الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

الملحقة الجامعيّة – مغنيّة

قسم اللّغة العربيّة والأدب العربي

مذكّرة لنيل شهادة الماستر

التّخصّص: دراسات لغويّة

الاِختِيَارُ فِي القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ
اِختِيَارُ القَاسِم بنِ سَلَّام – أُنمُوذَجًا

إعداد :

الطّالبة/ نجاة مدني

المشرف/المقرّر :

د/ فاطمة الصّغير

اللّجنة المناقشة :

د/ عبد الصّمد عزّوزي. الملحقة الجامعيّة – مغنيّة – تلمسان. أستاذ محاضر (أ): رئيســـا.

د/ إبـراهيـــم منّـــــاد. الملحقة الجامعيّة – مغنيّة – تلمسان. أستاذ محاضر (أ): مناقشـا.

العام الجامعي: 1436– 1437هـ/2015– 2016م

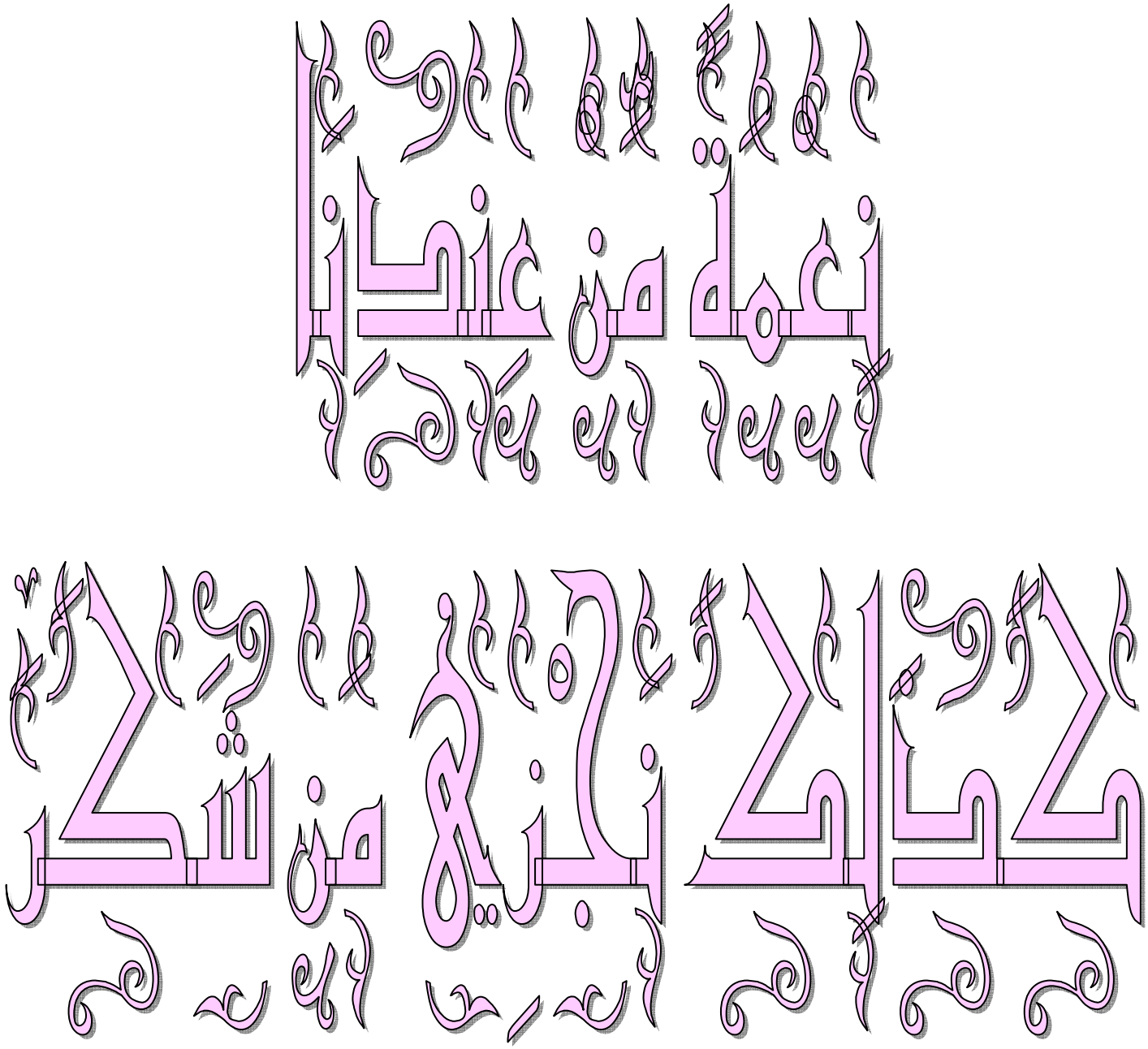

القمر،35

إهداء

إلى من أحيا على أمل لقائه عند الحوض وفي الفردوس، إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

إلى من أعجز عن مكافأتهما وعن أن أفيهما حقّهما، والديّ الكريمين سائلة الله تعالى أن يبارك في عمرهما، وأن يرحمهما كما ربّياني صغيرة.

إلى سندي في الشّدائد وأنيسي في الحياة، زوجي العزيز أعانه الله على أداء الرّسالة بإتقان وأمانة.

إلى شعلة الحنان، إخوتي الأعزّاء سدّد الله على الحقّ خطاهم ووفّقهم إلى ما يحبّ ويرضى.

إلى أسرة زوجي أدام الله راحتهم وسعادتهم.

إلى الأستاذ الرّمز، الدّكتور محمّد محيي الدّين بارك الله في علمه وعمره.

إلى كلّ من تتلمذت على يديه في مقاعد الدّراسة، أو في الحياة.

إلى كلّ طالب علم شريف ومخلص سلك طريق العلم تقرّبا إلى الله.

إلى كلّ من اتّخذ الصّبر سبيلا لبلوغ الفلاح.

إلى الذين أحبّهم في الله.

إلى المؤمن الحقّ.

شكر وتقدير

بعد حمد الله المنّان والثّناء عليه، الذي عليه وحده نتوكّل، ومنه وحده نستمدّ العون ونرجو التّوفيق، أتقدّم بفائق الشّكر والتّقدير والاحترام إلى والديّ وإلى زوجي وإلى كلّ من كان له يد من قريب أو من بعيد في إخراج هذه المذكّرة إلى النّور، وعلى رأسهم أستاذتي التي أشرفت على إنجازها بمتابعة مراحل إعدادها بجدّ وبدقّة. وإلى مدير الجامعة، وإلى أساتذة قسم اللّغة العربيّة، وإلى العاملين بالقسم رئيسا وأعضاء.

شكرا

مقدّمـــــة

بسم الله الرَّحْمَٰنِ الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلهِ الذِيَ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ, عِوَجًا﴾ سورة الكهف، آية1، واختار له العربيّة لغة فأنزله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ الشعراء، آية195، في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، والقائل فيه: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ الْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُ,حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُومِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَـٰسِرُونَ﴾ البقرة، آية121، والقائل عنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ﴾ الحجر، آية9، فحقّق وعده بحفظه بمختلف القراءات. والصّلاة والسّلام على النّبيّ المختار معلّم البشريّة سيد المرسلين وخاتمهم، سيّدنا محمّد بن عبد الله الرّحمة المهداة المصطفى الصّادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن دعا بدعوته وتمسّك بسنّته واهتدى بهديه إلى يوم الدّين. وبعد.

من أعظم فضائل الله تعالى على رسوله صلّى الله عليه وسلّم، أن شرّفه وأمّته بالقرآن الكريم الواسع اللّغات، المنصرف بوجوه القراءات دواما لإعجازه، وتيسيرا لتلاوته وحفظه. وما اختلاف قراءاته إلّا دليل تنوّع وتّكامل، وإنّ الله تعالى خلق الكون وفق سنّة الاختلاف؛ فأوجد البشر وجميع الكائنات والمخلوقات وجعلهم مختلفين، ليتمّ لهم التّعايش.

وتعدّد قراءات القرآن وتنوّعها، علامة بارزة على فضل الأمّة الإسلاميّة وتقدّمها، وما الجهود المبذولة في خدمة نصّه وحفظه بتركيز العناية على نقل كيفيّة قراءته حرفا حرفا وحركة حركة كما قرأه النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وأقرأه لأصحابه كما أنزل عليه، إلّا دليل على ذلك. فكان علم قراءة القرءان أقدم العلوم في الإسلام نشأة، وأشرفها منزلة وأرفعها مكانة؛ لاتّصاله المباشر بكلام ربّ العزّة جلّ وعلا، لذا اجتهد العلماء في حفظه بتسييج قراءاته الثّابتة بسندها عن الثّقات إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بسياج من قواعد وأركان لا يُسمح بتجاوزها أو حتّى مجرّد محاولة المساس بها، فجاءت ظاهرة الاختيار في قراءاته في زمن معيّن وكانت واحدة من وسائل حفظه بقراءاته المختلفة.

والاختيار في القراءات القرآنيّة ظاهرة مرتبطة بجوهر القرآن الكريم الذي هو رواية كيفيّة نطق حروفه وألفاظه والذي قد يترتّب عليه أحكاما فقهيّة، بل وعقديّة، خلال دلالة الكلمة والآية. ولهذا يشكّل موضوع الاختيار مسألة جوهريّة تستحقّ الدّراسة، وقضية هامّة تستدعي البحث العلمي. ومن هنا تحدّد عنوان: «الاختيار في القراءات القرآنيّة- اختيار القاسم بن سلّام- أنموذجا» موضوعا للبحث والدّراسة، بعد تفكير عميق مع الاستخارة. هذا بالإضافة إلى أنّ الموضوع لا يزال يطرح تساؤلات واستفهامات بحاجة إلى إجابات كافية، فضلا عن تلك الإشكالات التي يفرضها بشكل خاصّ، الاختلاف في القراءات القرآنيّة، وكيف كان باعثا وداعيا أساسا إلى الاختيار ؟ وكيف تطوّر كلّ من الاختلاف والاختيار ؟ وما تأثير ذلك التّطوّر على

القراءات القرآنيّة وعلم القراءات معا ؟. كما أنّ اختيار القاسم بن سلّام يطرح بدوره تساؤلات أخرى تتبادر إلى الذّهن عند الاطّلاع على أهمّ المصادر في القراءات، إذ لا تكاد تخلو من ذكر اختياره، إمّا استشهادا أو احتجاجا به أو نقدا له، مع ملاحظة أنّه كثيرا ما يُذكر مقترنا باختيار أبي حاتم السّجستاني. وعليه ما حقيقة اختيار ابن سلّام الوارد في كتابه المفقود ؟ وما منهجه فيه ؟ وهل أسّسه وفق شروط معيّنة ؟ ثمّ ما مدى التزامه بتلك الشّروط ؟ وكيف كان تعامله معها لحظة التّعارض فيما بينها في موضع من مواضع الاختيار ؟ والأكثر من ذلك ما علّة عدم قبول اختياره وعدم وتدوينه ضمن أشهر الاختيارات ؟. هي جملة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن أهمّية موضوع الاختيار في القراءات، والتّعريف باختيار القاسم بن سلّام وبيان مكانته العلميّة وقيمة اختياره.

وفي محاولة البحث عن إجابات لتلك التّساؤلات والإشكالات تمّ وضع خطّة تساعد على بلوغ الهدف بشكل موضوعي ضمن الخطوات التّالية :

مقدّمة : شملت أهمّيّة الموضوع وخطّة البحث.

المدخل : كان تتبّعا للمراحل التي مرّت بها القراءات القرآنيّة خلال تطوّرها إلى أن وُضعت لها شروط محدّدة لصحّتها، مع محاولة الخلوص إلى المعنى الأكثر إجماعا عليه للأحرف السّبعة.

ثمّ ثلاثة فصول تضمّن كلّ منها مبحثين.

الفصل الأوّل : كان الحديث فيه عن الاختيار في القراءات القرآنيّة والبحث عن دواعيه وأسباب نشأته، ومحاولة توضيح شروطه وآثاره السّلبيّة والإيجابيّة على القراءات القرآنيّة.

الفصل الثّاني : شكّل حصرا لأهمّ أعلام الاختيار في القراءات، الشّاذّة منها والصّحيحة، والاختيارات المقبولة وغير المقبولة.

الفصل الثالث : تمّ تخصيصه لمدوّنة الدّراسة المتمثّلة في اختيار القاسم بن سلّام ومنهجه فيه وأسسه والنّقد الموجّه إليه، هذا بعد ترجمة ابن سلّام والتّعريف بكتابه في القراءات، الذي حوى اختياره.

والخاتمة : كانت تسجيلا لأهمّ نتائج الدّراسة مع التّوصيّات.

وتمّ في الأخير تذييل الدّراسة بفهارس: للآيات القرآنيّة، وأعلام القرّاء بالاقتصار على أشهرهم، وفهرس للكتب التي ذكرت في البحث.

هذا فيما يتعلق بخطّة البحث، أما عن المنهج المتّبع في الدّراسة فيتلخّص بشكل كبير في الوصفي والتّاريخي، مع محاولة التّحليل أحيانا.

وطبعا كانت المادّة العلميّة والمعرفيّة هي الأساس الذي قام عليه العمل كلّه، وقد شكّلت المصادر القديمة أهمّ مورد لها، بمساعدة مراجع حديثة، تمثّلت في دراسات وكتب مرتبطة بموضوع البحث.

ومن أهمّ كتب القراءات التي شكّلت المصادر الرّئيسة للبحث: كتابا ابن الجزري (ت833هـ): « النّشر في القراءات العشر» و«غاية النّهاية في طبقات القرّاء» الذي كان بمثابة العمود الفقري للفصل الثّاني مع كتاب « معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار» لشمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (ت748هـ)، ومن تلك المصادر أيضا كتاب «الإبانة عن معاني القراءات» لمكّي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ). كما تمّ الاعتماد في ذكر اختيار القاسم بن سلّام على بعض المصادر التي نقلته من كتابه.

أمّا المراجع الحديثة فأهمّها: كتاب «القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف» لعبد الهادي الفضلي، و«إعجاز القراءات القرآنيّة: دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء» لصبري الأشوح، بالإضافة إلى الدّراسة التي قام بها غانم قدّوري حمد بعنوان: « أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفّى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات».

و ككلّ بحث علمي فإنّه لا يخلو من الصّعوبات التي تعيق سيره، وقد شكّلت الظّروف الخاصّة المحيطة أهمّ عائق، آزرها صعوبات أخرى، منها خاصّة ما ظهر أثناء جمع المعلومات، حين تمّ العثور ضمن المراجع الحديثة على دراسة حول الموضوع ذاته بعنوان: «الاختيار عند القرّاء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات»، وقد كان في الحسبان أنّه موضوع لم يُبحث حديثا بشكل مفصّل في مذكّرة تخرّج، فانصبّ التّفكير ساعتها على محاولة تغيير خطّة البحث بما يخالف تلك الدّراسة مع الاجتهاد ما أمكن في إضافة جديد أو تعويض نقص، إذ ليس من مجهود بشري مهما صحّ واكتمل إلّا واعترضه النّقص أو الخطأ، وهذا بالطّبع حال هذا الجهد المتواضع في هذه الدّراسة التي يستحيل خلوّها من ذلك، لذا لا ينفع إلّا اللّجوء إلى ذي الجلال والكمال سبحانه أن يتجاوز عن التّقصير والخطأ، خاصّة وأنّه تعالى من وراء القصد.

أخيرا بعد حمد الله تعالى حمدا يوافي نعمه، وشكره كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه، لا يسع إلّا التّوجّه بالتّحيّة الخالصة للأستاذة المشرفة التي احتضنت الموضوع بجدّيّة معهودة فيها، وشكرها على الجهد المبذول في المتابعة والتّوجيه والنّصح.

والشّكر موصول أيضا إلى اللّجنة التي تواضعت وقبلت مناقشة هذا العمل الذي يرجى له القبول من الله العلي القدير مع التّوجّه إليه بأكفّ الضّراعة أن يبلّغه الفائدة المرجوّة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وهو المستعان الموفّق لخدمة تاريخنا وتراثنا العظيم. ولجعلنا أمناء على خدمة لغة التّنزيل العزيز، آمين.

الأربعاء 18 شعبان 1437هـ / 2016/05/25م

مدخل

لمحة تاريخيّة عن القراءات القرآنيّة

1/ مفهوم القراءات القرآنيّة

2/ نشأة القراءات القرآنيّة وتطوّرها

3/ شروط القراءة الصّحيحة

4/ معنى الأحرف السّبعة

5/ حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف

من فضل الله سبحانه وتعالى على الأمّة الإسلاميّة أن اختصّها بالقرآن الكريم حبله المتين، ونوره المبين، وذكره الحكيم، وصراطه المستقيم، المنزّل على رسوله صلّى الله عليه وسلّم. ولا يخفى على أحد أنّ علم قراءة القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأة وأشرفها منزلة وأرفعها مكانة، وهو مصدر علوم العربيّة عمومًا، وعلوم الشّريعة خصوصًا. ولعلّ أهمّية هذا العلم تكمن في ضبطه ألفاظ القرآن ووقايتها من التّحريف، وتمييزه بين الصّحيح المتواتر والشّاذّ النّادر.

والقرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التّقدّم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. وقد تعهّد الله تعالى بحفظه بمختلف القراءات، فقال عزّ وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ, لَحَـٰفِظُونَ﴾ الحجر، آية9. ولهذا حرصت الأمّة عليه فحفظته في صدورها، وسجّلته في السّطور، و وعت جميع قراءاته ورواياته التي أُنزل بها حتى لا يضيع منه حرف واحد، ولا تُهمَل منه رواية، ممّا استقرّ في العرضة الأخيرة وثبتت قرآنيّته.[1]

1/ مفهوم القراءات القرآنيّة :

أورد علماء القراءات جملة من التّعريفات في حدّ القراءات القرآنيّة، ولعلّ أشملها عند المتقدّمين تعريف ابن الجزري (ت833هـ): <<القراءات علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة؛>>[2] أي أنّها <<مذهب يذهب إليه إمام من أئمّة القرّاء مخالف به غيره في النّطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الرّوايات والطّرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.>>[3] وإنّ النّقل والرّواية أساس القراءات القرآنيّة.

من هذين التّعريفين وغيرهما، يظهر جليا أنّ موضوع علم القراءات هو كلمات القرآن الكريم واختلاف القرّاء في النّطق بها، بشرط الرّواية الشّفهيّة.

و<< القرّاء هم قوم وهبوا حياتهم لكتاب ربّهم، تلقّوه حرفا حرفا مع الضّبط التّامّ من شيوخهم، وأدّوه

1- يراجع: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى: منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، أحمد بن محمّد البنّا (ت1117هـ/1705م)، تحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب- بيروت، مكتبة الكلّيات الأزهريّة- القاهرة، ط1/1407هـ-1987م، ج9/1. ومباحث في علوم القرءان، منّاع القطّان، مكتبة وهبة، ط11/2000م، ص5.

2- شرح طيّبة النّشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي النّويري (ت857هـ)، تقديم وتحقيق: مجدي محمّد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1424هـ- 2002م، ج53/1. ومنجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري (751- 833هـ)، تحقيق : علي بن محمّد العمران، دط، دت، ص49.

3- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزّرقاني (1376هـ)، دار الفكر، سوريا- دمشق، دط/ دت، م1، ج412/1.

بمنتهى الأمانة إلى تلاميذهم.>> [1]دون الإخلال بشيء من القراءات* والرّوايات* والطّرق*. ثمّ إنّ إطلاق لفظ (القرّاء) على الأئمّة المشهورين دون الرّواة وأصحاب الطّرق، يوهم إخراج غيرهم، وليس الأمر كذلك.[2]

2/ نشأة القراءات القرآنيّة وتطوّرها :

مرّت القراءات القرآنيّة بمراحل مختلفة، متّصلة ببعضها البعض، إلى أن استقرّت علما من علوم القرآن الكريم، ومجالا من مجالات الدّراسات النّحويّة، واللّغويّة بشكل عامّ.

والواقع أنّ القراءات القرآنيّة أوّل ما بدأت كانت تعليما لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره، فكان في بادئ الأمر يُقرأ للتّعلّم، ثمّ تطوّرت القراءة إلى التّلاوة توخّيا للثّواب، ثمّ إلى حفظ القرآن كلّه أو بعضه عن ظهر قلب، ومن بعد ذلك إلى رواية تسند القراءة إلى الرّسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم، فتخصّص علمي تجرّد له الأساتذة والتّلامذة، ومنه إلى علم ذي قواعد وأصول، ومؤلّفات وأبحاث قدّمته مستويا على ساقه.[3]

أمّا الأدوار أو المراحل التي مرّت بها القراءات القرآنيّة فتمثّلت فيما يلي :

المرحلة الأولى : هي فترة بدء نزول الوحي وبداية نشأة للقراءات القرآنيّة؛ بتعليم جبريل عليه السّلام القرآن الكريم للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

المرحلة الثّانية : تخصّ إقراء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم للمسلمين، وخلال هذه المرحلة تطوّرت القراءة من تعلّم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إياه، إلى تعليم النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وإقرائه للمسلمين.

المرحلة الثّالثة : تمثّل إقراء المسلمين؛ بتعليم بعضهم بعضا آي القرآن وسوره، وإقرائهم كذلك، وهذا بأمر من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وبإشرافه وإرشاده.[4] وفي هذا الشّأن أورد البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: << أوّل من قدم علينا (يعني إلى المدينة) من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مصعب بن عمير

1- إضاءات في علم التّجويد: محاضرات الشّيخ المقرئ أيمن رشدي سويد، جمع وتقديم: سمر العشا، ط1/1419هـ- 1998م،ص15.

*القراءة: إذا نسبت إلى أحد الأئمّة، كقراءة نافع. والرّواية: إذا نسبت إلى الرّاوي عن الإمام، كرواية قالون عن نافع. والطّريق: إذا نسبت إلى الرّاوي عن الرّاوي، كطريق أبي نشيط عن قالون. القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص85.

2- يراجع: كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار- مصر، ط1/1334هـ، ص85. والقراءات القرءانيّة: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، ط1/1999م، ص26.

3- يراجع:القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير- بيروت- لبنان، ط1/1430هـ- 2009م،ص25.

4- يراجع: المرجع نفسه، ص25- 26- 27.

وابن أمّ كلثوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثمّ جاء عمّار وبلال وسعدٌ، ثم جاء عمر بن الخطّاب في عشرين، ثمّ جاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>> [1]

وقد سمّي مصعب بن عمير ﷺ بالمقرئ؛ حيث أورد ابن الجزري في «غاية النّهاية» : << هو أوّل من سمّي المقرئ حين بعثه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يعلّم الأوس والخزرج القرآن في العقبة الأولى.>> [2]

المرحلة الرّابعة : هي مرحلة ظهور جماعة القرّاء الذين عُرفوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته وتدارسه فيما بينهم. وفي هذه المرحلة تحوّلت القراءة إلى ظاهرة دينيّة تعني التّلاوة، بعد أن كانت تعني تعلّم القرآن لحفظه فتلاوته.[3]

جاء في صحيح البخاري، باب القرّاء من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قوله عليه الصّلاة والسّلام: << خذوا القرآن من أربعة؛ من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبيّ بن كعب.>> [4]

المرحلة الخامسة : تمثّل مرحلة استظهار القرآن من قِبل بعض الصّحابة عن ظهر قلب.[5] << ولمّا خصّ الله تعالى بحفظه من شاء من أهله، أقام له أئمّة ثقات تجرّدوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقّوه من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حرفا حرفا لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا دخَل عليهم في شيء منه شكّ ولا وهم، وكان منهم من حفظه كلّه، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كلّ ذلك في زمن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>> [6]

والإقراء الذي سبق عمليّة التّدوين وصاحَبها،هو الأصل في تلقّي القرآن ونقله،ولم يكن التّدوين ليغني يوما من الأيّام عن حفظه، وتلك خصوصيّة لم تحصل لغير القرءان الكريم الذي حفظه الله تعالى. وما كثرة القرّاء

1- الجامع الصّحيح المسند من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيّامه، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (194- 256هـ)، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه: محمّد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وأشرف على طبعه: قصي محبّ الدّين الخطيب، المكتبة السّلفية- القاهرة، ط1/1400هـ، ج8/679- 700.

2- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ- 2006م، ج2/261.

3- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص28- 29.

4- صحيح البخاري، الطّبعة السّلطانيّة مطبوعة عن النّسخة اليونينية لـ: أحمد محمّد شاكر، المطبعة الأميرية- مصر، دط/1313هـ، باب القرّاء من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ج6/186. والجامع الصّحيح المسند من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيّامه، البخاري، ج3/341.

5- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص30.

6- النّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: عليّ محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، دط/ دت، ج1/6.

والمقرئين والأسفار والدّواوين،إلّا مظهرا من مظاهر هذا الحفظ الموعود والمقطوع بتحقّقه على أكمل الوجوه.[1]

المرحلة السادسة: هي مرحلة التّلمذة، وفيها تحوّلت القراءة إلى تلمذة بالرّجوع إلى حفظة القرآن للقراءة عليهم، وللأخذ عنهم.[2]

والطّبقة الثّانية في تصنيف الذّهبي وترتيبه توقفنا على ذلك بوضوح؛ ففيها يذكر أنّ أبا هريرة (ت59هـ) وابن عبّاس (ت68هـ) وعبد الله بن السّائب (ت حدود70هـ) وعبد الله بن عيّاش (70هـ) وأبا العالية الرّياحي (ت90 أو93هـ) قرؤوا على أُبيّ بن كعب (ت20هـ)، وأنّ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت91هـ) قرأ على عثمان بن عفّان (ت35هـ)، وأنّ الأسود بن يزيد النّخعي (ت75هـ) أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود (ت32هـ)، وكذلك علقمة بن قيس (ت62) أخذها عن ابن مسعود، وأنّ أبا عبد الرّحمن السّلمي (ت74هـ) عرض على عثمان وعليّ بن أبي طالب (ت40) وابن مسعود.[3]

ولم تتعدّ هذه المرحلة النّصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري؛ فآخر من توفّي من الصّحابة الحفظة الذين حفظوا القرآن في حياة النّبيّ ﷺ صلّى الله عليه وسلّم زيد بن ثابت* (ت45هـ).[4]

المرحلة السّابعة : لم تتعدّ هذه المرحلة القرن الأوّل الهجري، ويميّزها القرّاء من الصّحابة، فبعد أن استقرّت القراءة القرآنيّة مادّة تُتلقّى وتُدرس في مجال الحفظة والقارئين عليهم، بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طرقها في الرّواية ومساراتها في النّقل.

ويدلّ على هذا ما جاء في أوّل كتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلّام في ذكر أسماء من نُقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصّحابة وغيرهم، وهم: سالم مولى أبي حذيفة (ت12هـ)، وأبو بكر (ت13هـ)، وعمر (ت23)، وابن مسعود (ت32هـ)، وعثمان (ت35هـ)، وحذيفة (ت35هـ)، وطلحة

1- يراجع: القراءات القرءانيّة: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، ص65.

2- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص32.

3- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (673-748هـ)، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط1408/2-1988م، م43/1- 61. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص32.

* زيد بن ثابت (ت45) كاتب النّبيّ ﷺ صلّى الله عليه وسلّم وأمينه على الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ صلّى الله عليه وسلّم. من الأنصار، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر الصّدّيق ﷺ، ثمّ لعثمان. عرض القرآن على النّبيّ ﷺ صلّى الله عليه و سلّم، وقرأه عليه من الصّحابة: أبو هريرة وابن عبّاس، ومن التّابعين: أبو عبد الرّحمن السّلمي وأبو العالية الرّياحي. يراجع: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1427/1هـ- 2006م، ج1، ص269.

4- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص33.

(ت36هـ)، وعليّ (ت40)، وحفصة (ت45هـ)، وسعد (ت51هـ)، وعمرو بن العاص (ت58هـ)، وعائشة (ت58هـ)، وأبو هريرة (ت59هـ)، ومعاوية (ت60هـ)، وأم سلمة (ت62هـ)، وابن عمر (ت63)، وعبد الله ابن عمرو بن العاص (ت65)، وابن عبّاس (ت68هـ)، وعبد الله بن السّائب (ت حدود70هـ)، وابن الزّبير (ت73هـ)،. وكلّهم من المهاجرين.

ومن الأنصار: أُبَيّ بن كعب (ت20هـ)، وأبو الدّرداء (ت32هـ)، ومعاذ بن جبل (ت33هـ)، وزيد بن ثابت (ت45هـ)، ومجمع بن جارية (توفي في خلافة معاوية)، وأبو زيد*[1]، وأنس بن مالك (ت91هـ).(1)

المرحلة الثّامنة : تخصّ مبعوثي عثمان بتعيينه مقرئا خاصّا لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف بعد توحيده المصاحف.(2)

وعن السّبب الذي دعا عثمان إلى ذلك، يقول ابن الجزري: << ولمّا كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان ﷺ حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وآذربيجان فرأى النّاس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتي أصحّ من قراءتك فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنّصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصّحف*[2] ننسخها ثم نردّها إليك فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزّبير وسعيد بن العاص وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف.>> (3)

ولم يقصد عثمان مقصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنّما قصد جمع الصّحابة على القراءات الثّابتة المعروفة عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وإلغاء ما لم يجر مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف واحد باتّفاق المهاجرين والأنصار لمّا خشي الفتنة باختلاف أهل العراق والشّام في بعض الحروف.(4)

---

*[1] أحد عمومة أنس بن مالك. كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص100.

1- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج6/1. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف،عبد الهادي الفضلي، ص33- 34.

2- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، ص34.

*[2] الصّحف التي دُوّن فيها القرآن على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الأكتاف واللّخاف والعظام والجلود وغيرها، دوّنها كتبة الوحي أوّلا بأوّل. وبعد وفاة النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام أمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمعها. يراجع: إعجاز القراءات القرآنيّة دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء، صبري الأشوح، ص101.

3-النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج7/1.

4- يراجع: جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت444هـ)، تحقيق: محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1426/1هـ- 2005م، ص35. والانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر بن الطّيب الباقلاّني (ت403هـ)، تحقيق: محمّد عصام القُضاة، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، ط1422/1هـ- 2001م، م65/1. والمواهب الفتحية في علوم اللّغة العربيّة، حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية- مصر، ط1312/1هـ، ج86/1.

ومبعوثو عثمان هم :

- زيد بن ثابت (ت45هـ) عُيّن للإقراء في المدينة.
- عامر بن قيس (ت حوالي55هـ) إلى البصرة.
- عبد الله بن السّائب المخزومي (ت حدود70هـ) إلى مكّة.
- أبو عبد الرحمن السُّلمي (ت74هـ) إلى الكوفة.
- المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت91هـ) إلى الشّام.[1]

وقد توخّى عثمان في اختيار هؤلاء الموفدين أن يكون مع كلّ مصحف قارئ توافق قراءته أهل ذلك المصر في الأكثر الأغلب. وقد اعتبر هذه المصاحف أصولا ثوان مبالغة في الأمر، وثوثيقا للقرآن ولجمع كلمة المسلمين.[2] << وذلك لأنّ عثمان أمر أن تكتب المصاحف الأئمّة مختلفة الرّسم وفق اختلاف القراءات المعتبرة في بعض الحروف.>>[3] وسيأتي توضيح ذلك في الحديث عن الأحرف السّبعة مع مكّي بن أبي طالب.

وللعلم فإنّ هذه المرحلة كانت بداية التّفريق بين القراءات المعتبرة والقراءات الآحادية والشّاذّة، واعتماد شرط مطابقة الرّسم في الاعتداد بالقراءة المعتبرة .[4]

المرحلة التّاسعة : يمثّلها قُرّاء الأمصار، وخلالها أقبل كلّ نفر من كلّ مصر على المصحف العثماني وقراءته وفق ما يتلقّونه من الصّحابة الذين تلقّوه من فِيّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ قاموا بذلك مقام الصّحابة الذين تلقّوه عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، فكان في كلّ مصر قرّاء، كما كان الصّحابة في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[5] ومن هؤلاء :

- **بالمدينة:** معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ (ت63هـ)، وسعيد بن المسيّب (ت94هـ)، وعروة بن الزّبير ت95هـ)، وعمر بن عبد العزيز (ت101هـ)، وعطاء بن يسار (ت103هـ)، ومسلم بن جندب (ت110هـ)، وعبد الرّحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ)، ومحمّد بن مسلم بن شهاب الزّهري (ت124هـ)، وزيد بن أسلم (ت130هـ)،[6] وسليمان بن يسار (ت107هـ)، وسالم.[7]

1- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص34.
2- يراجع: المرجع نفسه، ص35. ومناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزّرقاني، م403/1.
3- القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص35.
4- يراجع: المرجع نفسه، ص37.
5- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص37.
6- القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص37.
7- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1.

- **بمكّة:** عُبيد بن عميرات (ت74هـ)، ومجاهد بن جبر(ت103هـ)، وطاووس بن كيسان(ت106هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت115هـ)، وعبد الله بن أبي مُلَيكة (ت117هـ)، وعكرمة مولى ابن عبّاس (ت قبل200هـ).[1]
- **بالكوفة:** عمرو بن شرحبيل (ت60هـ)، وعلقمة بن قيس (ت62هـ)، ومسروق بن الأجدع (ت63هـ)، وعبيد بن عمرو السّلماني (ت72هـ)، وأبو عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السّلمي (ت74هـ)، والأسود بن يزيد النّخعي (ت75هـ)، وعمرو بن ميمون (ت75هـ)، وعبيد بن نضلة (ت حدود75هـ)، وزرّ بن حبيش (ت82هـ)، والرّبيع بن خيثم (ت قبل90هـ)، وسعيد بن جبير (ت95هـ)، وإبراهيم بن يزيد النّخعي (ت96هـ)، وابن شراحيل الشّعبي (ت105هـ)، والحارث بن قيس الجعفي (روى عن ابن مسعود)، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير.[2]
- **بالبصرة** : عامر بن قيس (ت حوالي55هـ)، وأبو العالية رفيع بن مهران الرّياحي (ت90هـ)، ويحي بن يعمر العدواني (ت90هـ) ، ونصر بن عاصم الليثي (ت قبل المئة)، وأبو رجاء العطاردي (ت105هـ)، والحسن البصري (ت110هـ)، ومحمّد بن سيرين (ت110هـ)، وقتادة بن دعامة (ت117هـ)، ومعاذ بن معاذ العنبري (ت196هـ)، وجابر بن زيد الأزدي.[3]
- **بالشام** : المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت نيف وسبعين)، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدّرداء.[4]

وقد شملت هذه المرحلة النّصف الثّاني من القرن الأوّل الهجري والنّصف الأوّل من القرن الثّاني الهجري، وفيها كان ما يعرف عند القرّاء **بالاختيار**.[5] الذي سيتمّ التّفصيل فيه في الفصل الموالي.

المرحلة العاشرة : بدأت في أواخر القرن الأوّل الهجري وأوائل القرن الثّاني الهجري، وهي مرحلة التّخصّص في القراءة.[6]

1- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، اعتنى به وعلق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرسالة ناشرون، ط1429/1هـ- 2008م، ص159. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص37.

2- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص159.

3- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص159. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص38.

4- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج8/1. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص159. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص38.

5- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، ص38.

6- يراجع: المرجع نفسه، ص38- 39.

قال ابن الجزري، بعد ذكره قُرّاء الأمصار، في كتابه «النّشر في القراءات العشر»: << ثمّ تجرّد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتّى صاروا في ذلك أئمّة يُقتدى بهم ويُرحَل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقّي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصدّيهم للقراءة نُسبت إليهم .>> [1]

فكان :

- **بالمدينة** : أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ)، ثمّ شيبة بن نصاح (ت130هـ)، ثمّ نافع بن أبي نعيم (ت169هـ).
- **بمكّة** : عبد الله بن كثير (ت120هـ)،ومحمّد بن محيصن (ت123هـ)، وحُميد بن قيس الأعرج (ت130هـ).
- **بالكوفة** : يحي بن وثّاب (ت103هـ)، وعاصم بن أبي النّجود (ت129هـ)، وسليمان الأعمش (ت148هـ)، ثمّ حمزة (ت156هـ)، ثمّ الكسائي (ت189هـ).[2]
- **بالبصرة** : عبد الله بن أبي إسحاق (ت129هـ)، وعيسى بن عمر (ت149هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، ثمّ عاصم الجحدرى (ت128هـ)، ثمّ يعقوب الحضرمي (ت205هـ).
- **بالشّام** : عبد الله بن عامر (ت118هـ)، وعطية بن قيس الكلابي (ت121هـ)، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثمّ يحي بن الحارث الذّماري (ت145هـ)، ثمّ شريح بن يزيد الحضرمي (ت203هـ).[3]

وهذا التّخصّص من هؤلاء القرّاء وأمثالهم وفّر المادّة لوضع علم القراءات وتدوينه والتّأليف فيه.

المرحلة الحادية عشرة : تمثّل مرحلة التّأليف في القراءة، غير أنّ المؤرّخين يختلفون في أوّل من ألّف فيها؛[4] فيها؛[4] ويُذكر أنّ يحي بن يَعْمَر (ت90هـ)، تلميذ أبي الأسود الدّؤلي، هو أوّل من وضع كتابا في القراءة، لكنه

1- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1/8.

2- يراجع: المصدر نفسه، ج1/8. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، ص159. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص38- 39.

3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833هـ)، ج1، ص9. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص159. والقراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص39.

4- القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص39.

لكنه ليس جامعا للقراءات بل اعتنى بجانب واحد منها وهو مرسوم الخطّ ؛[1] حيث جمع فيه اختلافات المصاحف

المشهورة.[2] إلّا أنّ أبا عبيد القاسم بن سلّام (ت224هـ) هو أوّل إمام معتبر دوّن القراءات وجمعها في مؤلّف واحد، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع القرّاء السّبعة، الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد (245- 324هـ) بعده في كتابه «كتاب السّبعة». قال ابن الجزري: << فكان أوّل إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلّام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا... .>>[35]

وقال الإمام جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ) : << ثمّ لمّا اتّسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحقّ قام جهابذة الأمّة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والرّوايات وميّزوا الصّحيح والمشهور والشّاذّ، بأصول أصّلوها وأركان فصّلوها. فأوّل من صنّف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلّام ثمّ أحمد بن جبير الكوفي ثمّ إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ثمّ أبو جعفر بن جرير الطّبري ثم أبو بكر محمّد بن أحمد بن عمر الدّاجواني ثم أبو بكر بن مجاهد ثمّ قام النّاس في عصره وبعده بالتّأليف في أنواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا، وأئمّة القراءات لا تحصى. وقد صنّف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذّهبي، ثمّ حافظ القراءات أبو الخير بن الجزري.>>[4]

وبتدوين علم القراءات، حُفظ هذا العلم وكُتب له الخلود وخدم القرآن خدمة عظيمة.[5]

المرحلة الثّانية عشرة : هي المنطلق في وضع نظام القراءات السّبع، وفي تشذيذ القراءات الشّاذّة، فبعدما كثرت القراءات وخاف النّاس عليها، اجتهد أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التّميمي البغدادي (ت324هـ) للأمّة وللدّين وللقرآن العظيم محاولا الاقتصار على النّقل الموثوق به عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم،حتّى استصفى سبعة من أئمّة القرّاء في أمصار خمسة،هي أمّ الأمصار التي حُملت عنها القراءات في العالم الإسلامي، وهي: المدينة ومكّة والكوفة والبصرة والشّام، واختار من المدينة نافعا (ت169هـ)، ومن مكّة ابن كثير

5- يراجع: علم القراءات القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن مُحَمَّد إبراهيم آل إسماعيل، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشّيخ، مكتبة التّوبة- الرّياض- المملكة العربيّة السعوديّة، ط1 / 1421هـ- 2000م، ص99. والقراءات القرءانيّة: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، ص60.

1- تاريخ التّراث العربي، فؤاد سزكين، مراجعة: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرّحيم، إدارة الثقافة والنّشر- جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- المملكة العربيّة السعوديّة، دط/1411هـ- 1991م، م1، ج22/1.

2- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص33- 34.

3- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، ص160.

4- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، ص65.

(ت120هـ)، ومن الكوفة عاصما (ت128هـ) وحمزة (ت156هـ) والكسائي (ت189هـ)، ومن البصرة أبا عمرو ابن العلاء (ت154هـ)، ومن الشّام عبد الله بن عامر (ت118هـ). جمعهم في كتابه «كتاب السّبعة»، وكلّهم ممّن اشتهرت إمامته وطال عمره في الإقراء وارتحال النّاس إليه من البلدان. ومن هنا عرفت هذه المرحلة بمرحلة تسبيع السّبعة [1]

فالقراءات السّبع هي << الرّوايات التي اتّصلت عن ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.>> [2]

ولعلّ السّبب في اشتهار السّبعة القرّاء، دون من هو فوقهم هو ما قاله مكّي بن أبي طالب (ت437هـ): إنّ الرّواة عن الأئمّة من القرّاء كانوا في العصر الثّاني والثّالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد النّاس في العصر الرّابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهُل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثّقة والأمانة وحسن الدّين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نَقَلَ وثقته فيما روى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خطّ مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كلّ مصرٍ وجّه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على ذلك المصر...كلّهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحال النّاس إليه من البلدان... وأوّل من اقتصر على هؤلاء: أبو بكر بن مجاهد، قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها، و تابعه على ذلك من أتى بعده.[3]

ويضيف عبد الهادي الفضلي أنّ هناك عاملا آخر كان ذا أثر بعيد في الشّهرة العلميّة للقراءات السّبع؛ هو إفراد ابن مجاهد شواذّ القراءات بمؤلّف خاصّ. [4]

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، دط/1972م، ص20. والبدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدّرى: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب،عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، دط/دت،ص7- 8. والقراءات القرآنيّة:تاريخ وتعريف،عبد الهادي الفضلي،ص45-50.

2- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري، ص242.

3- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي (355- 437هـ)، قدّم له وحقّقه وعلّق عليه وشرحه وخرّج قراءاته: عبد الفتّاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر، دط/ دت، ص86- 87.

4- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص50.

المرحلة الثّالثة عشرة : عُرف فيها الاحتجاج للقراءات، جاءت بعد تسبيع ابن مجاهد القراءات السّبع، وتشذيذ القراءات الشّواذّ، علما أنّ الاحتجاج للقراءات مسّ جوانبها اللّغوية من صوتيّة وصرفيّة ونحويّة وما إليها.

وكان كتابا ابن مجاهد (كتاب السّبعة وكتاب القراءات الشّواذ) مثار الدّراسات ومدارها. وكان أوّل من ألّف في الاحتجاج للقراءات السّبع: أبو بكر محمّد بن السّري (ت316هـ) المعاصر لابن مجاهد، إلّا أنّه لم يتمّ كتابه؛ فقد صدر منه سورة الفاتحة وجزء من سورة البقرة.
وتوالت بعده التّآليف في الاحتجاج حتى صار في هذه المرحلة ظاهرة من ظواهر التّأليف في القراءات.[1]

المرحلة الرّابعة عشرة : تميّزت بالتّأليف في القراءات السّبع، حيث توالت بعد ابن مجاهد التّآليف في القراءات السّبع، ومن أهمّها وأشهرها: مؤلّفات أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت444هـ)، أمثال: ‹‹التّيسير في القراءات السّبع››، الذي يعدّه ابن الجزري من أصحّ كتب القراءات وأوضح ما ألّف عن السّبعة من الرّوايات. وكتاب ‹‹ جامع البيان في القراءات السّبع››،[2] قال فيه ابن الجزري: << اشتمل على نيّف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمّة السّبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلّف مثله.>>[3] وكتاب ‹‹المفردات››، و‹‹ التّهذيب ››.

ومن المؤلّفات كذلك منظومة أبي القاسم بن فيّرة الأندلسي الشّاطبي، وهي نظم لكتاب التّيسير للدّاني، عدّتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا. وغير ذلك من المؤلّفات.[4]

المرحلة الخامسة عشرة : امتدّت من القرن الرّابع الهجري حتّى القرن الثّاني عشر، وتعرف بفترة تفريد القراءات وتسديسها*، حيث عمد العلماء خلالها إلى تفريد القراءات وتسديسها وتثمينها وتعشيرها، دفعا لما

1- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص51- 52.
2- يراجع: المرجع نفسه، ص53- 54.
3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج61/1.
4- يراجع: القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص54.
* يقصد بالتّفريد: إفراد قراءة واحدة بالتأليف. والتّسديس: ذكر ستّ قراءات فقط، وهكذا. ليعلم من هذا أنّ القراءات السّبع ليست هي الأحرف السّبعة، وليست هي وحدها المتواترة أو الصّحيحة. القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص58.

علق في كثير من الأذهان من أنّ الأحرف السّبعة الوارد ذكرها في الحديث الشّريف هي القراءات السّبع التي اختارها ابن مجاهد واعتبرها الصّحيحة وما عداها شواذّ .[1]

<< وقال شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد الرّازي بعد أن ذكر الشّبهة التي من أجلها وقع بعض العوامّ الأغبياء في أنّ أحرف هؤلاء الأئمّة السّبعة المشار إليها بقوله صلّى الله عليه وسلّم: " أنزل القرآن على سبعة أحرف" وأنّ النّاس إنّما ثمّنوا القراءات وعشّروها وزادوا على عدد السّبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشّبهة.>> [2]

وقد ذكر ابن الجزري جملة من هذه الكتب في قائمة مصادر كتابه ‹‹ النّشر في القراءات العشر››، أمثال: ‹‹ التّذكرة في القراءات الثّماني›› لابن غلبون الحلبي (ت399هـ)، و‹‹ الكامل›› ليوسف بن علي الهذلي (ت465هـ) الذي جمع فيه خمسين قراءة من الأئمّة في ألف وأربعمئة وتسعة وخمسين طريقا، و‹‹ التّلخيص في القراءات الثماني›› لأبي معشر الطّبري (ت478هـ)، و‹‹ الكفاية في القراءات السّتّ›› لهبة الله بن أحمد الحريري (ت531هـ)، و‹‹ مفردة يعقوب›› لعبد الباري الصّعيدي (ت نيّف وخمسين وستمئة)،... ومتأخّرا ‹‹ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر›› للدّمياطي البنّا (ت1117هـ).

وقد اعتمد هؤلاء المؤلّفون وأمثالهم في اختيار القراءات أن تتوافر فيها الأركان التّالية :

- موافقتها لرسم المصحف العثماني.
- قوة وجهها في العربيّة.
- إجماع العامّة عليها.[3]

<< والعامّة عندهم ما اتّفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك حجّة قويّة، فوجب الاختيار. وربّما جعلوا العامّة ما اجتمع عليه أهل الحرمين (مكّة والمدينة). و ربّما جعلوا الاختيار على ما اتّفق عليه نافع وعاصم، فقراءة هذين الإمامين أوثق القراءات، وأصحّها سندا، وأفصحها في العربيّة.>> [4]

5- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص57- 58.

1- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج43/1.

2- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص58- 59.

3- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص89.

* ما استفاض نقله وتلقّاه الأئمّة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القرّاء في المدّ أو نحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنّه منزّل على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأحرف السّبعة. منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، ابن الجزري، ص81.

المرحلة السّادسة عشرة : هي مرحلة تطوّر المقياس القرائي، فقد تطوّر المقياس الضّابط للتّفرقة بين القراءة الصّحيحة وغيرها؛ للوقاية من أن يدخل القراءة القرآنيّة ما ليس منها ممّا هو غير مسند، أو ضعيف الرّواية، أو ممّا هو ليس بمتواتر أو مستفيض*، أو ممّا تفرّد به راو واحد عن السّبعة، فلا يستطاع اعتباره قرآنا لأنّه ليس بقطعي السّند.

والمقياس هو أن تشتمل القراءة على شروط وأركان محدّدة ودقيقة.[1]

3/ شروط القراءة الصّحيحة :

يحدّد مكّي بن أبي طالب ثلاثة أقسام لكلّ ما روي من القراءات :

1- قسم يُقبل ويُقرأ به : وكفر من جحده، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال :
- أن ينقل عن الثّقات إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
- أن يكون وجهه في العربيّة التي نزل بها القرآن شائعا.
- أن يكون موافقا لخطّ المصحف.

2- قسم يُقبل ولا يُقرأ به: وهو ما صحّ نقله في الآحاد، وصحّ وجهه في العربيّة، وخالف لفظه خطّ المصحف.

فهو يُقبل ولا يُقرأ به لعلّتين :

الأولى: أنّه لم يؤخذ بإجماع، إنّما أُخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت ما يُقرأ به بخبر الواحد.

والثّانية: أنّه مخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يُقطع على مغيبه وصحّته، وما لم يُقطع على صحّته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده .

قسم لايُقبل ولايُقرأ به:وهو ما نقله غيرُ ثقة،أو نقله ثقة ولاوجه له في العربيّة.فهذا لايُقبل وإن وافق خطّ المصحف.[2]

وفي باب معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشّاذّ والموضوع والمدرج يقول السّيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن»: اعلم أنّ القاضي جلال الدّين البلقيني قال: القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذّ؛ فالمتواتر القراءات السّبعة المشهورة، والآحاد قراءات الثّلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصّحابة، والشاذّ قراءات التّابعين كالأعمش ويحي بن وثّاب وابن جبير ونحوهم ... وأحسن من تكلّم في هذا النّوع إمام القرّاء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري،[3] قال في أوّل كتابه النّشر:<< كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا وصحّ سندها فهي القراءة الصّحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها بل هي من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على النّاس قبولها سواء كانت عن الأئمّة السّبعة أم عن العشرة

4- يراجع: القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص60.

1- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص51- 52.

2- يراجع: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، ص163.

أم عن غيرهم من الأئمّة المقبولين، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثّلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة سواء كانت عن السّبعة أم عمّن هو أكبر منهم، هذا هو الصّحيح عند أئمّة التحقيق من السّلف والخلف، صرّح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، ونصّ عليه في غير موضع الإمام أبو محمّد مكّي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي وحقّقه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السّلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه.>> [1]

فمقاييس القراءة الصّحيحة التي لا يجوز ردّها هي ما اجتمع فيها ثلاثة أشياء: موافقة خطّ المصحف، وكونها غير خارجة عن لسان العرب، وثبوتها بالنّقل الصّحيح. فما ورد من القرآن على هذا التّرتيب وجب قبوله، ولم يسع أحدا من المسلمين ردّه. وما عدم أحد الأشياء الثلاثة لم يجز استعماله.[2]

وفي ضوء هذا المقياس قسّموا القراءة إلى :

- صحيحة: وهي ما توافرت فيها الشّروط المذكورة.
- وغير صحيحة: وهي ما تخلّف فيها ركن من الأركان الثّلاثة المذكورة.

ويوقفنا ابن الجزري على عوامل وضع هذا المقياس بقوله:[3] << ثمّ إنّ القرّاء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرّقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتّلاوة المشهور بالرّواية والدّراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر لذلك بينهم الاختلاف، وقلّ الضّبط، واتّسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحقّ؛ فقام جهابذة علماء الأمّة وصناديد الأئمّة، فبالغوا في الاجتهاد، وبيّنوا الحقّ المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والرّوايات، وميّزوا بين المشهور والشّاذّ والصّحيح والفاذّ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها.>> [4]

وما اختلّ في القراءة ركن من الأركان أو أكثر كانت شاذّة، وهذه يقال لها قراءة ولا يصحّ تسميتها قرآنا، وهو رأي جمهور العلماء والمقرئين، والقراءة هي أسلوب أداء للرّسم العثماني، أما القرآن فهو يتعلّق بالمعاني، وهو أعمّ؛ لأنّ كلّ ما هو قرآن فهو من القراءات، وليس كلّ ما هو من القراءات بقرآن، فالنّسبة بينهما هي العموم

3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج9/1.

1- يراجع: بيان السبّب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت حدود 430هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، دط/1405هـ- 1985م، م29، ج149/1.

2- القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص61.

3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833هـ)، ج9/1.

والخصوص المطلق.[1] وكلّ قراءة صحيحة ثابتة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هي من القرآن الكريم، بدليل قوله صلّى الله عليه وسلّم : << **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.** >>[2]

4/ معنى الأحرف السبعة :

كان أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت224هـ) من أقدم من فَسَّرَ الحديث، وهو أوّل من حمله على اللّغات، فقال في كتاب «غريب الحديث»:[3] << قوله : سبعة أحرف، يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا ما لم نسمع به قطّ، ولكن نقول: هذه اللغات السّبع متفرّقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هُذَيْل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها مع هذا كلّه واحد، وممّا يبيّن ذلك قول ابن مسعود: إني سمعت القَرَأةَ فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم، إنّما هو كقول أحدكم: هلمّ وتعال، وكذلك قال ابن سيرين:إنّما هو كقولك: هلمّ وتعال وأقبل. ثمّ فسّره ابن سيرين فقال: في قراءة ابن مسعود (إن كانت إلا زَقْيَةً واحدة)، وفي قراءتنا: ﴿إِن كَانَتِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ يس،29 والمعنى فيهما واحد، وعلى هذا سائر اللّغات... ولا يكون المعنى في السّبعة الأحرف إلّا على اللّغات لا غير، بمعنى واحد،لا يختلف فيه حلال ولا حرام ولا خبر ولا غير ذلك.>>[4]

وكذلك في كتابه «فضائل القرآن» قال أبو عبيد:<< وليس معنى تلك السّبعة أن يكون الحرف الواحد يُقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنّه عندنا أنّه نزل على سبع لغات متفرّقة في جميع القرآن من

4- يراجع: القراءات القرءانيّة : تاريخها،ا ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن مُحَمَّد الهادي قابة، ص32. والقراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص73. وإعجاز القراءات القرآنيّة دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة- القاهرة، ط1419/1هـ- 1998م، ص15. وتسهيل علم القراءات الجامع لكلّ من طريقي الشّاطبية والدّرة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: محمّد فهد خاروف، ط1435/2هـ- 2014م، ج126/1.

5- صحيح البخاري، الطبعة السلطانية مطبوعة عن النسخة اليونينية لـ: أحمد مُحَمَّد شاكر، المطبعة الأميرية- مصر/ 1313هـ، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص185.

1- اللّقاء العلمي لشبكة التّفسير والدّراسات القرآنيّة مع الأستاذ الدّكتور غانم قدّوري حمد الأستاذ بكلية التّربية بجامعة تكريت بالعراق، 1426هـ- 2005م، ص23.

2- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت224هـ/838م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة- حيدرآباد- الهند، ط1384/1هـ- 1964م، ج159/3- 160-161.

لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثّاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثّالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السّبعة. وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض، وذلك يُبَيَّنُ في أحاديث تترى.>> [1]

وقال ابن قتيبة (ت276هـ): <<وإنّما تأويل قوله صلّى الله عليه وسلّم:" نزل القرآن على سبعة أحرف": على سبعة أوجه من اللّغات متفرّقة في القرآن، يدلّك على ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "فاقرءوا كيف شئتم." >> [2]

وقد ذكر مكّي بن أبي طالب حموش القيسي(355-437هـ) في آخر كتابه «الإبانة عن معاني القراءات» مجموعة أحاديث نبويّة دلّل بها على أنّ الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ألفاظ مختلفة مسموعة، وليست معان مستترة في القلوب والعتقادات .[3]

ويؤكّد هذا قول عمر بن الخطّاب: << سمعت هشامَ بنَ حكيمٍ يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكِدتُ أُسَاوِرُهُ في الصلاة فتصَبَّرْتُ حتى سَلَّم فلَبَّبْتُه بِردائه فقلتُ مَن أقْرَأَك هذه السورة التي سمعتُك تقرأُ قال أَقْرَأَنِيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلتُ كذبتَ فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد أَقرأَنيها على غير ما قرأتَ فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلتُ إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لمَ تُقرئنيها فقال رسول الله ﷺ أَرسِله اقْرَأْ يا هشامُ فقرأ عليه القراءة التي سمعتُه يقرأ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كذلك أُنزلت ثمّ قال اقْرَأْ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرَأَنِي فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كذلك أُنزلت إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.>> [4]

ورأى أبو شامة المقدسي (ت656هـ) أنّ أظهر الأقاويل وأصحّها وأشبهها بظاهر الحديث هو ما قاله أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي صاحب شرح السّنّة ؛ << وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما

3- فضائل القرءان، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (157- 224هـ)، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقيّ الدّين، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، دط/ دت، ص339.

4- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (213- 276هـ)، شرح ونشر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث- القاهرة، ط2/ 1393هـ- 1973م، ص34.

1- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حموش القيسي، ص105- 114. وبيان السّبب الموجب لختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي، ص144.

2- صحيح البخاري، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص185.

جرت عليه عادتهم من الإدغام والإظهار والإمالة والتّفخيم والإشمام والإتمام والهمز والتّليين وغير ذلك من وجوه اللّغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة.>> [1]

وبعدما تتبّع ابن الجزري (ت833هـ) صحيح القراءات وشاذّها وضعيفها ومنكرها، وبعد دراسة أقوال سابقيه من العلماء، خلص إلى أنّ اختلاف القراءات يرجع إلى سبعة أوجه يخرج عنها،قال: << وذلك إمّا في **الحركات بلا تغيّر في المعنى والصّورة** نحو:(البخل) بأربعة و(يحسب) بوجهين،أو **بتغيّر في المعنى** فقط نحو:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كلمـٰت فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، وإمّا في **الحروف بتغيّر المعنى لا الصّورة** نحو:(تبلوا، وتتلوا، و﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ و﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾،أو **عكس ذلك** نحو:(بصطة وبسطة، والصّراط والسراط)،أو **بتغيّرهما** نحو:(أشدّ منكم، ومنهم)، وأمّا في **التّقديم والتّأخير** نحو:(وجاءت سكرت الحقّ بالموت)،أو في **الزّيادة والنّقصان** نحو:(وأوصى، ووصّى).فهذه سبعة أوجه يخرج الختلاف عنها.[2]

وأكّد ابن الجزري على إجماع العلماء أن << ليس المقصود أن يكون الحرف يقرأ على سبعة أوجه إذ يوجد ذلك إ في كلمات يسيرة نحو: (أف، وجبريل، وأرجه، وهيهات، وهيت).>> [3]

وقال ابن حجر العسقلاني (773- 852هـ) في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، في تفسير الحديث: << أي على سبعة أوجه جوّز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة و جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أنّ غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة.>> [4]

هذه أهمّ أقوال المتقدّمين في هذا الموضوع.

وحديثا، بعد مناقشة الآراء الواردة في معنى الأحرف السبعة توصّل منّاع القطان في كتابه «نزول القرآن على سبعة أحرف» إلى أنّ الرّأي الذي يتّفق مع ظاهر النّصوص وتسانده الأدلة الصّحيحة هو أنّ المراد بالأحرف السّبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد تختلف في الألفاظ وتتّفق في المعنى.[5]

واتّفق محمّد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمّد خالد منصور أنّ الرّأي المختار الذي يبدو

3- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت665هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1424هـ- 2003م، ص109.

4- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج26/1.

1- المصدر نفسه، ج24/1.

2- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمّد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على بعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت- لبنان، دط/دت، ج9، ص23.

3- نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان، مكتبة وهبة- القاهرة، دط/ دت، ص93.

منسجما ومتوافقا والأحاديث الواردة في معنى الأحرف السّبعة، هو ما توصّل إليه عبد العزيز بن عبد الفتّاح القارئ بدقّة وتفصيل، ومفاده أنّها وجوه متعدّدة متغايرة منزّلة من وجوه القراءة، وأنّ العدد مراد ومقصود، بمعنى أنّ أقصى حدّ يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنيّة المنزلة هو سبعة أوجه في الكلمة القرآنيّة الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتّغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحدّ في كلّ موضع من القرآن. وهذا موافق لما قاله ابن حجر العسقلاني، بل لم يزد عليه شيئا.[1]

ولا نزاع بين المسلمين أنّ الأحرف السّبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمّن تناقض المعنى وتضادّه؛ بل قد يكون معناها متّفقا أو متقاربا... وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر؛ لكن كلا المعنيين حقّ، وهذا اختلاف تنوّع وتغاير لا اختلاف تضادّ وتناقض.[2]

هذا باختصار من أهمّ ما قيل في السّبعة أحرف التي أنزل عليها القرءان الكريم.

5/ حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف :

تتلخّص حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف فيما يلي :

1- التّسهيل والتّيسير والحفظ على قوم أمّيّين، لكل قبيلة منهم لسان ولا عهد لهم بحفظ الشّرائع، فضلا عن أن يكون ذلك ممّا ألفوه، بل وتيسير قراءة القرآن على المسلمين جميعا في كلّ عصر. وهذه الحكمة نصّت عليها الأحاديث؛[3] كقوله صلّى الله عليه وسلّم لجبريل عليه السّلام: << يا جبريل إنّي بعثت إلى أمّة أمّيّين، منهم العجوز والشّيخ الكبير والغلام والجارية والرّجل الذي لم يقرأ كتابا قط.>>[4] ومثل هذا الحديث كما يقول ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: << يقوّي أنّ المراد بالأحرف اللّغات أو القراءات.>> [5] وقوله عليه الصّلاة والسّلام : << أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. >> [6] (6)

4- يراجع: مقدّمات في علم القراءات، محمّد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمّد خالد منصور، دار عمار-عمان- الأردن، ط1/1422هـ- 2001م، ص21.

5- يراجع: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمّد بن مُحَمَّد بن الجزري، ص391.

1- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج23/9. ومباحث في علوم القرءان، منّاع القطان، ص160. ونزول القرآن على سبعة أحرف، منّاع القطان، ص101-104.

2- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج9، ص24.

3- المصدر نفسه، ج9، ص24.

4- صحيح البخاري، الطبعة السلطانية مطبوعة عن النسخة اليونينية لـ: أحمد مُحَمَّد شاكر، المطبعة الأميرية- مصر/ 1313هـ، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص184.

وقال ابن قتيبة (213- 276هـ): << ولو أن كل فريق من هؤلاء، أُمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتدّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلّا بعد رياضة للنّفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللّغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله ﷺ أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعتقهم، وسائر أمور دينهم.>>(1)

2- إعجاز القرآن للفطرة اللّغوية عند العرب .(2)

3- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه؛ فإنّ تقلّب الصّور اللّفظيّة في بعض الأحرف والكلمات يتهيّأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائما لكلّ عصر، ولهذا احتجّ الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السّبعة.(3)

4- إظهار فضل الأمّة الإسلاميّة وشرفها على سائر الأمم، إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلّا على وجه واحد.

5- إظهار سرّ الله في كتابه، وصيانته عن التّبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة .

6- المبالغة في إعجاز القرآن بإيجازه؛ إذ تنوّع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يَخْفَ ما كان فيه من التّطويل، ولهذا كان قوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُم ﴾ سورة المائدة، آية6 منزلا لغسل الرّجل والمسح على الخفّ واللّفظ واحد لكن باختلاف إعرابه.(4)

وقد كانت << القراءات في القرن الأوّل تنسب إلى عدد من الصّحابة، أو إلى المدن التي كانوا يسكنونها، فيقال: قراءة عبد الله بن مسعود أو قراءة أهل الكوفة، ويقال: قراءة زيد بن ثابت أو قراءة أهل المدينة، وهكذا في القراءات الأخرى، لكن القراءات صارت تنسب بعد عصر الصّحابة إلى علماء القراءة من التّابعين وتابعيهم، ليس لأنّهم تركوا قراءات الصّحابة وابتدعوا قراءات جديدة، بل لأنّ القارئ من التّابعين أو من تابعيهم صار يدرس القراءات القرآنيّة في الأمصار ثمّ يختار من مجموع ما درسه قراءة يقرأ بها ويعلّمها.>>5

5- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص39- 40.

6- مباحث في علوم القرءان، منّاع القطان، ص160.

7- المرجع نفسه، ص161.

1- مختصر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، اختصار وتعليق: صلاح الدّين أرقردان، دار النفائس- بيروت- لبنان، ط1407/2هـ- 1987م، ص107- 108.

2- محاضرات في علوم القرآن، غانم قدّوري الحمد، دار عمّار- عمّان- الأردن، ط1423/1- 2003م، ص121.

ويتّضح من كلّ ما سبق ذكره وتفصيله أنّ القراءات القرآنيّة هي اختيار؛ فانتخاب القرّاء لقراءة خاصّة بهم يدلّ بوضوح على أنّ القراءات كانت اختيار القرّاء وليس حتما أنّها القراءة التي تلقّوها من الشّيخ أو الأستاذ.[1]

فإنّه وإن ثبت أنّ اختيار عثمان بن عفّان جمع القرآن، بقراءات مختلفة، في مصحف واحد، أنهى الاختلاف الذي كرهه، أو كاد، وجمع شمل الأمّة، لكن بقي اختلاف القراءات، التي أنزل بها القرآن، يُقرأ بها في المصاحف العثمانيّة في الأمصار المختلفة اللّهجات، وهو ما أدّى بعد ذلك إلى اختيار آخر من نوع آخر.

3- يراجع: منهج النّقد في التّفسير، إحسان الأمين، دار الهادي، ط1/1428- 2007م، ص245.

الفصل الأوّل

الاختيار في القراءات القرآنيّة

دوافعه وشروطه

المبحث الأوّل : مفهوم الاختيار وأسبابه

1/ مفهوم الاختيار

2/ دواعي الاختيار وأسبابه

- أسباب الاختلاف

3/ نشأة الاختيار

المبحث الثاني : شروط الاختيار وأثره في القراءات القرآنيّة

1/ شروط الاختيار

2/ أثر الاختيار في القراءات القرآنيّة :

- آثار سلبيّة
- آثار إيجابيّة

المبحث الأول

مفهوم الاختيار وأسبابه

1/ مفهوم الاختيار :

لغة : يقول ابن فارس في مقاييس اللّغة: << الخاء والياء والرّاء أصله العطف والميل، ثمّ يحمل عليه.>>[1]

وفي لسان العرب: خار الشيءَ واختاره: انتقاه. وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ, سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ الأعراف، آية155.

والاختيار يدل على التبعيض. وهو: الاصطفاء، وكذلك التَّخَيُّرُ.[2]

ونجد المعنى ذاته في المعجم الوسيط: اختاره: انتقاه واصطفاه وفضّله على غيره. وفي القرآن الكريم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ. مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ القصص، 68.[3]

اصطلاحا : بما أنّ معنى الاختيار في اللّغة هو الانتقاء والاصطفاء والتّفضيل، فإنّه يقتضي وجود عدّة أشياء يُختار من بينها شيء واحد، أو أكثر.

يعرّف عبد الهادي الفضلي الاختيار في القراءات القرآنيّة بأنّه : << الحرف الذي يختاره القارئ من بين مرويّاته مجتهدا في اختياره. >>[4]

وهو ما فعله نافع، مثلا، حيث قرأ على سبعين من التّابعين واختار ممّا قرأه ورواه عنهم ما اتّفق عليه اثنان وترك ما سواه. و الكسائي كان يقرئ بقراءة حمزة، ثمّ اختار لنفسه قراءة، فأقرأ بها النّاس في خلافة هارون. وهكذا سائر القرّاء.[5]

1- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط/1399هـ- 1979م، ج2، ص232.

2- يراجع: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر- بيروت، دط/ دت مادة (خير)، م4/265- 266- 267.

3- يراجع: المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4/1425هـ- 2004م، ص264.

4- القراءات القرآنية: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير- بيروت- لبنان، ط1/1430هـ- 2009م، ص117.

5- يراجع: المرجع نفسه، ص117. وكتاب الفهرست للنديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، تحقيق: رضا- تجدّد، ص32.

وقيل: **الاختيار**: << أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المرويّة، فيختار منها ما هو الرّاجح عنده، ويجرّد من ذلك طريقا في القراءة على حدة.>> (1)

من هذا التّعريف ومن عنونة أبي محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد سبط الخياط كتابه بـ «كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي»، يتبيّن الفرق بين القراءة والاختيار، رغم إنكاره من قِبل بعض العلماء.(2)

القراءة، عند مَن فرّق بينهما، تعني : << أن يكون للمقرئ قراءة مجرّدة على حرف واحد، من أوّل القرآن إلى آخره.>> (3)

ويريدون بها: الاختيار المنسوب لإمام من الأئمّة العشرة بكيفيّة القراءة للّفظ القرآني على ما تلقّاه مشافهة متّصلا سنده برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فيقولون مثلا: قراءة نافع، قراءة ابن كثير، وهكذا... .(4)

أمّا **الاختيار** فهو: أن يأخذ القارئ من مجموع القراءات التي رواها حروفا يفضّلها لسبب يذكره، أو لا يذكره، قد يكون حرف منها من قراءة، في حين يكون الحرف الآخر من قراءة أخرى، وهكذا إلى آخر القرآن الكريم.(5)

أو هو: << إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصّحابة فمَن بعدهم؛ يعني أنّه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلا إليه.>> (6) وبالمقابل يتمّ التّأكيد على أن << ليس معنى الاختيار أن يفضّل الإنسان قراءة متواترة على قراءة مثلها متواترة، معتقدا أنّ هذه القراءة المختارة أصوب من الأخرى.>> (7)

الملاحظ أن التّعاريف المذكورة للاختيار، تتّفق جميعها في أنّ الاختيار لا يكون لقراءة واحدة أو حرف

1- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار- مصر، ط1/1334هـ، ص90.

2- يراجع: مباحث في علوم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز إشبيليا- المملكة العربيّة السّعوديّة- الرّياض، ط1/1432- 2011م، ص214- 215.

3- مباحث في علوم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص215.

4- يراجع: غاية المريد في علم التّجويد، عطية قابل نصر، ط4/1414هـ- 1994م، ص25.

5- يراجع: مقدّمة تحقيق: قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرّواة المشهورين، أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي، تحقيق: أحمد الجنابي، ص28- 29. نقلا عن: مباحث في علوم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص215.

6- في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق، السّيد رزق الطويل، المكتبة الفيصليّة- مكة المكرمة، ط1/1405هـ- 1985م، ص55.

7- مباحث في علم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص216.

واحد، بل من قراءات مختلفة، بشرط اتّصال سندها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ أي أنّ الاختيار هو اجتهاد من القارئ في الاختيار من القراءات المرويّة الصّحيحة، وليس اجتهادا خاصّا مؤسّسا على فصاحته وبلاغته وعلمه.

كما أنّ اللّافت للانتباه في التّعريف الأوّل للقراءة، تفريقه بين القراءة والاختيار، بينما وقف التّعريف الثّاني للقراءة بالقراءات القرآنيّة عند اختيارات الأئمّة العشرة المشهورين وسمّاها قراءة، وأنّ هذه القراءة تكون في اختيار كيفيّة قراءة الكلمة القرآنيّة بوجه من الوجوه الثّابتة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وذلك مشافهة من شيخ أو أستاذ مقرئ، ولم يشترط أن يكون الاختيار لقراءة مجرّدة على حرف واحد، من أوّل القرآن إلى آخره ليسمّى قراءة.

وخلال حديثه عن القرّاء السّبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، قال الإمام الرّازي*(ت454هـ) : << ... فإن قيل: فقد اجتمعت الأمّة على الائتمام بهم وقبول اختياراتهم...>> [1] ولم يقل: قراءاتهم. وقال أيضا : << ... وصار بذلك قبول اختياراتهم على صورة الإجماع.>> [2] فهذا إشارة منه على أنّ القراءات السّبعة لم تخرج عن كونها اختيارات.[3]

وفي حديثه عن الأحرف السّبعة وأنّها ليست هي القراءات السّبع التي نُسبت للقرّاء السّبعة، قال الإمام القرطبي (ت671هـ) : << وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمّة القرّاء، وذلك أنّ كلّ واحد منهم اختار، فيما روى وعلم وجهه من القراءات، ما هو الأحسنُ عنده والأَولى، فالتزمه طريقة، ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه، وعُرف به، ونُسب إليه، فقيل: حرفُ نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر، ولا أنكره، بل سوّغه وجوّزه، وكلّ واحد من هؤلاء السّبعة رُوي عنه اختياران، أو أكثر، وكلّ صحيح.>> [4]

---

* عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمّد بن عليّ بن سليمان أبو الفضل الرازي العجلي الإمام المقرئ، مؤلّف كتاب «جامع الوقوف» وغيره. يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ-2006م ، ج1/327- 328.

1- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري، تحقيق: علي بن مُحَمَّد العمران، دط/ دت، ص219.

2- المصدر نفسه، ص220.

3- يراجع: إعجاز القراءات القرآنيّة دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة- القاهرة، ط1/1419هـ- 1998م، ص121.

4- الجامع لأحكام القرآن والمبَيِّن لما تَضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: محمّد رضوان عرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، ط1/ 1427هـ- 2006م، ج1، ص79.

لقد جعل القرطبي في كلامه هذا اختيارات القرّاء السّبعة قراءات، لكن ما روي عنهم من تلامذتهم سمّاه اختيارا.

فهل كلمة (قراءة) مستخدمة في محلّها ؟ أم أنّه مجرّد نوع من التّوسّع والتّسامح في إطلاقها واستخدامها ؟ كما قال غانم قدّوري حمد،[1] الذي يرى أنّ **القراءة** هي الطّريقة التي يقرأ بها كل واحد من علماء الصّحابة؛ لذلك لم تستخدم في قراءاتهم كلمة (اختيار)، فكان يقال دائما: قراءة عبد الله ابن مسعود، وقراءة زيد بن ثابت، وقراءة أُبيّ بن كعب، وهكذا، وأنّ **الاختيار** هو **تأليف علماء القراءة من التّابعين قراءة من قراءات الصّحابة**، وتأليف علماء تابعي التّابعين قراءة من قراءات التّابعين بحيث لا يخرج أحد منهم على شيء ممّا روي من قراءات الصّحابة. ويبرهن على هذا باستخدام ابن الجزري مصطلح (اختيار حمزة)،[2] و(اختيار نافع)،[3] و(اختيار أبي عمرو)،[4] و(اختيار الكسائي).[5]

وغير بعيد عن هذا الاتّجاه يقول عبد العزيز المزيني: << فالصّحابي الذي تلقّى قراءة واحدة عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ولم يعرف غيرها، وقرأ بها وأقرأ، لا يحسن إطلاق اختيار على قراءته، وكذلك التّابعي الذي لم يعرف غير قراءة واحدة. لكن الذي قرأ بأكثر من حرف، وتلقّى عدّة روايات، واختار منها ما عرف عنه، يمكن أن يطلق على ما قرأ به وأقرأ، لفظ (اختيار) أو (قراءة). >>[6]

ويضيف غانم قدّوري حمد: إنّه غلب في الاستخدام أن تطلق كلمة (قراءة) على اختيارات القرّاء السّبعة، وبالتّالي صارت كلمة (اختيار) تساوي كلمة (قراءة)؛ فإذا قيل: اختيار حمزة، فإنّما ذلك يعني قراءته، وكان استخدام كلمة (اختيار) في قراءة خلف بن هشام ويعقوب الحضرمي أكثر فيقال:[7] (اختيار خلف)،[8]

1- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفّى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، فرزة من مجلة كلية الشريعة- ع9، مطبعة الإرشاد- بغداد، دط/1406هـ- 1986م، ص190. ومحاضرات في علوم القرآن،غانم قدّوري حمد، دار عمّار- عمّان- الأردن، ط1/1423- 2003م، ص125.

2- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري،ج1/236.

3- المصدر نفسه، ج2/289.

4- المصدر نفسه، ج1/265.

5- المصدر نفسه، ج1/476.

6- مباحث في علم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص218.

7- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفّى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص191. ومحاضرات في علوم القرآن، غانم قدّوري حمد، ص125.

8- غاية النّهاية، ابن الجزري، ج1/247. ومنجد المقرئين ومرشد الطّالبين، ابن الجزري، ص109 وما بعدها. والنّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: عليّ محمّد الضّباع، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، دط/ دت، ج1/191.

و(اختيار يعقوب).[1] << أمّا المتأخّرون من أصحاب الاختيارات فإنّ كلمة (اختيار) هي المستعملة، فيقال اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وأبي طاهر... إلخ، لاسيما أنّهم دوّنوا اختياراتهم في كتبهم، واحتجّوا لها.>> [2]

يُفهم ممّا قيل عن الاختيار وعن القراءة أنّ الاختيار إن كان من عدّة قراءات كلّها مرويّة بسندها الصّحيح إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فهو يكون في بدايته اختيارا في قراءات، لكن يصبح قراءة مشهورة إذا قبله أئمّة القراءات وعلماؤها ولم ينكروه، فيلتزمه صاحبه ويرويه ويقرئ به، فيُعرف به ويُنسب إليه، بمعنى أنّ الاختيار إذا قُبل وقرئ به، اشتهر به صاحبه وسمّي قراءة منسوبة إليه، كقراءة نافع، قراءة ابن كثير، قراءة ابن عامر،...،وأنّ رواية اختياره عنه يسمّى رواية فيقال: رواية ورش عن نافع، رواية قالون عن نافع،... . فهناك فرق << بين الاختيار، وبين نقل الاختيار وروايته، فليس راوي الاختيار يعدّ صاحب اختيار.>> [3]

وبناء على ما تقدّم، فإنّ كل اختيار من قراءات صحيحة ثابتة مرويّة عن الصّحابة هو قراءة، وليس كل قراءة من قراءات الصّحابة اختيارا.[4]

وممّا يجب التّنبيه إليه أنّ اجتهاد القرّاء لم يكن في وضع القراءات، وإنّما في اختيار الرّواية، وفرق بين الاجتهاد في اختيار الرّواية والاجتهاد في وضع القراءة. والحظر المجمَع عليه عند المسلمين منصبّ على الاجتهاد في وضع القراءة لا على الاجتهاد في اختيار الرّواية. وإليه يشير أبو عمرو الدّاني بقوله عن نسبة القراءة إلى القارئ :[5] << إضافة الحروف والقراءات إلى أئمّة القراءة بالأمصار المراد بها أنّ ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللّغة وآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتّى اشتُهر وعُرف به، وقُصد فيه، وأُخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القرّاء، وهذه الإضافة إضافة **اختيار** ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد. >> [6]

1- غاية النّهاية، ابن الجزري، ج337/2. والنّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج186/1.

2- أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفّى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص191.

3- الاختيار عند القرّاء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إعداد: أمين بن إدريس بن عبد الرّحمن فلاته، إشراف: محمّد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أمّ القرى- المملكة العربيّة السّعوديّة-كلّية الدّعوة وأصول الدّين، 1421هـ، ص29.

4- يراجع: مباحث في علم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص218.

5- القراءات القرآنيّة: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، ص118.

6- جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت444هـ)، تحقيق: محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1426/1هـ- 2005م، ص35. والأحرف السّبعة للقرآن، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: عبد المهيمن طحان، دار المنارة للنّشر والتّوزيع- جدة- المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1418/1هـ- 1997م، ص61.

فالأمر في الاختيار لا يخرج عن الرّواية إلى اختراع قراءات جديدة...لأنّ الاختيار أساسه الرّواية كما هو ظاهر من تأريخ القراءات، ولا تعني إضافة الاختيار إلى العلماء أنّهم اخترعوه.[1] فقد كانت المصاحف التي وجّه بها عثمان ﷺ إلى الأمصار هي معتمد اختيارات القرّاء في تلك الأمصار.[2] << والاختيار عند القرّاء الأوائل كالسّبعة أو العشرة أو من سبقهم أو حتّى من عاصرهم كان ينبع من المصادر والوجوه.>> [3] وممّا يبيّن ذلك أنّ أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشّام والعراق، كلّ منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصّحابة، قرأها على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لم يستثن من جملة القرآن شيئا، فأسند ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء قراءتهما إلى أُبيّ، وأسند عبد الله بن عامر قراءته إلى عثمان، وهؤلاء كلّهم يقولون: قرأنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأسانيد هذه القراءات متّصلة، ورجالها ثقات.[4]

أمّا بعد ذلك فإنّ << الاختيار عند العلماء وأهل الأداء ممّن تأخّر عن أولئك السّلف الصّالح من القرّاء كان اختيارا مِن وفِي حروف القرّاء السّبعة أو العشرة؛ كاختيارات الدّاني وابن الجزري من المتقدّمين، واختيارات الضّبّاع والحصري من المحدثين.>> [5]

2/ دواعي الاختيار وأسبابه :

كُتب القرآن الكريم في حياته عليه الصّلاة والسّلام على يد كُتّاب الوحي المختلفين؛ وهو جمع الآيات حين نزولها، وجُمع في الصّحف في عهد أبي بكر باقتراح من عمر بن الخطّاب؛ وهو جمع القرآن بين لوحين ونسخها في قطع الأديم، وكان لبعض الصّحابة مصاحفهم الخاصّة، مثل عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب وأبي موسى الأشعري. غير أنّ تعدّد المصاحف والقراءات قد أثار خشية بعض الصّحابة من تحوّل تنوّع القراءات إلى اختلاف في النّصّ القرآني، خاصّة ما وقع بين أهل الشّام والعراق من اختلاف بلغ درجة تكفير بعضهم البعض، أو كاد، وهو ما حدا بالصّحابي حذيفة بن اليمان أن يناشد الخليفة عثمان بن عفّان لتدارك الأمّة من عواقب الاختلاف في القرآن، ما دفع عثمان ﷺ إلى تحجيم القراءات في إطار رسم

1- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي المتوفّى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص188- 189.

2- يراجع: الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تَضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، القرطبيّ (ت671هـ)، ص89.

3- القراءات القرآنيّة: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير- بيروت- لبنان، ط1/1430هـ- 2009م، ص118.

4- يراجع: الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تَضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، القرطبيّ (ت671هـ)، ص96.

5- القراءات القرآنيّة: تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير- بيروت- لبنان، ط1/1430هـ- 2009م، ص118.

الكلمات التي كَتَبَ بها المصحف العثماني (المصحف الإمام) بتكليف منه، لجنةٌ تألّفت من: زيد بن ثابت (ت45) وعبد الرّحمن بن الحارث (ت43هـ) وسعيد بن العاص (ت58هـ) وعبد الله بن الزبير (ت73هـ)، على العرضة الأخيرة التي عرضها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على جبريل، بهدف تضييق الفجوة التي نشأت عن المبالغة في استخدام رخصة التّيسير بموجب حديث الأحرف السّبعة؛ وتمّ ذلك بإجماع من الصّحابة. فنسخوه في مصاحف وُزّعت على الأمصار المختلفة، ولم تكن تخلو من بعض الاختلافات المتواترة، فاستمرت القبائل في قراءة القرآن الكريم وفق لهجة كلّ قبيلة مثلما كان عليه الحال في حياة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهذا بدوره أدّى إلى ظهور عدد من القراءات المختلفة، خاصّة وأنّ عثمان أمر بكتابة المصاحف خالية من النّقط والشّكل، ومتفاوتة في الحذف والإثبات والنّقـ والزّيادة وغير ذلك.[1]

<< وقرار عثمان هنا جاء حلّا وسطا؛ فلا هو ألغى رخصة الأحرف السّبعة، ولا هو ترك باب التّيسير الذي جاءت به مفتوحا على مصراعيه. فضيّق بذلك من حجم الاختلاف الذي أدّى إلى الفتنة، وإن لم يحسمها تماما. تمّ ذلك في إطار مفهومه عن الرّخصة بأنها اختيار لا تكليف، فلا مانع إذن من تحديد العمل بها إذا كان في ذلك مصلحة.>> [2] ويؤكّد ابن الجزري على شرط موافقة القراءة الصّحيحة لرسم المصاحف العثمانيّة، ويسمّي ما خرج عن رسمها قراءة شاذّة بقوله : << ... فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانيّة لكانت القراءة بذلك شاذّة لمخالفتها الرّسم المجمع عليه.>> [3] وقد فسّر مكّي بن أبي طالب قول نافع : ... وما شذّ فيه واحد تركته. بأنّه << يريد ــ والله أعلم ــ ممّا خالف المصحف.>> [4]

1- يراجع: تاريخ التّراث العربي، فؤاد سزكين، مراجعة: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرّحيم، إدارة الثقافة والنشر- جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السّعوديّة، دط/1411هـ- 1991م، م1، ج1/19- 20. ويراجع: منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، مُحَمَّد بن محمّد بن الجزري، (ملحق مجموع فتاوى ابن تيمية، م13)، ص395. ويراجع: تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، منظمة الإعلام الإسلامي قسم العلاقات الدولية، دت/1404هـ، ص73-74. وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، مُحَمَّد المختار ولد ابّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، دط/1422هـ- 2001م، ص10. ويراجع: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة- القاهرة، ط1/1419هـ- 1998م، ص33- 50- 54. وتاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندي- مصر، دط/ دت، ص22.

2- إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء، صبري الأشوح، ص33.

3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1/11.

4- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، دط/دت، ص83.

فالمصحف الإمام جاء ليشذّذ من القراءات ما خرج عن رسمه، مستمدّا شرعيّته من الإجماع؛[1] إذ << لمّا رأى الصّحابة أنّ الأمّة تتفرّق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل محظور.>> [2]

لكن ازداد الخطر من أهل البدع والأهواء حيث << كثُر الاختلاف ـ أيضا ـ فيما يحتمله الرّسم، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحلّ لأحد من المسلمين تلاوته؛ فوضعوها من عند أنفسهم وِفاقا لبدعهم، كمن قال من المعتزلة: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾النساء،164 بنصب الهاء. ومن الرّافضة: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾الكهف،51 بفتح اللام، يعنون: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. >> [3]

وبخصوص ما حدث بعد ذلك من خلاف حول مسألة توفّر المصاحف العثمانيّة على الأحرف السّبعة أو على بعضها أو على حرف واحد منها، قال ابن الجزري: << إذا قلنا: إن المصاحف العثمانيّة محتوية على جميع الأحرف السّبعة التي أنزلها الله تعالى؛كان ما خالف الرّسم يُقطع بأنه ليس من الأحرف السبعة، وهذا قول محظور لأنّ كثيرا ممّا خالف الرسم قد صحّ عن الصّحابة وعن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>> [4] ويقول في موضع آخر: << المصحف كتب على حرف واحد؛ لكن لكونه جُرّد عن النّقط والشّكل احتمل أكثر من حرف؛ إذ لم يترك الصّحابة إدغاما، ولا إمالة، ولا تسهيلا، ولا نقلا، ولا نحو ذلك ممّا هو من باقي الأحرف السّتّة، وإنّما تركوا ما كان قبل ذلك من زيادة كلمات ونقص أخرى، ونحو ذلك ممّا كان مباحا لهم القراءة به.>>[5] ويختم كلّ ذلك بقوله : << والحقّ ما تحرّر من كلام الإمام محمّد بن جرير الطبري*[1]، وأبي عمر بن عبد البرّ*[2]، وأبي العبّاس المهدوي، ومكّي بن أبي طالب القيسي، والشّاطبي، وأبي شامة، وابن تيمية وغيرهم، وذلك أنّ الصّحف التي كتبت في زمن أبي بكر ﷺ كانت محتوية على جميع الأحرف فلمّا كثر الاختلاف، وكاد

1- يراجع: إعجاز القراءات القرآنيّة دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القراء، صبري الأشوح، ص81.

2- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري، ص95.

3- المصدر نفسه، ص96- 97.

4- المصدر نفسه، ص94.

5- المصدر نفسه، ص184.

*[1] الإمام مُحَمَّد بن جرير الطّبري (ت310هـ)، من أعلام التّفسير والتاريخ والتّصانيف. يُحكَم بقوله ويُرجَع إلى رأيه لعلمه ومعرفته وفضله، كان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات ... . يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج96/2.

*[2] هو الحافظ ابن عبد البرّ يوسف بن عبد الله بن محمّد النمري، القرطبي، المالكي، أبو عمر(368- 463هـ)، ولد بقرطبة، من كبار حفّاظ الحديث، مؤرّخ، أديب، بحّاثة، يقال له: حافظ المغرب. بغية الملتمس، ص463. و وفيات الأعيان، ج348/2. نقلا عن: الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءة من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني): عرض ودراسة، عبد القيّوم بن عبد الغفور السّندي، ص33.

المسلمون يكفّر بعضهم بعضا؛ أجمع الصّحابة على كتابة القرآن العظيم على العرضة الأخيرة التي قرأها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عام قُبِض، وعلى ما أنزل الله تعالى دون ما أَذِن فيه، وعلى ما صَحّ مستفاضا عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، دون غيره، إذ لم تكن الأحرف السّبعة واجبة على الأمّة، وإنّما كان ذلك جائزا لهم، مرخّصا فيه، وقد جُعل إليهم الاختيار في أيّ حرف اختاروه.>> [1] فكان القرار التّاريخي الحاسم و<< اختاروا أن يجمعوا النّاس على مصحف واحد؛ مخافة أن يطول بالنّاس زمان، فيختلفوا في القرآن.>> [2] وقال عثمان لكتبة المصاحف: <<إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربيّة من عربيّة القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا.>> [3]

وتحت عنوان: **ما يقرأ به الأئمّة حرف واحد من الأحرف السّبعة**، قال مكّي بن أبي طالب: << وإذا كان المصحف بلا اختلاف كتب على حرف واحد من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن، على لغة واحدة، والقراءة التي يقرأ بها لا يخرج شيء منها عن خطّ المصحف، فليست إذا هي السّبعة الأحرف التي نزل بها القرآن كلّها. ولو كانت هي السبّعة كلّها وهي موافقة للمصحف لكان المصحف قد كتب على سبع قراءات، ولكان عثمان ﷺ قد أبقى الاختلاف الذي كرهه، وإنّما جمع الناس على المصحف؛ ليزول الاختلاف.>> [4] وعند إجابته على سؤال: هل القراءات التي يقرأ بها النّاس اليوم، وتنسب إلى الأئمّة السّبعة ... هي السّبعة التي أباح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم القراءة بها في قوله : << **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.** >> ؟ أو هي بعضها ؟ أو هي واحدة ؟ قال مكّي بن أبي طالب: إنّ هذه القراءات كلّها التي يقرأ بها النّاس اليوم (أي في عصره)، وصحّت روايتها عن الأئمّة إنّما هي جزء من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللّفظ بها خطّ المصحف؛ مصحف عثمان الذي أجمع الصّحابة فمن بعدهم عليه، واطُّرح ما سواه ممّا يخالف خطّه. وكان المصحف قد كُتب على لغة قريش، على حرف واحد؛ ليَقلَّ الاختلاف بين المسلمين في القرآن، ولا نَقْط، ولا ضبط فاحتمل التّأويل لذلك.[5]

وقال عبد الفتّاح القاضي في كتابه «تاريخ المصحف الشّريف»: << فالأحرف السّبعة منتشرة في المصاحف السّتّة، ومتفرّقة فيها؛ فقراءة ﴿وَ وَصَّى﴾ مثلا وإن لم توجد في المصحف المدني والشّامي فقد وجدت في غيرهما، وقراءة ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الَانْهَارُ﴾ بالتّوبة في الموضع الأخير منها موجودة في المصحف

1- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري، ص94- 95.
2- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، ص54- 55.
3- صحيح البخاري، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآنا عربيّا بلسان عربي مبين، ج6، ص182.
4- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، ص33.
5- يراجع: المصدر نفسه، ص32- 33.

المكّي، وهكذا. وأمّا القراءات الثّابتة في مثل ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ و﴿هِيتَ لَكَ﴾ و﴿أُفّ﴾ فكلّ مصحف يحتملها ضرورة خلوّه من النّقط والإعجام. والخلاصة أنك لو نظرت إلى المصاحف مجتمعة لوجدتها مشتملة على الأحرف السّبعة، ولوجدت هذه الأحرف مبثوثة فيها، وهذا المذهب هو الذي يطمئنّ إليه القلب، ويهدي إليه النّظر، وتدل عليه البراهين.>> (1)

أخرج ابن اشته في المصاحف وابن أبي شيبة في الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: القراءة التي عرضت على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في العام الذي قبض فيه القراءة التي يقرأها النّاس اليوم. وقال بعض المحدثين: كان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ النّاس بها حتّى مات. ولذلك اعتمده الصّدّيق في جمع القرآن وولّاه عثمان كَتْبَ المصاحف.(2)

يبدو، والله أعلم، أنّ عثمان ﷺ اقتدى في رسم المصاحف بما فعله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ فأقرّ القراءات المختلفة التي كان يُقرأ بها في الأمصار، أو بعضها، والتي لم تُنسخ في العرضة الأخيرة، وجمعها كلّها في تلك المصاحف الموحّدة بهدف ضبط القراءات وحسم الخلاف كي يطفئ نار الفتنة فلا يسمح لأيّ مسلم أن يخطّئ من خالفه في القراءة أو يكفّره، بشرط مطابقة قراءته رسم المصحف المجمع عليه.

ومن دواعي الاختيار كذلك أنّه << قد يلجأ صاحب الاختيار له لسبب التّرجيح بين الرّوايات واختيار الأشهر، أو للتّخفيف على التّلاميذ واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض.>> (3)

أسباب الاختلاف :

رأينا أنّ القراءات القرآنيّة اختلفت قبل المصاحف العثمانيّة وبعدها، فقد << توفّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأصحابه يعلمون من أصول القراءة وأوجهها ما لُقِّنوه منه عليه الصّلاة والسّلام، وكان كلّ منهم متمسّكا بما علّمه رسول الله، شديد التّعلق به، لما يرى في ذلك من اتّباع لأمر نبيّه وإقرائه.>> (4) فقرأ الصّحابة بعض كلمات القرآن بألفاظ مختلفة، كانت تدلّ على معنى واحد؛ كامض وأسر وعجّل وأخّر وأمهل، ولم يكن هذا الاختلاف بنظرهم مغيّرا لمعنى القرآن، وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد أقرّ قراءاتهم على اختلاف

1- تاريخ المصحف الشّريف، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندي- مصر، دط/دت، ص30.

2- يراجع: كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص94.

3- شرح الهداية، أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدويّ (ت440هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- الرياض، دط/ دت، ج151/1.

4- أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي- أبو عمرو بن العلاء، عبد الصّبور شاهين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1408/1هـ- 1987م، ص98.

ألفاظها.[1] ويُرجع طاهر الجزائري هذا الاختلاف إلى اختلاف اللّغات في قوله : << إن الاختلاف في كثير من القراءات يرجع إلى اختلاف اللغات. وذلك في مثل (عليهم) فإنّ فيه لغات، وهي: (عَلَيْهِمْ) بكسر الهاء وإسكان الميم، و(عَلَيْهُمْ) بضمّ الهاء وإسكان الميم، و(عَلَيْهِمُ,) بكسر الهاء وضمّ الميم مع وصلها بالواو. وهذه اللّغات الثلاث هي المشهورة.>> [2] ويؤكّد هذا ما قاله ابن قتيبة المشار إليه سابقا (في المدخل)، وكذلك قول ابن الجزري : << وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتّى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتّعلّم والعلاج لاسيما الشّيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلّى الله عليه وسلّم. فلو كُلّفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التّكلّف بما لا يستطاع.>> [3]

وعن إباحة اختلاف القراءات يقول مكّي بن أبي طالب : << إن الصّحابة ﷺ كان قد تعارف بينهم من عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ترك الإنكار على من خالفت قراءتُه قراءةَ الآخر؛>> [4] لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ."[5]

ولعلّ هذا الحديث يلقي ضوءا على جواز أن يقرأ القرشي بغير لهجته ممّا يتعلّمه من خصائص اللّهجات الأخرى، << فإنّ عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في قراءة سورة الفرقان كما ثبت في الصّحيح وكلاهما قرشيّان من لغة واحدة وقبيلة واحدة.>> [6] ويعلّل عبد الصّبور شاهين ذلك بقوله : << والأمر على هذا لا يخلو من احتمالين: فإمّا أن يكون هشام قد تربّى في غير قومه (قريش) فتعلّم لغتهم، وتكلّم بها، وهو كثير فيهم، ووافق ذلك ما تعلّمه من حروف القرآن عن النّبيّ، وإما أن يكون الاختلاف قائما على أساس التلقين عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيكون قد أقرأ عمر بوجه، وأقرأ هشاما بوجه آخر، والقراءة، كما يقولون، سنّة متّبعة.>> [7]

هذه الحادثة التي جرت بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم جرت أيضا لكثير من الصّحابة من أمثال: أُبيّ بن كعب وعمرو بن العاص وابن مسعود وغيرهم. فكانوا يقرءون بما تعلّموا، ولا ينكر أحد على

1- يراجع: تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، منظمة الإعلام الإسلامي قسم العلاقات الدولية، دط/1404هـ، ص72.
2- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري، ص115.
3- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج22/1.
4- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص46- 47.
5- صحيح البخاري، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص185.
6- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج24/1.
7- أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي- أبو عمرو بن العلاء، عبد الصّبور شاهين، ص83.

أحد قراءته. ووجّه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعضهم إلى البلدان ليعلّموا الناس القرآن والدّين. وبعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام خرج جماعة منهم في أيّام أبي بكر الصّديق وعمر بن الخطّاب إلى ما افتُتِح من الأمصار للغرض ذاته فعلّم كلّ واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصّحابة الذين علّموهم.[1] لذا يرى عبده الرّاجحي أنّ السّبب الرّئيسي في اختلاف القراءات هو ما يُفهم من طبيعة القراءات ذاتها ومن طبيعة المجتمع الإسلامي الأوّل، إذ القرآن أُخذ بالمشافهة؛ أوّلا بين الرّسول وجبريل من ناحية، ثم بين الرّسول وصحابته، ومع كتابته في الرّقاع واللّخاف والأكتاف وجد الاختلاف على ما هو معلوم.[2] فلمّا كتب عثمان المصاحف وجّهها إلى الأمصار وحملهم على ما فيها وأمرهم بترك ما خالفها، وقرأ أهل كلّ مصر مصحفهم الذي وجّه إليهم على ما كانوا يقرءون قبل وصوله إليهم ممّا يوافق خطّه، وتركوا من قراءاتهم التي كانوا عليها ممّا يخالف خطّ المصحف؛ فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخطّ.[3] ولم يكن << الرّسم سببا في اختلاف القراءات، ولكنّه كان سببا في حفظ الاختلاف الموجود أصالة؛ لأنّ القراءة سنّة متّبعة.>>[4]

ونقل الآخر عن الأوّل في كلّ مصر، حتى وصل النّقل إلى الأئمّة السّبعة على ذلك فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خطّ المصحف الذي وجّه إليهم. ولم يترك النّاس نقل ما كان عليه الأئمّة من الاختلاف.

فلهذه العلّة اختلفت رواية القرّاء فيما نقلوا، واختلفت قراءة من نقلوا عنه لذلك.[5] لكن، خلال تلك المرحلة، تسبّب كثرة الرّواة من التّابعين وتابعيهم في تشعّب طرق القراءات وازديادها، فاختلطت ولم تعد تتميّز منها الصّحيحة الثّابتة من غيرها، لاختلاف درجة الرّواة ضبطا وإتقانا. فأصبح الاختيار من هذه الطرق لازما؛ إذ لا تمكن القراءة بكل تلك الطّرق. ولزم من ذلك تمييز الصّحيح منها عن السّقيم..[6] فاحتاج كلّ واحد من من القرّاء أن يأخذ ممّا قرأ ويترك.[7] وهو ما اصطلح عليه بالاختيار في القراءات القرآنيّة

1- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص48 .
2- يراجع: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، دط/1996م، ص71.
3- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص48- 49.
4- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص71.
5- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص49 - 87.
6- يراجع: الاختيار عند القراء مفهومه،مراحله، وأثره في القراءات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إعداد: أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، ص69- 72.
7- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص49.

3/ نشأة الاختيار :

كما سبق الذكر << في النّصف الثّاني من القرن الأوّل الهجري والنّصف الأوّل من القرن الثّاني الهجري، كانت مرحلة نشوء **الاختيار في القراءات**،>>[1] فهذه الظّاهرة قديمة، ترجع إلى عصر التّابعين، أو أقدم من ذلك؛ فقد كان أئمّة الإقراء في القرون الأولى يختارون قراءة من مجموع القراءات التي يروونها عن شيوخهم ويؤلّفون قراءات تنسب إليهم، ويعلّمون بها تلامذتهم، بل ترجع جذور هذه الظّاهرة إلى عصر الصّحابة؛[2] وكان المسوّغ الشّرعي لهم هو الحديث المأثور عنه صلّى الله عليه وسلّم بمختلف صيغه : " **أُنْزِلَ القرآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا بِمَا شِئْتُمْ** "،[3] أو " **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.**"[4] وهذا يعني أنّ نشأة الاختيار في القراءات بدأت من هذا الحديث النّبوي الشّريف.

فقد خُيّر الصّحابة في قراءة القرآن بأيّ الأحرف السّبعة شاءوا؛ إذ كان معلوما أنّهم لم يُلزَموا استيعاب جميعها، بل قيل لهم : أيَّ ذلك قرأتم أصبتم.[5] فكان التّابعي يأخذ القرآن من صحابي وعلى الغالب من عدّة صحابة، وربّما أقرأ الصّحابي باختيار واحد وربّما أقرأ بأكثر وتعدّدت بذلك القراءات.[6]

ومن اختيارات الصّحابة: أنّ ابن مسعود ﷺ كان يقرأ ﴿حَتَّى﴾ (عتّى) على لغة هذيل بإبدال الحاء عينا، فأمره عمر أن يقرئ النّاس بلغة قريش يعني ﴿حَتَّى﴾، فقال عبد البرّ معقبا على فعل عمر: "ويحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار، لا أنّ ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز."[7]

1- القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص117.

2- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، فرزة من مجلّة كلّية الشّريعة- ع9، مطبعة الإرشاد- بغداد، دط/1406هـ- 1986م، ص189. ومحاضرات في علوم القرآن، غانم قدّوري حمد، ص123.

3- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص32- 47.

4- صحيح البخاري، الطّبعة السّلطانيّة مطبوعة عن النّسخة اليونينية لـ: أحمد محمّد شاكر، المطبعة الأميرية- مصر/ 1313هـ، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6، ص185.

5- يراجع: الأحرف السّبعة للقرآن، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: عبد المهيمن طحان، دار المنارة للنّشر والتّوزيع- جدّة-المملكة العربية السّعوديّة، ط1418/1هـ- 1997م، ص46. وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة،أبو عمرو الدّاني، ص39- 40.

6- يراجع: تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: محمّد فهد خاروف، ط2/ 1435هـ- 2014م، ج87/1.

7- يراجع: التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 279/8. نقلا عن: شرح الهداية، أبو العبّاس المهدوي، ص150.

ونقل ابن الجزري أن عبد الله بن عبّاس << كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود.>> [1] وغير ذلك من الأمثلة والشّواهد، << لكن قراءات الصّحابة لم تستخدم فيها كلمة (اختيار).>> [2] وفي عصر التّابعين << كان لمعظم علماء الإقراء في القرن الثّاني الهجري اختيار في القراءة،>> [3] نتج عنه << القرّاء المشهورون الذين ألّفوا قراءاتهم عن طريق الاختيار من القراءات التي أخذوها من التّابعين؛ >> [4] حيث اختار كلّ فرد من القرّاء حروفه، في تلكم الفترة، من بين ما روي من حروف قرائيّة مختلفة، وذلك على أساس من مقياس من معين انتهجه في الموازنة والاختيار، قد يرجع إلى مستوى وثاقة السّند، وقد يرجع إلى قوّة الوجه في العربيّة، وقد يرجع إلى مطابقة الرّسم، وربّما رجع إلى عوامل أخرى. ثمّ بعد اختياره يتبنّاه فينسب إليه، ويسمّى اختياره وحرفه. [5] بل تجاوز ذلك <<وصارت كلمة (اختيار) تساوي كلمة (قراءة).>> [6]

وربّما تتلمذ بعضهم على أستاذ، كما هو الحال في نافع الذي تتلمذ على أبي جعفر، وهو أحد القرّاء العشرة، إلّا أنّه كان يقول: " تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا."

كان نافع يأتي أبا جعفر فيسأله: يا أبا جعفر ممّن أخذت حرف كذا وكذا ؟ فيقول: من رجل قارئ من مروان بن الحكم، ثمّ يسأله : ممن أخذت حرف كذا وكذا ؟ فيقول: من رجل قارئ من الحجّاج بن يوسف. فلما رأى ذلك نافع تتبّع القراءة يطلبها،[7] حتّى أنّه نقل عنه قوله : قرأت على سبعين من التّابعين. وقال عن اختياره لقراءته : قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتّى ألّفت هذه القراءة.[8] وقد روي عنه أنّه كان يقرئ النّاس بكلّ ما قرأ به حتّى يقال له: نريد

1- غاية النّهاية، ابن الجزري، ج382/1.
2- محاضرات في علوم القرآن،غانم قدوري حمد، ص125.
3- المرجع نفسه، ص124.
4- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدوري حمد، ص189.
5- يراجع: القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، ص117.
6- محاضرات في علوم القرآن،غانم قدوري حمد، ص125.
7- يراجع: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (673-748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1408/2-1988م، م109/1.
1- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص49. ومعرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، م109/1.

أن نقرأ عليك باختيارك ممّا رويت. وهذا قالون (ت220هـ) ربيبه وأخصّ النّاس به، اختلف معه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ من قطع وهمز، وتخفيف، وإدغام وشبيهه.[1]

وكذلك أبو عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ) قرأ على ابن كثير (ت120هـ)، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ لأنّه قرأ على غيره، واختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة.[2] << وكان مع علمه وفقهه بالعربيّة متمسّكا بالآثار، لا يكاد يخرج اختياره عمّا جاء عن الأئمّة قبله.>> [3]

وقرأ الكسائي (ت189هـ) على حمزة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف؛ لأنّه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة متوسّطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمّة.[4]

فقد << كان العمل خلال القرون الثلاثة المفضّلة على أنّ من قرأ على شيخ واحد اتّبعه في اختياره لأنّ القراءة سنّة متّبعة ليس فيها مجال للرّأي، ومن قرأ على أكثر من شيخ بقراءات مختلفة فإنه إمّا أن يتّبع أحدهم، وإمّا أن يؤلّف لنفسه قراءة يختارها من بين ما قرأ به على مشايخه، ولم تكن اختياراتهم محصورة في اختيارات القرّاء السّبعة ورواتهم.>> [5]

ولم تستمرّ ظاهرة الاختيار إلى أبعد من القرن الثّالث، فقد تلاشت في بدء القرن الرّابع الهجري، بعد اختيار ابن مجاهد (245- 324هـ) قراءات القرّاء السّبعة، وتأليفه منها كتابه الكبير«كتاب السبعة». وعلى عظم قدره لم يختر ابن مجاهد لنفسه قراءة،[6] وممّا يُروى عنه << أنّ بعض تلاميذه ممّن بهرتهم سعة روايته للقراءات وعلمه بوجوهها وضبط حروفها قال له: لِم لا تختار لنفسك قراءة تُحمَل عنك ؟ فقال: نحن إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمّتنا، أحوجُ منّا إلى اختيار حرف يقرأ به مَنْ بَعْدَنا. فهو قد وهب

2- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، ص84.
3- يراجع: المصدر نفسه، ص50.
4- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، دط/1972م، ص82.
5- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، ص50. ويراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص78.
6- تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشّاطبية والدّرّة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: محمّد فهد خاروف، ط1435/2هـ - 2014م، ج131/1.
7- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام، ص190. ومحاضرات في علوم القرآن، غانم قدّوري حمد، ص125.

نفسه للوقوف على القراءات وتمثُّلها واستيعابها، ولم يفكّر في أن ينفرد لنفسه بقراءة يشتهر بها وتُعرف به.>> [1]

وإن كانت ظاهرة الاختيار في القراءة قد توقّفت عند عصر ابن مجاهد فإنها أدّت إلى ظهور عدد من القراءات التي صارت تنسب إلى علماء القراءة الذين عاشوا في القرن الثّاني الهجري خاصّة، كما أنّها أدّت إلى اختفاء نسبة القراءة إلى الصّحابة ﷺ، مثل: قراءة زيد بن ثابت، أو قراءة عبد الله بن مسعود، أو ما كان يعرف بقراءة أهل المدينة، أو قراءة أهل الكوفة؛ لأنّ هذه القراءات دخلت في اختيارات القرّاء، مختلطة بعضها ببعض، فكانت ظاهرة الاختيار سببا في اختفاء تلك القراءات بصورتها الأولى، وظهورها في قراءات القرّاء من تابعي التّابعين.[2]

المبحث الثاني

شروط الاختيار وأثره في القراءات القرآنية

1- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، مقدمة شوقي ضيف، ص22.

2- يراجع: محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري حمد، ص125- 126.

1/ شروط الاختيار :

بديهي أنّ الاختيار في قراءات كلام الله تعالى له شروطه وضوابطه التي تحكمه، منها ما يختصّ بالقارئ ومنها ما يتعلّق بما يختاره من قراءات. و يمكن حصر ذلك فيما يلي :

1- **أن يقع الاختيار ممّن هو أهل له** : فإنّ << الاختيار لا يحصل إلا بعد أن يتقن القارئ المختصّ روايات عدّة من القراءات الصّحيحة المتواترة عن أئمّتها، فيختار لنفسه من بينها واحدة يثبت عليها وتؤخذ عنه.>> [1] وفي ذلك قال مكّي بن أبي طالب : << وهؤلاء الذين اختاروا إنّما قرءوا لجماعة، وبروايات، فاختار كلّ واحد ممّا قرأ وروى قراءة تُنسب إليه بلفظ الاختيار.>> [2] وهذا يعني أنّ الذي يختار قراءة لابدّ أن يقوم أوّلا بدراسة القراءات ومعرفة وجوهها على أيدي أساتذة القرّاء، وبعد ذلك له أن يختار وجها من وجوه القراءة التي رواها، يتمسك به ويقرئه لتلامذته.[3]

لذا هناك من حدّد الشّروط الواجب توفّرها في القارئ فيما يلي :

- أن يكون من القرون الثلاثة الأولى، وإلّا لم تقبل حروف قراءته ابتداء وبالتّالي لا تقبل قراءته إلّا إذا لم يخرج عن حروف أحد القرّاء الذين توفّرت فيهم هذه الصّفة وباقي الصّفات؛ مثل خلف حيث قبل ابن الجزري قراءته الخاصّة به لأنّه لم يخرج عن حروف الكوفيّين.
- كون القارئ تزعّم وتصدّر للإقراء في مصره في زمانه وعرف بهذا بين النّاس، والذي يحكم بهذا هم علماء ذاك العصر في ذاك المصر.
- كون القارئ من أحد الأمصار التي وصلها المصحف العثماني.[4]

وهذا كلّه يفيد أنّ << الاختيار الصّحيح في القراءة مقيّد بأن يكون المختار من أهله.>> [5]

1- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط5/1418هـ- 1997م، ص73.

2- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص89.

3- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدوري حمد، فرزة من مجلة كلية الشريعة- ع9، مطبعة الإرشاد- بغداد، دط/1406هـ- 1986م، ص188.

1- يراجع: تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدرة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: مُحَمَّد فهد خاروف، ط2/1435هـ- 2014م، ج1/117- 118.

2- رسم المصحف العثماني و أوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: دوافعها ودفعها، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق- جده- المملكة العربية السعودية، ط2/1403هـ- 1983م، ص83.

2- **الرّواية المتلقّاة مشافهة** : أهمّ شرط لقبول الاختيار؛ وهو << أن تكون القراءة صحيحة ضمن القراءات المرويّة، فليس لأحد أن يختار قراءة لقوّة وجهها في اللّغة مثلا، وهي غير مرويّة؛ >> [1] لأنّه كما سبق الذّكر وكما هو معلوم << الرّواية متّبعة والقراءة سنّة يأخذها الآخر عن الأوّل. >> [2] ويؤكّد ابن خالويه على وجوب تقييد الاختيار بالأثر المروي بقوله، في أوّل كتابه الحجّة، عن قراءات الأئمّة السّبعة بعد أن تدبّرها : << فوافق باللّفظ والحكاية طريق النّقل والرّواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار. >> [3] وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي في كتابه «رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين»، بعد أن أورد نصوصا ذكر فيها اختيارات لبعض الأئمّة المعروفين ليبرهن أنّ الرّواية والتّلقي أساس القراءة والاختيار قال : << الاختيار يكون صحيحا إن وافق أثرا مرويّا يدعمه ويستند إليه. فلا يسبقن إلى الذّهن أنّ القرّاء غير مقيّدين في هذا الاختيار فهما لمعنى لفظ الاختيار على إطلاقه وعمومه، وإلا كانت المسألة فوضى لا نظام لها ولا رابط. >> [4] وقد نقل الشّيخ طاهر الجزائري أنّه : << كان كثير من أئمّة القراءة كنافع وأبي عمرو، يقول: لولا أنّه ليس لي أن أقرأ إلّا بما أُقرئت لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا. >> [5]

3- **توفّر الاختيار على مقاييس القراءة الصّحيحة** : وفي هذا الشّأن يقول مكّي بن أبي طالب: وأكثر اختياراتهم إنّما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوّة وجهه في العربيّة، وموافقته للمصحف، واجتماع العامّة عليه. ويعرّف العامّة بقوله : والعامة عندهم ما اتّفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك حجّة قويّة، فوجب الاختيار. وربّما جعلوا العامّة ما اجتمع عليه أهل الحرمين (مكّة والمدينة). وربّما جعلوا الاختيار على ما اتّفق عليه نافع وعاصم، فقراءة هذين الإمامين أوثق القراءات، وأصحّها سندا، وأفصحها في العربيّة، ويتلوهما في الفصاحة خاصّة قراءة أبي عمرو والكسائي. [6]

جاء في كتاب ابن مجاهد «كتاب السّبعة» عن اختيارات :

3- مباحث في علوم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ص219.

4- منجد المقرئين و مرشد الطالبين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، ص53.

5- الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت والقاهرة، ط3/1399هـ- 1979م، ص62.

6- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: دوافعها ودفعها، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق- جده- المملكة العربية السعودية، ط2/1403هـ- 1983م، ص84.

7- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، ص89.

1- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حموش القيسي، 49- 89.

أبي عمرو بن العلاء : << وكان مع علمه وفقهه بالعربيّة متمسّكا بالآثار، **لا يكاد يخرج اختياره عمّا جاء عن الأئمّة قبله.**>> [1]

نافع المدني : << كان عالما بوجوه القراءات **متّبعا لآثار الأئمّة الماضين** ببلده.>> [2]

الكسائي : << واختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة متوسّطة **غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمّة.**>> [3]

ومقاييس القراءة الصّحيحة كما حدّدها ابن الجزري هي : موافقة رسم أحد المصاحف العثمانيّة، وموافقة العربيّة ولو بوجه، وصحّة السّند.[4]

يضاف إلى ذلك كله اجتهاد القرّاء في اختيار الفصيح من اللّهجات، ونبذ الهابط منها عند اختيار حروف القراءة.[5]

وربّما لم يجد القرّاء إسنادا أو نسبة لكثير من القراءات إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فلجأوا إلى انتخاب القراءة التي يجتمع عليها اثنان أو أكثر من مشايخهم.[6]

2/ أثر الاختيار في القراءات القرآنيّة :

منذ نسخ المصحف الإمام سنة 30هـ، وحتّى سنة 300هـ، تطوّرت القراءات القرآنيّة في اتّجاه جديد مّشكلة قضية وأزمة، نتجت عن ظاهرة الاختيار التي أدّت إلى :

أوّلا : آثار سلبيّة :

2- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص82.

3- المصدر نفسه، ص54.

4- المصدر نفسه، ص78.

5- يراجع: قول ابن الجزري في المدخل، ص14.

6- يراجع: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات و اتجاهات القراء، صبري الأشوح، ص121.

7- يراجع: منهج النقد في التفسير، إحسان الأمين، دار الهادي، ط1/1428- 2007م، ص246- 247.

1- تكاثر القراءات حتّى وصلت إلى نحو خمسين قراءة، وكاد القرآن يضيع في خضم القراءات.

2- تكاثر القرّاء إلى ألوف مؤلّفة واختلافهم في القراءات، ما شكّل صعوبة بالغة على المقرئين والقرّاء والحفّاظ في الاستيعاب.[1] وقد قال مكّي بن أبي طالب:إنّ << الرّواة عن الأئمّة من القرّاء كانوا في العصر الثّاني والثّالث كثيرا في العدد،>>[2] حتّى بلغ عدد من يقرأ عند أبي الدّرداء في جامع دمشق ألفا وستّمئة ونيّف[3] وكانوا << كثيرا في الاختلاف.>>[4] في القراءات،إلى درجة أن تبلور هذا الاختلاف في اتّجاهين رئيسين شكّلا العمود الفقري للأزمة: للأزمة:

أ- **اتّجاه قديم** : أراد العودة بالقراءات إلى مرحلة ما قبل المصحف العثماني الإمام، تزعّم إحياءه من جديد ابن شنبوذ؛ فكان يقرئ النّاس بما ورد في المصاحف القديمة من مصاحف الصّحابة (عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب) بما خرج عن خطّ المصحف العثماني خارجا بذلك عن الإجماع الذي انعقد للمصحف الإمام، ومثيرا فتنة قديمة مضى عليها نحو ثلاثمئة عام، فكان منه أن التزم بالرّواية، وإن كانت آحادا،ولم يلتزم برسم المصحف.

ب- **اتّجاه جديد** : خطير للغاية، تزعّمه ابن مقسم العطّار، الذي كان يستنبط بعقله قراءات دون أن يخرج عن رسم الحروف وخطّ المصحف العثماني؛ أي أنّه كان على عكس ابن شنبوذ، يلتزم بالمصحف الإمام، ولا يلتزم بالرّواية.[5] قال عنه الدّاني: << عالم بالعربيّة حافظ للّغة حسن التّصنيف، مشهور بالضّبط والإتقان، إلّا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ فاختار حروفا خالف فيها أئمّة العامّة وكان يذهب إلى أنّ كلّ قراءة توافق خطّ المصحف فالقراءة بها جائزة وإن لم تكن لها مادّة.>>[6] وهو بهذا تجاوز أهمّ شروط الاختيار، والذي اتّفق عليه عليه الأئمّة والعلماء كافّة من عهد الصّحابة؛ وهو النّقل الصّحيح مشافهة . فلا يجوز << القراءة بالقياس المطلق؛

وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه.>>[7]

1- يراجع: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القراء، صبري الأشوح، ص63- 68.

2- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص86.

3- يراجع: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، م42/1.

4- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص86.

5- يراجع: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القراء، صبري الأشوح، ص63- 64.

6- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار- مصر، ط1334/1هـ، ص88.

1- المصدر نفسه، ص89.

وفي خطورة كثرة القرّاء بعد التّابعين وتابعيهم وكثرة اختلافهم، بسبب الاختيار، وما نتج عن ذلك، قال ابن الجزري : ولقد كان نَقَلَةُ وجوه القراءات خَلقا يعسُر حصرهم، كثروا وتفرّقوا في البلاد وانتشروا وخلَفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتّلاوة المشهور بالرّواية والدّراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر لذلك بينهم الاختلاف، وقلّ الضّبط، واتّسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحقّ. فلمّا طالت المدّة وقصُرت الهمم، قام جهابذة علماء الأمّة وصناديد الأئمّة، فبالغوا في الاجتهاد، وبيّنوا الحقّ المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والرّوايات، وميّزوا بين المشهور والشّاذّ والصّحيح والفاذّ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها، واقتصروا على بعضهم.[1]

3- انتشر على عهد ابن مجاهد (ت324هـ) أصناف من حملة القرآن، ذكرهم في أربعة أقسام :

أ- المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللّغات ومعاني الكلام البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فهو الإمام الذي يفزع إليه حفّاظ القرآن في كلّ مصر من أمصار المسلمين.

ب- من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فهو كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه.

ت- الحافظ الذي لا علم له بالإعراب وليس عنده إلّا الأداء لما سمع وتعلّم ممّن أخذ عنه، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيّع الإعراب لشدّة تشابهه وكثرة فتحه وضمّه وكسره في الآية الواحدة، لأنّه لا يعتمد على علم بالعربيّة ولا به بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنّما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السّماع وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشّبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرّىء نفسه، وعسى أن يكون عند النّاس مصدَّقا فيحمل ذلك عنه، وقد نسيه و وهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه. أو يكون قد قرأ على من نسي وضيّع الإعراب ودخلته الشّبهة فتوهَّم، فذلك لا يقلَّد القراءة ولا يحتجّ بنقله.[2]

ث- << من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللّغات ولا علم له بالقراءات واختلاف النّاس والآثار، فربّما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربيّة لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا.>> [3]

وفي ذلك يضيف ابن مجاهد: << وأمّا الآثار التي رويت في الحروف فكالآثار التي رويت في الأحكام منها المجتمَع عليه السّائر المعروف. ومنها المتروك المكروه عند النّاس المعيبُ مَن أخذ به، وإن كان قد روي وحُفظ. ومنها ما توهَّم فيه من رواه، فضيّع روايته ونسي سماعه لطول عهده، فإذا عُرض على أهله عرفوا توهّمه وردّوه

2- يراجع: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833هـ)، ج1، ص9. ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، ص169.

3- يراجع: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص45- 46.

4- المصدر نفسه، ص46.

على من حمله. وربّما سقطت روايته لذلك بإصراره على لزومه وتركه الانصراف عنه، ولعلّ كثيرا ممّا تُرك حديثه واتُّهم في روايته كانت هذه علّته.>> [1]

فهذا كلّه << بشّر بقرب حدوث أزمة أخرى في تاريخ القرآن، وإن كانت مختلفة في طبيعتها عن تلك التي كانت سببا في كتابة المصحف على عهد عثمان.>> [2]

من هنا شكّلت هذه الآثار السّلبية للاختيار مجتمعة، دافعا عند ابن مجاهد للتّصدّي لها باختياره سبعة من القرّاء المشهورين بالثّقة الأمانة والعدالة وحسن الدّين وكمال العلم، في الأمصار التي أرسل عثمان إليها المصاحف. بشرط توفّر قراءاتهم على أركان ثلاثة؛ أوّلها: مطابقة خطّ المصحف العثماني؛ وهو الرّكن الذي وضعه عثمان عند اختياره جمع الأمّة على المصحف الإمام. والرّكنان الثّاني والثّالث: صحّة السنّد، وموافقة العربيّة ولو بوجه، وضعهما ابن مجاهد، فكانت الأركان الثّلاثة التي أثبتها لقبول القراءة. وإنّما حصر اختياره في الأئمّة السّبعة دون غيرهم؛ لأنّه اختيار النّاس أوّلا واجتماعهم عليهم.[3]

وأكثر من كلّ تلك الآثار السّلبية، نتساءل اليوم : أين هي القراءات المنسوبة إلى الصّحابة بصورتها الأولى، كقراءة أُبيّ بن كعب، قراءة زيد بن ثابت،...، أو قراءة أهل المدينة، أو قراءة أهل الكوفة ؟

الجواب: لقد أدّى الاختيار إلى اختفائها؛ لأنّ عناصر هذه القراءات قد دخلت في اختيارات القرّاء، من تابعي التّابعين، مختلطة بعضها ببعض.[4]

ثانيا : آثار إيجابيّة :

اتّضح من الآثار السّلبيّة التي خلّفها الاختيار في القراءات أن كان لذلك أثر إيجابي؛وهو وضع مقياس صارم للقراءة الصّحيحة، تمثل في الأركان الثّلاثة المذكورة، وهو لا شكّ من أهمّ الآثار الإيجابيّة. هذا بالإضافة إلى :

1- إثراء علم القراءات إثراء كان سببا لحفظ هذا العلم، وذلك :

أ- بسبب ظهور المؤلّفات في الاختيار في القراءات وتزايدها : وإن لم يكن ذلك بشكل مباشر، فمِن كتب القراءات ما يعدّ كتبا للاختيار، أو أنّها تضمّ في ثناياها موضوع الاختيار؛ كأن ينصّ المؤلّف على ذكر اختياره أو اختيار غيره في كتابه، أو أن يظهر ما يدلّ على ذلك في عنوان الكتاب نحو: (الاختيار في القراءات،

1- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص49.

2- إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، ص61.

3- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي، ص86- 87. وإعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، ص64- 65.

4- محاضرات في علوم القرآن،غانم قدّوري حمد، ص125- 126.

أو المنتقى من القراءات، أو قراءات السّبعة، ...). وقد تنوّعت تلك المصنّفات في إفراد اختيار إمام معيّن من أئمّة الاختيار، أو الجمع بين اختيارين أو أكثر.

كما أنّ هناك مؤلّفات في غير علم القراءات (في التّفسير، في اللّغة، ...) نبّه فيها مؤلّفوها على اختياراتهم؛ كتفسير ابن جرير الطّبري، مثلا.

أضف إلى ذلك الشّروحات والدّراسات العديدة لبعض تلك المصنّفات، وبخاصّة متن الشّاطبية المسمّى «حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السّبع» لابن فِيّرَة الشّاطبي (ت590هـ)، و«النّشر في القراءات العشر» لابن الجزري (ت833هـ).[1]

ولمعرفة أغلب مصنّفات الاختيار في القراءات يمكن الرّجوع إلى أرجوزة أبي عمرو الدّاني، أو مذكرة التّخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان: الاختيار عند القراء، ص126- 149.

ب- عن طريق تحرير الأسانيد وتدقيقها : والتي دفع إليها، الاختيار من الطّرق والرّوايات الكثيرة التي رويت بها القراءات. فدرس الأئمّة هذه الطّرق، واختاروا منها أشهرها وأصحّها، وبيّنوا متواترها من شاذّها، وصحيحها من سقيمها، وعاليها من نازلها، ومتّصلها من منقطعها.

وكان هذا مجالا جديدا من مجالات التّأليف فرضه ما نتج عن الاختيار، وأثرى به علم القراءات.

2- إثراء علم الاحتجاج للقراءات : الذي كان الاختيار من أهمّ بواعثه وأسبابه. وذلك خلال :

أ- كتب الاحتجاج التي اعتمدت على الاختيار ومصنّفاته : وهي كثيرة، منها: «الانتصار لقرّاء الأمصار» لابن مقسم العطّار (ت354هـ)، «الحجّة في القراءات السّبع» لابن خالويه (ت370هـ)، «الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها» لمكّي بن أبي طالب (ت437هـ).[2] وللاطّلاع على المصنّفات في علم الاحتجاج بأقسامها المختلفة يرجع إلى مقدّمة حازم سعيد حيدر محقّق كتاب «شرح الهداية» للمهدوي، ص27- 38.

ب- الدّراسات والقضايا والمسائل والموضوعات التي قدّمها الاختيار لعلم الاحتجاج للقراءات : فأصبحت مثارا للنّقاش والأخذ والرّدّ بين أصناف من المتخصّصين؛ فالقرّاء تناولوا قضايا الاحتجاج من جهة البحث عن أسانيد تلك القراءة وذلك الاختيار، وإثبات صحّتها أو تواترها. والنّحويّون يتناولونها من زاوية البحث عن الوجوه اللّغوية والنّحويّة والإعرابيّة، لإثبات قوّة وجهها في العربيّة أو ضعفه. والمفسّرون يتناولون الأوجه الواردة

1- يراجع: الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إعداد: أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، ص511- 123- 513- 514- 124- 512.

2- يراجع: المرجع نفسه، 516- 518- 520- 521.

في تفسير كلام الله تعالى، ويستدلّون على قوّة المعنى بتوافر اختيارات الأئمّة عليه، ويرجّحون بين المعاني التّفسيريّة معتمدين في أحيان كثيرة على ما ورد من اختيارات وتوجيهها في معنى الآية.[1] << فكتب الاحتجاج إنّما تبيّن حجّة القارئ في اختياره للقراءة بكذا دون كذا، وليست لذكر الحجّة التي بها تصير القراءة صحيحة، لأنّ هذا عكس للواقع وهو أنّ اللّغة إنّما تثبت بالقراءة وليس العكس.>> [2]

ولقد قامت دراسات تهتمّ بالقضايا والموضوعات التي نتجت عن التّداخل بين القرّاء والنّحويّين والمفسّرين، ممّا أثرى علم الاحتجاج للقراءات. وربّما كانت بعض تلك القضايا فصولا في كتاب، أو أُلّفت في ذلك كتب مستقلّة من أمثلة : «الإبانة عن معاني القراءات» لمكّي بن أبي طالب، «منجد المقرئين ومرشد الطّالبين» لابن الجزري، «القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف» لعبد الهادي الفضلي، «القراءات وأثرها في التّفسير والأحكام» لمحمّد عمر بازمول، ... .[3]

وبعد كلّ هذا ربّما يكون أبرز أثر للاختيار في القراءات القرآنيّة (سواء أكان إيجابيّا أم سلبيّا) هو ظهور مصطلح القراءات السّبع، أو العشر، أو الأربعة عشر.

أخيرا مع أنّه لا يمكن ادّعاء الإلمام الكلّي بهذا العنصر وحصر كلّ ما خلّفه الاختيار من آثار على القراءات القرآنيّة، إلّا أنّه يبدوا واضحا الأثر الفعلي الذي أفرزه الاختيار؛ وكيف أدّى أثره السّلبي إلى وضع مقاييس للقراءة الصّحيحة وشروط للاختيار؛ وهو أثر إيجابي.

أمّا ما يمكن الخلوص إليه في نهاية هذا الفصل، فهو أنّ الاختيار كان حاجة وضرورة فرضها الاختلاف في القراءات لاختلاف درجة الرّواة الكثيرين ضبطا وإتقانا، والذي أدّى إلى ازدياد طرق القراءات وتشعّبها واختلاطها، وبالتّالي صعوبة تمييز صحيحها من سقيمها.

لكن بالمقابل هل أنهى الاختيار الاختلاف ؟

الجواب:الاعتقاد لا،لأنّ الاختلاف أقرّه الله تعالى عندما أنزل القرآن،لذا فهو باق إلى قيام السّاعة،والله أعلم.

1- يراجع: الاختيار عند القراء مفهومه،مراحله، وأثره في القراءات، أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، ص524- 525.

2- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، إعداد: مُحَمَّد بن عمر بن سالم بازمول، إشراف: عبد الستار فتح الله سعيد، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين- المملكة العربية السعودية، 1412-1413هـ، ص247.

3- يراجع: الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، ص526-527.

الفصل الثاني

أعلام الاختيار في القراءات القرآنيّة

المبحث الأول : اختيارات غير مقبولة

1/ اختيارات شاذّة

أ-الاختيارات الأربعة الشّاذّة

ب-اختيارات شاذّة غير مشهورة

2/ اختيارات أخرى غير مقبولة

المبحث الثّاني : اختيارات مقبولة

1/ اختيار ابن مجاهد

2/ اختيار ابن الجزري

المبحث الأوّل

اختيارات غير مقبولة

أجمع الأئمّة والعلماء السّابقون واللّاحقون على أنّ القراءة لا تُقبل إلّا بشروطها وأركانها الثّلاثة: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانيّة، وموافقة العربيّة ولو بوجه، والتّواتر، أو صحّة السّند، الذي اكتفى به مكّي بن أبي طالب وابن الجزري وغيرهما.

وإنّ العلماء والقرّاء متّفقون على أنّ قراءات الأئمّة العشرة التي أجمع النّاس على تلقّيها بالقبول قد جمعت هذه الأركان الثّلاثة، ومنهم من وصف غيرها من الاختيارات بالشّاذّة، والصّواب أنّ ما دخل في تلك الأركان الثّلاثة فهو صحيح، ومتى فقد الاختيار ركنا منها فهو شاذّ، والشّاذّ مأخوذ من قولهم: شذّ ويشِذّ شذوذا: إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم. وكفى بهذه التّسمية تنبيها على انفراد الشّاذّ وخروجه عمّا عليه الجمهور. والذي لم يزل عليه الأئمّة الكبار، القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدّثين وأئمّة العربيّة، توقير القرآن، واجتناب الشّاذّ، واتّباع القراءة المشهورة، ولزوم الطّرق المعروفة في الصّلاة وغيرها. ولاتجوز القراءة بشيء من الشّواذّ لخروجها عن إجماع المسلمين.[1]

1- يراجع: جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي عليّ بن محمّد (ت643هـ)، تحقيق: عليّ حسين البوّاب، مكتبة التّراث- مكّة المكرّمة، ط1408/1هـ- 1987م، ج234/1- 241- 242. والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت665هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1424/1هـ- 2003م، ص137. ومنجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري، تحقيق: عليّ بن محمّد العمران، دط/ دت، ص80. والنّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: عليّ محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، دط/ دت، ج9/1.

1/ اختيارات شاذّة :

ظنّ بعض النّاس أن القراءات قد أُخذت من المصحف لخلوّه من النّقط والشكل، وليس كذلك، فالمصحف إمام ودليل فيما يعيّنه من ترتيب بمنع التّقديم والتّأخير، ومن حصرٍ بمنع الزّيادة والنّقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر وإن كان بمعناه، دون ما لا يعيّنه من كيفيّة النّطق باللّفظ. ومن ثَمّ امتنعت القراءة بالقياس المطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يُرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه. ولذلك كان كثير من أئمّة القراءة كنافع وأبي عمرو يقول: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما أُقرئتُ لقرأتُ حرف كذا كذا وحف كذا كذا.[1]

وقد صحّت اختيارات وبطلت أخرى لعدم استيفائها شروط صحّة الاختيار؛ فممّن لم يصحّ اختيارهم مثلا: عيسى بن عمر الثّقفي (ت149هـ)، وكذلك الفرّاء (ت207هـ)كما بدا في معاني القرآن، وابن مقسم (ت354هـ) الذي عُذّب؛ وذلك لمخالفتهم النّقل، كما عُذّب ابن شنبوذ (ت327هـ) على اختياره؛ لمخالفته الرّسم المخالفة المردودة فلم يكتب لقراءتهم الذّيوع والتّوثيق مع إمامتهم وأهليتهم للاختيار، كما كتب للأئمّة الآخرين الموثقين.[2] وإنّ من أشهر ما شذّ بعد القراءات العشر أربعة اختيارات.

أ- الاختيارات الأربعة الشّاذّة :

1-الحسن البصري (ت110هـ): الحسن بن أبي الحسن يسار السّيّد الإمام أبو سعيد البصري، سيّد أهل زمانه علما وعملا. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ وذلك سنة إحدى وعشرين. قرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرّقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أُبيّ وزيد وعمر. روى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطّويل ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري. روى ابن الجزري عن الشّافعي أنه قال: لو أشاء أقول إنّ القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه جليلة وأخباره طويلة.[3]

مع العلم أنّه لا يكاد يُعثر في المصادر القديمة على معلومات صريحة بأنّ للحسن البصري اختيارا شاذّا،اللّهمّ

1- يراجع: كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار- مصر، ط1/1334هـ، ص86- 89.

2- يراجع: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: دوافعها ودفعها، عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار الشروق- جدّه- المملكة العربية السّعوديّة، ط2/1403هـ- 1983م، ص83.

3- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، ط2/1408هـ- 1988م، م1/65. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ- 2006م، ج1/213.

إلّا من نحو ما ذكر مكّي بن أبي طالب أنّه روي عن الحسن قراءته قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحجّ،47: (ممّا يعدّون يا محمّد). قال مكّي بن أبي طالب: والقراءة بالتّاء أعمّ، وهو الاختيار؛ لأنّ الجماعة عليه.[1] وابن الجزري عند حديثه عن القراءات المشهورة قال: << القراءات المشهورة اليوم عن السّبعة والعشرة والثّلاثة عشرة.>>[2] ولم يقل: الأربعة عشر. والمصرّح به في أغلب المصادر القديمة من أعلام الاختيارات الشّاذّة المشهورة ثلاثة: ابن محيصن والأعمش واليزيدي.

لكن المراجع الحديثة تذكر أنّ للحسن البصري اختيارا شاذّا، ومن ذلك مثلا ما ذكره محمّد حبش بأنّ للحسن البصري قراءة شاذّة في مصحفه الخاصّ، وهي عبارة عن ملاحظات دوّنها فيه، على سبيل التّفسير والإيضاح لبعض الآيات، وهو ما كان يفعله بعض الصّحابة رضوان الله عليهم.[3] وكُتب على هامش مصحف القراءات التّعليمي «الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر» القراءات الشّاذّة المرويّة عن أصحابها من أوّل القرآن إلى آخره، ومنها قراءات شاذّة للحسن البصري.[4]

2- ابن محيصن (ت123هـ) : محمّد بن عبد الرّحمن بن محيصن السّهمي، مقرئ أهل مكّة مع ابن كثير، من تابعي التّابعين، ثقة، روى له مسلم، وعرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عبّاس وسعيد بن جبير. عرض عليه شبل بن عبّاد وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفا إسماعيل بن مسلم المكّي وعيسى بن عمر البصري ويحي بن جرجة، ويقال: بل عرض عليه. قال أبو عبيد: وكان من قرّاء مكّة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس ومحمّد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربيّة وأقواهم عليها. قال ابن مجاهد: وكان في عصر ابن كثير بمكّة ممّن تجرّد للقراءة وقام بها محمّد بن عبد الرّحمن بن محيصن السّهمي، أخذ عن مجاهد، وقرأ على درباس مولى ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما، وقرأ درباس على ابن عبّاس. وكان ابن محيصن عالما بالعربيّة، وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه، ولم يُجمع أهل مكّة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير. وقال عنه أبو عمرو الدّاني: كان له اختيار على مذهب العربيّة خرج به عن إجماع أهل بلده فرغب النّاس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير. وقال الذّهبي: لابن محيصن رواية شاذّة منقولة في كتاب المبهج للإمام أبي محمّد، وفي غير ما مصنّف، فالله أعلم

1- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط1404/3هـ- 1984م، ج122/2.

2- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج33/1.

3- يراجع: القراءات المتواترة وأثرها في الرّسم القرآني والأحكام الشّرعية، محمّد حبش، دار الفكر- دمشق، ط1419/1هـ- 1999م، ص80.

4- يراجع: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التّعليمي، أحمد عيسى المعصراوي، دار الشّاطبي للطّباعة والنّشر والتّوزيع- القاهرة- مصر.

بصحّتها. وقال ابن الجزري: وقراءته في كتاب المبهج والرّوضة وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة. وقال طاهر الجزائري (ت1338هـ): وممّن اعتمدوا على آراءهم وخلطوا ذلك بما رووه عن أئمّتهم: ابن محيصن محمّد بن عبد الرحمن المكّي.[1]

3- الأعمش (61- 148هـ): سليمان بن مهران الإمام العلَم أبو محمّد الأسدي الكاهلي، الكوفي المقرئ الحافظ، من الطّبقة الثّالثة من التّابعين. روى عن مجاهد وسعيد بن جبير وأبي عمرو الشّيباني وغيرهم. وقرأ القرآن على زيد بن وهب وزرّ بن حُبَيْش (ت82هـ)، وعرض على أبي العالية الرّياحي ومجاهد وغيرهما. قرأ عليه حمزة الزّيّات وغيره. وللأعمش قراءة منقولة في كامل الهذلي وفي المبهج لأبي محمّد سبط الخياط معدودة في الشّاذّ عند الجمهور لأنّها لم تتواتر عنه. قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله تعالى، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وروى أبو بكر بن عيّاش عن أبي إسحاق السّبيعي عن شَمِر بن عطية الأسَدي قال: فينا رجُلان، أحدهما أقرأ النّاس لقراءة زيد بن ثابت: عا□م، والآخر أقرأ النّاس لقراءة ابن مسعود: الأعمش.[2] وذكر سبط الخياط أنّ الأعمش قرأ << على يحيى بن وثّاب، وقرأ يحيى بن وثّاب على زرّ بن حبيش وعلى أبي مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السّلماني قاضي البصرة وعلى أبي شبل علقمة قيس بن يزيد النّخعي وعلى ابن أخيه أبي عبد الرّحمن الأسود بن يزيد وعلى أبي عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الوادعي، وأخبروه أنّهم قرءوا على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وأخبرهم أنّه قرأ على النّبيّ □لّى الله عليه وسلّم.>>[3]

4- اليزيدي (ت202هـ): الإمام أبو محمّد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المقرئ النّحوي، المعروف باليزيدي لاتّصاله بالأمير يزيد بن منصور الحميري خال الخليفة المهدي، يؤدّب ولده. هو من تابعي التّابعين، □نّفه الذّهبي في الطّبقة الخامسة. أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضا عن

1- يراجع:كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف،دار المعارف- مصر، دط/1972م، ص65. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/148.وطبقات القرّاء،شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي،تحقيق: أحمد خان، ط1/1418هـ-1997م، ج1/89.وكتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص88. وكتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي،أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي(ت464-541هـ)، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن نا□ر السّبر، إشراف: عبد العزيز أحمد إسماعيل،جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية- كلّية أ□ول الدّين- قسم القرآن وعلومه،1404-1405هـ،ص196.

2- طبقات القرّاء، الذّهبي، ج1/83- 85.

3- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن نا□ر السّبر، ص60- 61.

حمزة. وله اختيار كان يقرئ به،خالف فيه أستاذه أبا عمرو في حروف يسيرة؛ وهي عشرة:إشباع باب ﴿بَارِئِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وحذف الهاء وصلًا من ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾البقرة،259 و﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ﴾الأنعام، 90، وإشباع صلة هاء الكناية من ﴿يُؤَدِّهِ﴾آل عمران،75 و﴿نُوَلِّهِ﴾ النساء،115 و﴿نُصْلِهِ﴾النساء،115 و﴿نُؤتِهِ﴾الشورى،20، ونصب ﴿مَعْذِرَةٌ﴾الأعراف،164 ونون ﴿عُزَيْرٌ﴾التوبة،30 وفي﴿يُنْفَخُ﴾ طه،102 بالياء مضمومة ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾الواقعة،3 بنصبهما و﴿بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الحديد،23 بالمدّ. تصدّر للإقراء، وممّن روى القراءة عنه أولاده: محمّد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمّد وأبو عمر الدّوري وأبو شعيب السّوسي ومحمّد بن سعدان وأحمد بن جبير الأنطاكي ومحمّد بن شجاع وأبو أيّوب سليمان بن الحكم الخياط وأبو حمدون الطّيّب وجعفر غلام سجادة وأحمد بن واصل ومحمّد بن عمر الرّومي وأبو الحارث اللّيث بن خالد وطائفة سواهم وروى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلّام. قرأ ابن الجزري باختياره من كتاب المبهج والمستنير وغيرهما. قال ابن مجاهد: وإنّما عوّلنا على اليزيدي، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه، لأجل أنّه انتصب للرّواية عنه وتجرّد لها ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم، وقال الحافظ الذّهبي: كان ثقة علّامة فصيحا مفوّها بارعا في اللّغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره حتّى قيل: إنّه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو بن العلاء خاصّة. وله عدّة تصانيف.[1]

وممّن روى اختيار اليزيدي الحسن بن عليّ أبو عليّ الدّقّاق عن أحمد بن فرح، وقرأ عامر بن عمر بن صالح (ت250هـ) المعروف بأوقية الموصلي على اليزيدي ختمتين باختيار أبي عمرو.[2] << وقرأ الخياط على اليزيدي باختياره الذي خالف فيه أبا عمرو.>>[3]

وإنّه << من المعلوم لدى علماء القراءات أنّ قراءات ابن محيصن والأعمش واليزيدي من الشّواذّ، ولا تجوز القراءة بها عند أهل الأداء، ومن ثمّ فقد استبعدت من كتب الإقراء التي عليها الاعتماد من ناحية القراءة مثل النّشر.>>[4]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري،ج2/327- 328. ومعرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، استامبول، دط/ 1416هـ- 1995م، م1/ 320-321- 322.

2- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري ،ج1/205- 318.

3- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص103.

4- المرجع نفسه، ص95.

ب- اختيارات شاذّة أقلّ شهرة :

1- **نصر بن عاصم اللّيثي (ت89هـ)**: ويقال: الدّؤلي البصري النّحوي، من قدماء التّابعين، سمع من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثّقفي. عرض القرآن على أبي الأسود. روى القراءة عنه عرضا أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وروى عنه الحروف عون العقيلي ومالك بن دينار. ويقال: إنّه أوّل من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها*. قال أبو داود: كان من الخوارج، وقال النّسائي وغيره: ثقة.(1)

2- **عاصم الجحدري (ت128هـ)**: عاصم بن أبي الصّباح العجاج وقيل: ميمون أبو المجشّر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قتبة عن ابن عبّاس، وقرأ أيضًا على نصر بن عاصم والحسن ويحي بن يعمر، وروى حروفًا عن أبي بكر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. قرأ عليه عرضًا أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى ابن عمر الثّقفي، وروى عنه الحروف أحمد بن موسى اللّؤلؤي وهيثم بن الشّداخ والمعلّي بن عيسى الورّاق وهارون الأعور وسليمان بن سليمان. يقول ابن الجزري: وقراءته في الكامل والاتّضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها، والسّند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه.(2)

3- **يزيد السعدي (ت130هـ)**:<< يزيد بن عبيد أبو وجزة السّعدي المدني، وردت عنه الرّواية في حروف القرآن، روى الحروف عنه محمّد بن يحي بن قيس ومحمّد بن إسحاق، وروى عنه هشام بن عروة.>>(3)

4- عيسى بن عمر الثّقفي (ت149هـ): أبو عمر النّحوي البصري، روى عن ابن كثير وابن محيصن حروفا، وله اختيار في القراءات على قياس العربيّة، روى القراءة عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وروى عنه أحمد بن موسى اللّؤلؤي وهارون بن موسى وسهل بن يوسف والخليل بن أحمد ... . قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: كان من قرّاء البصرة عيسى بن عمر الثّقفي وكان عالما بالنّحو غير أنّه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربيّة يفارق قراءة العامّة ويستنكره النّاس، وكان الغالب عليه حبّ النّصب إذا وجد لذلك سبيلا، منه:﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ النّور،2، ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ المائدة،38، ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ هود،78.(4)

---

* أي: وضع علامة بعد كلّ خمس آيات وعشر آيات. الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكّي، مركز البحوث والدّراسات- جامعة الشّارقة، ط1427/1هـ- 2006م، ج7/3.

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج293/2. وبغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط1399/2هـ- 1979م، ج313/2- 314.

2- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج317/1.

3- المصدر نفسه، ج 332/2.

4- يراجع: طبقات القرّاء، الذّهبي، ج195/1- 196. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج 143/2- 144- 153.

5- **إبراهيم بن أبي عبلة (ت152هـ)**: واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل وقيل: أبو إسحاق وقيل: أبو سعيد الشّامي الدّمشقي ويقال: الرّملي ويقال: المقدسي. ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامّة، في صّحة إسنادها إليه نظر، أخذ القراءة عن أمّ الدّرداء الصّغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية قال: قرأت القرآن عليها سبع مرّات، وروى أيضًا عن واثلة بن الأسقع وعن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وبلال بن أبي الدّرداء وخالد بن معدان ...، وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة وكثير بن مروان، وروى عنه مالك بن أنس وابن المبارك وبقية بن الوليد ومحمّد بن زياد المقدسي وآخرون كثيرون. ومن كلامه: من حمل شاذّ العلماء حمل شرّا كبيرا.[1]

6- **المفضّل بن محمّد الضّبّيّ (ت168هـ)**: الكوفي المقرئ أبو محمّد، إمام مقرئ نحوي أخباري موثّق، كان من جِلّة أصحاب عاصم بن أبي النّجود، أخذ القراءة عرضا عنه وعن الأعمش، وتصدّر للإقراء.[2] ذكر مكّي بن أبي طالب أنّ له اختيارا في القراءة.[3] وقال الذّهبي: قد شذّ عن عاصم بأحرف. أخذ عنه تلاوةً عليُّ بن حمزة الكسائي وجبلة بن مالك البصري وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، وروى عنه أبو الحسن المدائني. روى عن أبي رجاء العطاردي وأبي إسحاق وسماك بن حرب. وآخر أصحابه موتا أبو كامل الفضل الجحدري. قال أبو بكر الخطيب: كان علّامة أخباريا موثّقا، وقال أبو حاتم السّجستاني: ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف، وسئل عنه ابن أبي حاتم الرّازي فقال: متروك الحديث متروك القراءة، وقال أبو زيد الأنصاري: سمعت المفضّل يقول: كنت آتي عاصما أقرأ عليه وإذا لم آته أتاني في بيتي. قال ابن الجزري: تلوت بروايته القرآن من كتابي المستنير لابن سوار والكفاية لأبي العزّ وغيرهما مع شذوذ فيها.[4]

7- **أبو حيوة (ت203هـ)**: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشّاذّة، ومقرئ الشام، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ. وله اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البَرَهسم عمران بن عثمان وعن الكسائي قراءته، وروى عنه قراءته ابنه حيوة، وروى أيضًا عنه قراءة الكسائي ومحمّد بن عمرو بن حنان الكلبي،

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/23- 24. وسير أعلام النّبلاء، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن قايماز الذّهبي (673- 748هـ)، تحقيق: حسان عبد المنّان، بيت الأفكار الدّوليّة، دط/ دت، ج1/678.

2- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، م1/131. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/268.

3- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموش القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، دط/دت، ص88.

4- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، م1/131. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/268.

وروى عنه قراءة الحمصيّين عيسى بن المنذر ومحمّد بن المصفى ويزيد بن قرّة.[1] وعرض عليه باختياره كثير بن عبيد بن بشير أبو الحسن المذحجي الحمصي الحزام، وروى عنه الحروف سماعًا ودوّن عنه اختياره محمّد بن عمرو بن حيان أبو عبد الله الكلبي الحمصي المؤذن.[2]

8- **ابن السَّمَيْفع (ت213 أو215هـ)**: أبو عبد الله اليماني محمّد بن عبد الرّحمن بن السَّمَيْفع، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذّ فيه، قال ابن الجزري: أخبرني به الإمام محمّد بن عبد الرّحمن الصّائغ قال: قرأته على الحافظ عبد الكريم بن منير الحلبي وقرأته على ابن اللّبان عن ابن منير المذكور بسنده إلى أبي معشر الطّبري، وقد أفرده الحافظ أبو العلاء الهمذاني وذكر أنّه قرأ به على أبي العزّ القلانسي عن غلام الهراس، ذكر أنّه قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي البرهسم، وقيل: إنّه قرأ على نافع وقرأ أيضا على طاوس بن كيسان عن ابن عبّاس، كذا قال الحافظ أبو العلاء قال: ولعلّ من معرفة له بهذا الشّأن يدفع قراءة ابن السّميفع على نافع لتقدّم ابن السّميفع ويحتجّ بما ورد عن عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ) وهو أحد رجال نافع الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم أنّه قال: سمعت محمّد بن السّميفع وكان من أفصح العرب يقرأ ﴿ إِلَّا أَن يَخَافَآ﴾ البقرة،229 بضمّ الياء، وبسط توجيه قراءته على نافع. قال الدّاني: إنّ إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكّي (ت في حدود 160هـ) روى عن ابن السّميفع اختياره وأنّ إبراهيم بن محمّد بن إسحاق المدني روى عنه اختيار ابن السّميفع ، وقال الحافظ الذّهبي عن إسماعيل بن مسلم المكّي: أحد المجاهيل، وقال ابن الجزري: بل هو معروف قرأ على ابن كثير، ولكنّه ضعيف، وفي الجملة القراءة ضعيفة والسّند بها فيه نظر، وإن صحّ فهي قراءة شاذّة لخروجها عن المشهور، على أنّه قد أحسن في توجيهها الحافظ أبو العلاء وفيما ذكر لها من الشّواهد والمتابعات قال الذّهبي: وأمّا إسنادها فمظلم.[3]

9- **ابن شنبوذ** (ت328هـ): محمّد بن أحمد بن أيّوب بن الصّلت بن شنبوذ، ويقال: ابن الصّلت بن أيّوب بن شنبوذ الإمام، أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثّقة والخير والصّلاح والعلم. أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم الحربي وأحمد بن إبراهيم ورّاق خلف وأحمد بن بشّار الأنباري وأحمد بن عبد الله بن هلال وأحمد بن نصر بن شاكر...، وسمع منه إبراهيم بن عبد الرّزّاق وعبد الواحد بن عمر، وروى عن محمّد بن الجهم عنه. كان يرى جواز القراءة بالشّاذّ؛ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام، قال الذّهبي الحافظ: وما رأينا أحدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر، وإنّما أنكر من أنكر القراءة بما

1- يراجع: طبقات القرّاء، الذّهبي،ج194/1. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج294/1.
2- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري،ج 30/2- 194.
3- يراجع: المصدر نفسه، ج540/1-541- 368.

ليس بين الدّفّتين. وقد عُقد له مجلس بحضرة الوزير أبي عليّ بن مقلة بحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة، وكتب عليه به محضر واستتيب عنه بعد اعترافه به، وهو: "فامضوا إلى ذكر الله" الجمعة،9،"وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" الواقعة،82 "كل سفينة صالحة غصبًا" الكهف،79، "كالصوف المنفوش" القارعة،5، "فاليوم ننجيك ببدنك" يونس،92، "تبّت يدا أبي لهب وقد تبّ" المسد،1، "فلما خرّ تبيّنت الإنس أن الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولًا في العذاب المهين" سبأ،14، "والذّكر والأنثى" الليل،3، "فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزامًا" الفرقان،77، "وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون" آل عمران، 104، "وفساد عريض" الأنفال،73، وذلك في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.[1]

10- **ابن مقسم العطّار (ت354)**: محمّد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمّد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم، ومقسم هذا هو صاحب ابن عبّاس، أبو بكر البغدادي العطّار، الإمام المقرئ النّحوي، ولد سنة خمس وستّين ومائتين. أخذ القراءة عرضا عن إدريس بن عبد الكريم وداود بن سليمان صاحب نصير وحاتم بن إسحاق وأبي العبّاس المعدل والعبّاس بن الفضل الرّازي وأحمد بن فرح المفسّر وعبد الله بن محمّد بن بكار ومضر بن محمّد سماعا للحروف وعلي بن الحسين الفارسي، وسمع أحمد بن يحيى ثعلبا وأبا مسلم الكجي ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة وموسى بن إسحاق الأنصاري ومحمّد بن يحيى الرّوزني. وممّن روى القراءة عنه عرضا ابنه أحمد وأبو بكر بن مهران وعليّ بن عمر الحمامي والفرج بن محمّد التّكريتي وإبراهيم بن أحمد الطّبري وأبو الفرج الشنبوذي وغيرهم. وحدّث عنه عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبو الحسن بن رزقويه والحسن بن شاذان. قال أبو عمرو الدّاني: مشهور بالضّبط والإتقان،عالم بالعربيّة، حافظ للّغة، حسن التّصنيف في علوم القرآن. وقال الذّهبي: كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيّين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذّها، قال ابن الجزري: وله اختيار في القراءة رواه عنه أبو الفرج الشّنبوذي، ويذكر عنه أنّه كان يقول: إنّ كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربيّة فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند. فأراد تجويز القراءات من جهة الكتب والاستخراج بالآراء،دون الاعتصام بالأثر والتّمسّك به كابرا عن كابر وخالفا عن سالف، كقوله:(نُجُبًا) بالباء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ يوسف،80. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ممّا طعن عليه أنّه عمد إلى حروف من القرآن فخالف فيها الإجماع، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنّها تجوز في اللّغة العربيّة وشاع ذلك عنه، فأنكر عليه. وعقد له مجلس ووقف للضّرب فتاب ورجع، وهذا غير ما كان بنحوه ابن شنبوذ، فإنّه كان يعتمد على السّند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النّقل، واتّفقا على موافقة العربيّة.[2]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/49- 51.

2- يراجع: المصدر نفسه، ج2/110-111. وجمال القراء، السّخاوي، ج1/240. وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي،ج1/89.

11- **عون العقيلي (ت238هـ)**: << كان في زمن عاصم الجحدرى، وله اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضا عن نصر بن عاصم، روى القراءة عنه المعلّى بن عيسى.>>[1]

12- **فيّاض بن غزوان الضّبّيّ الكوفي**: مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضًا عن طلحة بن مصرف، وسمع من زبيد اليامي، قال أبو عمرو الدّاني: ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه. روى الحروف عنه طلحة بن سليمان السمان وقرأ عليه القرآن بحروف طلحة بن مصرف وروى عنه عبد الله بن المبارك وعمر بن شعبان ونعيم بن ميسرة، وقال أحمد بن حنبل فيه: شيخ ثقة.[2]

13- **قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمّال العدوي البصري**: له اختيار في القراءة شاذّ عن العامّة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس، ورواه خليفة بن خياط أبو عمرو العصفري (ت240هـ) عن سعيد بن أوس عنه. وأسند الهذلي قراءة أبي السّمّال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر، وقال ابن الجزري: هذا سند لا يصّح.[3]

14- **موسى بن جرير(ت310هـ)**: أبو عمران الرّقي الضّرير، مقرئ نحوي مشهور، أخذ القراءة عرضا عن السّوسي وهو أجلّ أصحابه، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتاني والحسين بن محمّد بن حبش وعبد الله بن الحسين السّامري وعبد الله بن اليسع الأنطاكي ومحمّد بن أحمد الدّاجوني ومسلم بن عبد العزيز ونظيف بن عبد الله والحسن بن سعيد المطوعي وقال: إنّه أضبط من لقيته ممّن ينتحل قراءة أبي عمرو، وقال ابن المبارك: لما أن مات السّوسي خلفه ابنه أبو معصوم وأبو عمرو الضّرير، وكانت الرّياسة بالرّقة في أبي عمران، وقال الذّهبي: كان بصيرًا بالإدغام، ماهرًا في العربيّة وافر الحرمة كثير الأصحاب، وقال الداني: قال لنا عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب وكان يعتمد على ما قرأ في العربيّة، قال: ورجع جماعة من أصحاب السّوسي إلى اختيار أبي عمران، ومنهم من لزم ما قرأه على أبي شعيب وترك ما اختاره أبو عمران.[4]

15- **نعيم بن ميسرة (ت174هـ)**: أبو عمرو الكوفي النّحوي، نزل الرّي وكان ثقة، روى القراءة عرضًا عن عبد الله بن عيسى بن عليّ، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النّجود وروى حروف أبي عبد الرّحمن

1- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي (ت465هـ)، تحقيق: جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، مؤسّسة سما للنّشر والتّوزيع، ط1/1428هـ- 2007م، ص74. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/535.

2- يراجع: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 13/2.

3- يراجع: المصدر نفسه، ج26/2. وج248/1.

4- يراجع: المصدر نفسه، ج277/2.

السّلمي عن عطاء بن السّائب، وحدّث عن عكرمة وقيس بن مسلم وأبي إسحاق الهمداني. روى الحروف عنه عليّ بن حمزة الكسائي، وحدّث عنه يحي بن يحي ومحمّد بن حميد، ويروى عنه حروف شواذّ من اختياره.[1]

16- **أبو جعفر الرّؤاسي:** محمّد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر الرّؤاسي الكوفي النّحوي، أوّل من وضع من الكوفيّين كتاباً في النّحو، وهو أستاذ الكسائي والفرّاء، إمام مشهور، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيارات في القراءة تروى عنه. روى عنه علي بن حمزة الكسائي ويحي بن زياد الفرّاء وخلاد بن خلاد الصّيرفي.[2]

17- **جُويّة بن عاتك:** ويقال: ابن عايذ، أبو أُناس الأسدي الكوفي، روى القراءة عن عا□م، وذكر الدّاني أن له اختيارًا في القراءة. روى القراءة عنه نعيم بن يحي.[3]

18- **زهير الفرقبي النّحوي:** يعرف بالكسائي، كان في زمن عا□م، وله اختيار في القراءة يروى عنه، روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النّحوي. قال أبو بكر بن عيّاش: كان الفرقبي يقرأ: "في جنات ونُهُر" من سورة القمر،54، قال: يريد جمع نهر بضمتين (نُهُر).[4]

19- **أبو البرهسم الزّبيدي:** << عمران بن عثمان أبو البرهسم الزّبيدي الشّامي، □احب القراءة الشّاذّة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السّكوني، روى الحروف عنه شريح بن يزيد.>>[5]

20- **يزيد بن قطيب السكوني الشامي:** << ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس □احب معاذ بن جبل، روى القراءة عنه أبو البرهسم عمران بن عثمان الحمصي، وحدّث عنه □فوان بن عمرو ويحي بن عبيد والوليد بن سفيان الكسائي.>>[6]

21- **محمّد بن مناذر:** << له اختيار في القراءة خالف فيه النّاس، وروى عنه الأهوازي أنّه أثبت البسملة بين الأنفال وبراءة.>>[7]

1- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري،ج 298/2.

2- يراجع: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج104/2- 105. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، ج82/1- 83.

3- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج181/1.

4- يراجع: المصدر نفسه، ج268/1.

5- المصدر نفسه، ج533/1.

6- المصدر نفسه، ج333/2.

7- المصدر نفسه، ج233/2.

22- << **يحي بن أبي سليم** : أبو البلاد النّحوي الكوفي، صاحب الاختيار في القراءة، قال أبو عمرو الدّاني: أكثره على قياس العربيّة. وقد روى عن الشّعبي، وروى الحروف عنه نعيم بن يحي السّعدي.>> [1]

23- **مسعود بن صالح السّمرقندي**: << له اختيار في القراءة رواه الهذلي وذكره بإسناد غير معروف، وقال عنه: قرأ على أبي عمرو وغيره. روى القراءة عنه أحمد بن عبد الله الكرابيسي.>> [2]

24- **مسلمة بن عبد الله بن محارب**: أبو عبد الله الفهري البصري النّحوي، له اختيار في القراءة. قرأ عليه شهاب بن شرنفة، وقال محمّد بن سلام: كان مسلمة بن عبد الله مع ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء، وقال ابن مجاهد: كان من العلماء بالعربيّة، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو، وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو. وقال ابن الجزري: لا أعلم على من قرأ.[3]

هذا ما أمكن حصره من اختيارات شاذّة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك اختيارات أخرى رُدّت، مع أنّ منها ما استوفى شروط الاختيار كاملة لكنّها لم تُقبل ولم تُدوّن ضمن أشهر الاختيارات، إمّا لأنّ صاحبها لم يجلس للإقراء باختياره فلم يشتهر في أوساط العامّة، خاصّة وأنّ ابن مجاهد أسّس اختياره للسّبعة على اختيار العامّة لهم، وإمّا لأسباب أخرى.

1- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج326/2.

2- المصدر نفسه،ج 258/2.

3- يراجع: المصدر نفسه ،ج 261/2.

2/ اختيارات أخرى غير مقبولة :

1- **عبد الله بن قيس أبو بحرية السّكوني الكندي الحمصي**: تابعي مشهور،كان له اختيار في القراءة.قرأ على معاذ بن جبل وروى عنه وعن عمر بن الخطّاب،روى القراءة عنه يزيد بن قطيب،وحدّث عنه خالد بن معدان ويونس بن ميسرة،وكان يلي غزو الصّائفة لمعاوية وبقي إلى زمن الوليد،ويقول ابن الجزري:وأظنّه مات بعد الثمانين والله أعلم.[1]

2- **مجاهد بن جبر(ت104هـ)**: أبو الحجاج المكّي أحد الأعلام من الطّبقة الأولى من التّابعين والأئمّة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السّائب وعبد الله بن عبّاس بضعًا وعشرين ختمة ويقال: ثلاثين عرضة. أخذ عنه القراءة عرضًا عبد الله بن كثير وابن محيصن وحميد بن قيس وزمعة بن صالح وأبو عمرو بن العلاء، وقرأ عليه الأعمش، قال قتادة: أعلمُ مَن بقي بالتّفسير مجاهد. وله اختيار في القراءة رواه الهذلي في كامله بإسناد غير صحيح.[2] << أخذ مجاهد القراءة عن عبد الله بن عبّاس وعن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، وقرآ على عليّ بن أبي طالب، وعلى أبيّ بن كعب رضوان الله عليهما وقرآ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>>[3] نقل ابن مجاهد أنّ عبد الله بن كثير << قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما، وقرأ ابن عبّاس على أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه. ولم يخالف ابن كثير مجاهدا في شيء من قراءته.>>[4]

3- **طلحة بن مصرف(ت112هـ)**: بن عمرو بن كعب أبو محمّد، ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، قال العجلي: اجتمع قرّاء الكوفة في منزل الحكم بن عيينة فأجمعوا على أنّه أقرأُ أهل الكوفة فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش فقرأ عليه ليذهب عنه ذلك. أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم بن يزيد النّخعي والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، ويحيى بن وثّاب، روى القراءة عرضًا عنه محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعليّ بن حمزة الكسائي وفياض بن غزوان وهو الذي روى عنه اختياره وأقرأ به في الرّيّ وأخذه النّاس عنه هناك. بعد وفاته، قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله، وقال عبد الله بن إدريس: كانوا يسمّونه سيّد القراءة.[5]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج395/1. ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: دوافعها ودفعها، عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، ص79.

2- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج 40/2. والكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي (ت465هـ)، ص164.

3- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق:عبد العزيز بن ناصر السّبر،ص118.

4- كتاب السّبعة، ابن مجاهد، ص65.

5- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج310/1- 311.

4- **قتادة بن دعامة أبو الخطاب السّدوسي البصري (ت117هـ)** : الأعمى المفسّر، أحد الأئمّة في حروف القرآن، وله اختيار رواه ابن الجزري من كتاب الكامل وغيره، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، وسمع من أنس بن مالك وأبي الطّفيل وسعيد بن المسيّب وغيرهم، روى عنه الحروف أبان بن يزيد العطّار، وروى عنه أبو أيّوب وشعبة وأبو عوانة وغيرهم، وكان يضرب بحفظه المثل.[1]

5- **يحي بن الحارث (ت145هـ)**: بن عمرو بن يحي بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعدّ من التّابعين، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه. سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة، كان عالما بالقراءة في دهره بدمشق، وقال ابن معين: هو ثقة. أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام، وعن نافع بن أبي نعيم، وروى عن سعيد بن المسيّب وسالم بن عبد الله وأبي الأشعث الصّنعاني. وممّن روى عنه القراءة عرضا سعيد بن عبد العزيز وهو من أصحاب ابن عامر وثور بن يزيد وسويد بن عبد العزيز ويحي بن حمزة ومحمّد بن شعيب بن سابور وصدقة بن عبد الله والوليد بن مسلم .... . وحدّث عنه الأوزاعي وصدقة بن خالد، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر،[2] رواه عنه عمر بن عبد الواحد بن قيس أبو حفص الدّمشقي.[3] روى ابن مجاهد قول يحي بن الحارث الذّماري: << قرأت على عبد الله بن عامر اليحصبي وقرأ عبد الله على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه.>>[4]

6- **عليّ بن صالح (ت154هـ)**: << بن صالح بن حيّ أبو مُحَمَّد البكالي، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم وحمزة، وعرض عليه عبيد الله بن موسى.>>[5]

7- **شيبان بن معاوية (ت164هـ)**: << أبو معاوية النّحوي المؤدّب، روى حروفًا عن عاصم، وروى عن أبان بن يزيد العطّار. روى عنه الحروف عبد الرّحمن بن أبي حمّاد وعبيد الله بن موسى وموسى بن هارون.>>[6]

8- **سلّام بن سليمان الطّويل (ت171هـ)**: أبو المنذر المزني البصري ثمّ الكوفي، ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النّجود وأبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وشهاب بن شريفة والحسن بن أبي الحسن في قول، وعن يونس بن عبيدة وابن جريج وابن أبي فديك وابن أبي مليكة وصدقة بن عبد الله بن كثير

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج24/2.
2- يراجع: المصدر نفسه، ج320/2- 321.
3- يراجع: المصدر نفسه، ج524/1.
4- كتاب السّبعة، ابن مجاهد، ص86.
5- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج483/1.
6- المصدر نفسه، ج298/1.

وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وهارون بن موسى الأخفش وإبراهيم بن الحسن العلاف وأيّوب بن المتوكّل، ذكره ابن حبّان في الثّقات.[1]

9- إسحاق بن يوسف (ت194أو195هـ): بن يعقوب الأزرق أبو محمّد الواسطي، ويقال: الأنباري، ثقة كبير القدر، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو، وحروف عاصم عن أبي بكر بن عيّاش، وروى عن الأعمش وابن عون وغيرهم.

روى عنه القراءة إسماعيل بن إبراهيم بن هود ومحمّد بن عبيد الله بن المناوي والطّيب بن إسماعيل...، وسمع منه أحمد وابن سعدان وجماعة كثيرون.[2]

10- العبّاس بن الفضل (105- 195هـ): بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، قال الحافظ أبو العلاء: وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، روى عنه القراءة عرضًا وسماعًا وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضًا عن خارجة بن مصعب عن نافع وأبي عمرو عن مطرف بن معقل الشّقري عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة رُوي في الكامل، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم وعارم بن عمر الموصلي وعبد الغفّار بن عبد الله بن الزّبير وأبو موسى الهروي ومحمّد بن عمر القصبي وعبد الرّحمن بن واقد وعنه روى ابنه عبيد الله أبو شبل باختيار العبّاس بن الفضل. وناظر الكسائي في الإمالة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عبّاس لكفاني، وقال الذّهبي الحافظ: وإنّما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء، وقال سبط الخياط: كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدّين والورع مقدّما في القرآن والحديث من أجلّاء أصحاب أبي عمرو، قدم العراق فلقي أبا عمرو فقرأ عليه ثمّ ولي القضاء بالموصل فانتقل إليها وأقام بها قاضيًا إلى أن مات.[3]

11- عثمان بن سعيد (ت197هـ): القبطي المصري الملقّب بورش، شيخ القرّاء المحقّقين وإمام أهل الأداء المرتّلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدّيار المصريّة في زمانه، ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدّة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة، وذكر الهذلي أنّه روى الحروف أيضًا عن عبد الله بن عامر الكزيزي وإسماعيل القسط وعبّاس بن الوليد عن ابن عامر وحفص عن عاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحمزة بن القاسم الأحول عن حمزة، يقول ابن الجزري: وفي صحّة هذا كلّه نظر ولا يصحّ، وله اختيار خالف فيه نافعًا رواه عنه ابن الجزري من طريقه بإسناد جيّد. اشتغل ورش بالقرآن والعربيّة فمهر فيهما. وممّن عرض عليه القرآن أحمد بن صالح وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي وعبد الصّمد بن عبد الرّحمن بن القاسم ومحمّد بن عبد الله

1- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج280/1.
2- يراجع: المصدر نفسه، ج144/1.
3- يراجع: المصدر نفسه، ج320/1- 321- 435.

بن يزيد المكّي وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم، وكان ثقة حجّة في القراءة، وروي عن أبي يعقوب الأزرق قوله: إنّ ورشًا لمّا تعمّق في النّحو وأحكمه اتّخذ لنفسه مقرأ يسمّى مقرأ ورش؛ يعني ممّا قرأ به على نافع.
توفي ورش بمصر.[1]

12- أيّوب بن المتوكّل الأنصاري البصري (ت200هـ): إمام ثقة ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر، قرأ على سلّام والكسائي وحسين الجعفي ويعقوب الحضرمي وبكّار الأعرج. روى عنه اختياره محمّد بن يحي القطيعي وهو أجلّ أصحابه وخالد بن إبراهيم وفهد بن الصّقر.
لمّا دفن وقف يعقوب على قبره فقال: يرحمك الله يا أيّوب ما تركت خلفا أعلم بكتاب الله منك.[2]

13- يحي بن سلّام (ت200هـ): << بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب التّفسير، روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار وغيره، وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار، روى عن حمّاد بن سلمة وهمام بن يحي وسعيد بن أبي عروبة، قال أبو عمرو الدّاني: ويقال: إنّه أدرك من التّابعين نحوًا من عشرين رجلًا وسمع منهم وروى عنهم. نزل المغرب وسكن أفريقية دهرا، وسمع النّاس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدّمين مثله، وكتابه الجامع، وكان ثقة ثبتا ذا علم بالكتاب والسّنّة ومعرفة اللّغة والعربيّة، صاحب سنّة، وسمع منه بمصر عبد الله بن وهب ومثله من الأئمّة.>>[3]

14- إسحاق بن محمّد المسيّبي (ت206هـ): بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن المسيّب بن أبي السّائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرّ بن كعب المخزومي أبو محمّد المسيّبي المدني، إمام جليل عالم بالحديث قيّم في قراءة نافع ضابط لها محقّق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمّد وأبو حمدون الطّيّب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمّد بن سعدان وأحمد بن جبير وحمزة بن القاسم الأحول وإسحاق بن موسى ومحمّد بن عمرو الباهلي وحمّاد بن بحر وعبد الله بن ذكوان ومحمّد بن عبد الواسع. قال أبو حاتم السّجستاني: إذا حدّثت عن المسيّبي عن نافع ففرّغ سمعك وقلبك فإنّه أتقن النّاس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسّنّة وأفهمهم بالعربيّة، وقال أبو الفخر حامد بن عليّ في كتابه حلية القرّاء: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيّبي ويدعو عند آخر الختمة فيستجاب.[4]

15- الفرّاء (ت207هـ): يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النّحوي، الكوفي المعروف بالفرّاء شيخ النّحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عيّاش وعليّ بن حمزة الكسائي ومحمّد بن حفص الحنفي، وروى

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/446- 447.
2- يراجع: المصدر نفسه، ج1/156.
3- يراجع: المصدر نفسه، ج2/325. وسير أعلام النّبلاء، الذّهبي، ج3/4173- 4174.
4- المصدر نفسه، ج1/143.

القراءة عنه سلمة بن عاصم ومحمّد بن الجهم ومحمّد بن عبد الله بن مالك وهارون بن عبد الله. وروى أبو عمرو الدّاني قول الفرّاء: أنا أقرأ لك ﴿تَعَدُّوا﴾ النساء: 154 بالتّخفيف اتّباعًا لقراءة الأعمش، ولا تراني أقرؤها بعد يومي هذا إلّا بالتّشديد؛ لأنّها ذكرت عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال الفرّاء: وقراءتي ﴿فَرَوْحٌ﴾ الواقعة،89 برفع الرّاء، وكان الكسائي يقرأ ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتحها. وقال ابن مجاهد: حدّثني محمّد بن الجهم عن الفرّاء عن الكسائي: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ البقرة،245 و﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف،69 و﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ الطور،37 و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية: 22 بالسّين في الأربعة، قال الدّاني:لم يرو هذا عن الكسائي أحد غيره، تفرّد به عنه.[1]

16- **عبد الله بن يزيد (ت213هـ)**: أبو عبد الرّحمن القرشي المقرئ القصير البصري ثمّ المكّي، شيخ البخاري، إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، لقّن القرآن سبعين أو إحدى وسبعين سنة، ثقة، روى الحروف عن نافع وعن البصريّين، وله اختيار في القراءة، روى عنه ابنه محمّد شيخ أبي بكر الأصبهاني. قال النّقّاش: كان بعد أبي عمرو في البصرة يقرئ أبو عبد الرّحمن القرشي القصير.[2]

17- **القاسم بن سلّام (ت224هـ)**: أبو عبيد الخراساني الأنصاري البغدادي، الإمام الكبير الحافظ العلّامة، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التّصانيف: في القراءات والحديث والفقه واللّغة والشّعر. أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن عليّ بن حمزة الكسائي وشجاع بن أبي نصر وسليمان بن حمّاد وإسماعيل بن جعفر وحجاج بن محمّد وهشام بن عمّار وعبد الأعلى بن مسهر وسليم بن عيسى ويحي بن آدم، وروى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف وأحمد بن يوسف التّغلبي وعليّ بن عبد العزيز البغوي والحسن بن محمّد بن زياد القرشي ومحمّد بن أحمد بن عمر البابي وأحمد بن الحسن بن عبد الله المقرئ، كذا ذكره أبو علي الرّهاوي ونصر بن داود وثابت بن عمرو بن أبي ثابت، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربيّة والأثر.[3] ذكر مكّي بن أبي طالب أنّ اختياره لم يكن متروكا في عصره.[4] ستأتي ترجمته بتفصيل أكثر في الفصل الأخير.

18- **محمّد بن سعدان (ت231هـ)**: أبو جعفر الضّرير الكوفي النّحوي، إمام ثقة عدل مؤلّف الجامع والمجرّد وغيرهما، قال أبو عبد الله الحافظ: صنّف في العربيّة والقراءات، وثّقه الخطيب وغيره. وله اختيار لم يخالف فيه المشهور، كان يقرأ بقراءة حمزة ثمّ اختار لنفسه قراءة. أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى عن حمزة، وعن يحي بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو وعن إسحاق بن محمّد المسيّبي عن نافع، وروى الحروف سماعًا عن عبيد بن عقيل عن شبل وعن محمّد بن المنذر عن يحي بن آدم وعن معلّى بن منصور عن أبي بكر بن عاصم. روى القراءة عنه

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج324/2.

2- يراجع: طبقات القرّاء، الذّهبي، ج198/1. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ج213/1- 414.

3- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج18/2.

4- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب، ص88.

عرضا وسماعا أحمد بن محمّد بن واصل وهو أجلّ أصحابه وأثبتهم فيه، وجعفر بن محمّد الآدمي وعبد الله بن محمّد بن هاشم الزّعفراني ومحمّد بن جعفر بن الهيثم وسعيد بن عمران بن موسى وسليمان بن يحيى الضّبّي ومحمّد بن يحيى المروزي وعبيد بن محمّد المكتب وأبو عمرو الضّرير وحدّث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل.[1]

19- **محمّد بن سعيد:** << بن عمران بن موسى أبو جعفر البزّاز الكوفي الضّرير، مقرئ بارع، أخذ القراءة عرضا عن خلف وخلّاد وعبد الله بن يزيد أبي الأقفال عن سليم. روى القراءة عنه عرضا أحمد بن سهلان ومحمّد بن إبراهيم السّواق وإسحاق بن أحمد النّحوي ويحيى بن أحمد المزوق، قال الذّهبي:برع في القراءة،وله اختيار معروف.وهو قديم الوفاة، وقال الشّذائي: قال محمّد بن إبراهيم السّواق: كان قد اختار من رواية خلف وخلّاد رواية يقرئ بها.>>[2]

20- **يحيى بن سليمان الجُعْفي (ت237هـ):** << بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم أبو سعيد الجعفي الكوفي، نزيل مصر، روى القراءة عن أبي بكر بن عيّاش وله عنه نسخة، روى القراءة عنه أبو جعفر أحمد بن محمّد بن رشدين المصري وروح بن الفرج، وحدّث عنه البخاري في صحيحه.>>[3]

21- **أحمد بن حنبل (ت241هـ):** أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشّيباني أحد أعلام الأمّة وأزهد الأئمّة، ولد سنة أربع وستّين ومائة،أخذ القراءة عرضًا،فيما ذكره أبو القاسم الهذلي،عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وإسماعيل بن جعفر وعبد الرّحمن بن قلوقا. ذكر الهذلي له اختيارا في القراءة رواه بإسناده. يقول ابن الجزري: إلّا أنّه ذكره من طريق عبد الله بن مالك عن عبد الله بن أحمد، وعبد الله هذا لا نعرفه فإن يكن أحمد بن جعفر بن مالك فإنّه معروف بالرّواية عنه لا بالقراءة، وعندي أنّه إنّما روى الحروف. روى القراءة عنه عرضًا ابنه عبد الله، ذكر ذلك الهذلي في كامله.[4] وقال ابن الجزري في ترجمته لأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي(ت368هـ) إنّه <<روى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، كذا ذكره الهذلي.>>[5]

22- **محمّد بن عيسى (ت253هـ):** ابن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التّميمي الأصبهاني، إمام في النّحو وأستاذ وإمام في القراءات كبير مشهور، اختار اختيارين في القراءة أوّل وثانٍ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن خلّاد بن خالد والحسن بن عطية وداود بن أبي طيبة وخلف وأبي معمر وسليمان بن داود الهاشمي وسليم بن عيسى ويونس بن عبد الأعلى...،وروى الحروف عن عبيد الله بن موسى وإسحاق بن سليمان،وممّن روى القراءة عنه:الفضل بن

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج127/2. وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، السّيوطي،ج111/1.
2- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج128/2.
3- المصدر نفسه،ج325/2.
4- يراجع: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص292. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج104/1.
5- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج44/1.

شاذان، وهو أكبر أصحابه وأعلمهم، ومحمّد بن عبد الرّحيم الأصبهاني وجعفر بن عبد الله بن الصّباح وأحمد بن يحيى التّارمي والحسين بن إسماعيل الضّرير وأبو سهل حمدان بن المرزبان وأحمد بن الخليل بن أبي فراس ومحمّد بن عصام الذي روى عنه القراءة عرضا باختياره الأوّل،وروى عنه باختياره الثّاني محمّد بن أحمد بن الحسن أبو جعفر الشّعيري وإبراهيم بن أحمد بن نوح الأصبهاني الفقيه. قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو نعيم الأصبهاني: ما أعلم أحدا أعلم منه في وقته في فنّه (القراءات). وصنّف كتاب الجامع في القراءات وكتابا في العدد وكتابا في الرّسم.[1]

23- **أبو حاتم السّجستاني (ت250هـ)**: سهل بن محمّد بن عثمان أبو حاتم السّجستاني، إمام البصرة في النّحو والقراءة واللّغة والعروض، وإمام جامعها. قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، وذكر مكّي بن أبي طالب أنّ له اختيارا في القراءة لم يكن متروكا إلى عصره، ولم يخالف أبو حاتم في اختياره مشهور السّبعة إلّا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ آل عمران،120، وممّن روى القراءة عنه محمّد بن سليمان المعروف بالرّزدقي عليّ ابن أحمد المسكي والحسين بن تميم وأبو سعيد العسكري النّفاط وأبو بكر بن دريد ومسبح بن حاتم ... . له تصانيف كثيرة. روى عنه أبو داود والنّسائي في كتابيهما، وأبو بكر البزّار في مسنده، والمبرّد، وابن خزيمة،... . كان يقال: أهل البصرة يفخرون على أهل الدّنيا بكتاب سيبويه في النّحو، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب القراءات لأبي حاتم.[2]

24- **ابن جرير الطّبري (ت310هـ)**: محمّد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطّبري الآملي البغدادي، أحد الأعلام وصاحب التّفسير والتّاريخ والتّصانيف، ولد بآمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين، ورحل لطلب العلم وله عشرون سنة. أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرّحمن بن حامد وعن العبّاس بن الوليد بن مزيد ببيروت عن عبد الحميد بن بكار، وروى الحروف سماعا عن يونس بن عبد الأعلى وأبي كريب محمّد بن العلاء وأحمد بن يوسف التّغلبي. قال أبو عمرو الدّاني: وصنّف كتابا حسنا في القراءات سمّاه الجامع.[3] قال مكّي بن أبي طالب: << فاختار كلّ واحد ممّا قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطّبري وغيره.>>[4] وذكر طاهر الجزائري أنّ <<ممّن اختار من القراءات كما اختار الكسائي: أبو عبيد وأبو حاتم والمفضّل وأبو

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/57-197- 174. وج1/15. والكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي ، ص85.

2- يراجع: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص72- 73. وطبقات القرّاء، الذّهبي، ج1/ 258- 259. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/289- 290. والإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب، ص88.

3- يراجع: طبقات القرّاء، الذّهبي، ج1/328. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/96.

4- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب، ص89.

جعفر الطّبري. وذلك واضح في تصانيفهم.>>[1] والطّبري << اختار قراءة لم يخرج فيها عن المشهور.>>[2] وقد روى الحروف عنه محمّد بن أحمد الدّاجوني وعبد الواحد بن عمر وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وقرأ عليه أيضا محمّد بن محمّد بن فيروز الكرجي شيخ الأهوازي، وقرأ عليه باختياره أحمد بن عبد الله الجبني. قال الخطيب: كان أحد أئمّة العلم يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره؛ فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسّنن وطرقها □حيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصّحابة والتّابعين، عارفا بأيّام النّاس وأخبارهم، وله كتاب تهذيب الآثار لم أر مثله في معناه لكن لم يتمّه،... .[3]

25- **عبد الله الأصبهاني (ت370)**: عبد الله بن محمّد بن محمّد بن فورك بن عطاء بن مهيار أبو بكر القباب الأ□بهاني، إمام وقته مقرئ مفسّر مشهور، قرأ على أبي بكر الدّاجوني وابن شنبوذ وجعفر بن الصّباح، واختار اختيارًا من القراءة رواه عنه الهذلي. قرأ عليه أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أحمد العطّار ومحمّد بن عبد الله بن أحمد الأ□بهاني ... . قال الحافظ أبو العلاء: فأمّا أبو بكر القباب فإنّه من أجِلّة قرّاء أ□بهان ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل. قيل: إنه بلغ المائة.[4]

26- **مكّي بن أبي طالب (ت437هـ)**: حمّوش بن محمّد بن مختار، أبو محمّد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علّامة محقّق عارف أستاذ القرّاء والمجوّدين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، وحجّ فسمع بمكّة من أحمد بن فراس وأبي القاسم عبيد الله السّقطي، وبالقيروان من أبي محمّد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي، وقرأ القراءات بمصر على أبي الطّيّب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، وقراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز، وسمع من أبي بكر محمّد بن عليّ الأذفوي. قرأ عليه يحي بن إبراهيم بن البياز وموسى بن سليمان اللّخمي وأبو بكر محمّد بن المفرج ومحمّد بن أحمد بن مطرف الكناني وعبد الله بن سهل ومحمّد بن محمّد بن أ□بغ ومحمّد بن عيسى بن فرج المغامي ومحمّد بن محمّد بن بشير وحازم بن محمّد. قال □احبه أحمد بن مهدي المقرئ: كان من أهل التّبحّر في علوم القرآن والعربيّة حسن الفهم والخلق جيّد الدّين والعقل كثير التّأليف في علوم القرآن، محسنا مجوّدا عالما بمعاني القراءات. وتواليفه تنيف على ثمانين تأليفًا، منها: التّبصرة في القراءات، والكشف، وتفسيره

1- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص90.

2- القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللّغة والنّحو كما وردت في كتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، إعداد: أحمد خالد بابكر، إشراف: عبد العزيز برهام، جامعة أمّ القرى- مكّة المكرّمة- كلّية اللّغة العربيّة قسم الدّراسات العليا الفرع اللّغوي، 1402- 1403هـ/ 1982- 1983م، م97/1.

3- يراجع: طبقات القرّاء، الذّهبي، ج328/1- 329. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج96/2- 97. وج69/1.

4- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج405/1.

الجليل، ومشكل إعراب القرآن، والرّعاية في التجويد، والموجز في القراءات.[1] قال مكّي عن اختياره في « الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها »: << ... ثمّ أذكر اختياري في كلّ حرف، وأنبّه على علّة اختياري لذلك، كما فعل من تقدّمنا من أئمّة المقرئين.>>[2]

27- **أبو القاسم الهذلي (ت465هـ)**: يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل بن سوادة، أبو القاسم الهذلي اليشكري الرّحّال والعلم الشّهير الجوّال، قال ابن الجزري: وطاف البلاد في طلب القراءات، فلا أعلم أحدا في هذه الأمّة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشّيوخ. قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخًا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا، ولو علمت أحدا تقدّم عليّ في هذه الطّبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته. وقد ذكر في كتابه شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات وعدّتهم مائة واثنان وعشرون شيخًا، ذكرهم ابن الجزري في غاية النّهاية مرتّبين، وقال: قد وقع له أوهام في أسانيده وهو معذور في ذلك لأنّه ذكر ما لم يذكره غيره، وأكثر القرّاء لا علم لهم بالأسانيد فمن ثمّ حصل الوهم. وكان مقدّما في النّحو والصّرف وعلل القراءات.[3] قال الهذلي: << هذا ما انتهى إلينا من السّبعة ورجالها والاختيارات التي اختارها علماء الأمصار ثمّ اتّبعت أثرهم فاخترت اختيارا وافقت عليه السّلف بعد نظري في العربيّة والفقه والكلام والقراءات والتّفاسير والسّنن والمعاني.>>[4] فمن معايير اختياراته: اتّفاق أكثر القرّاء وشهرة القراءة أو موافقة السّبعة أو اتّباع الأكثر، وموافقة القراءة لأفصح اللّغات أو أحسنها أو أن توافق لهجة قريش، وموافقة القراءة للمصحف العثماني أو مصحف الحجاز أو مصحف المدينة، واستحسان القراءات لغويّا، أو لأنّه أحسن في اللغة، أو لأنّه أجزل في اللّفظ، وكثرة دوران القراءة في القرآن.[5]

28- **الحسين بن مالك أبو عبد الله الزعفراني**: مقرئ شهير، له اختيار في القراءة رواه ابن الجزري من الكامل، وقرأ اختيار العبّاس بن الفضل على أبي سنبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، وقرأ عليه أبو نصر عبد الملك بن حاشد.[6]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج270/2. ومعرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، م394/1- 395.

2- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مجمع اللّغة العربيّة- دمشق، دط/1394هـ- 1974م، ج5/1.

3- يراجع: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص73. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج345/2- 346- 347- 348.

4- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم الهذلي ، ص9- 307.

5- يراجع: المصدر نفسه، ص9.

6- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج225/1.

المبحث الثّاني
اختيـــارات مقبولـــة

علمنا سابقا أن << منهج الاختيار في تاريخ القراءات نتج عنه ما عرف بالقراءات السّبع أو العشر.>>[1] وإنّ أعلام هذه الاختيارات اشتهروا في الآفاق وقرئ باختياراتهم في الصّلاة وغيرها، كما قال الإمام أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد الرّازي: <<وقد كان الأئمّة السّبعة الأعلام... من الدّين والعلم بمكانٍ عليّ ورتبة رفيعة.>>[2] ويوضّح أبو عمرو الدّاني سبب قبول اختياراتهم والتّعبّد بتلاوة القرآن بها بقوله: << وإنّ القرّاء السّبعة ونظائرهم من الأئمّة متّبعون في جميع قراءاتهم الثّابتة عنهم التي **لا شذوذ فيها**، وإنّ ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده وممنوع من إطلاقه والقراءة به، فهذه الجملة التي نعتقدها ونختارها في هذا الباب.>>[3] وفيهم قال البغوي في تفسيره :<< ثمّ إنّ النّاس كما أنّهم متعبّدون باتّباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبّدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خ المصحف الإمام الذي اتّفقت عليه الصّحابة، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخ عمّا قرأ به القرّاء المعروفون الذين خلفوا الصّحابة والتّابعين، واتّفقت الأئمّة على اختيارهم.>>[4]

وهؤلاء الأئمّة هم الذين اختارهم ابن مجاهد وابن الجزري، وهذا ترتيبهم بحسب التّسلسل الزّمني لوفاة كلّ واحد منهم :

1- في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، ط1/1405هـ- 1985م، ص56.

2- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، ص219.

3- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني، ص36.

4- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله النّمر وعثمان جمعة خميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة- الرّياض، دط/1409هـ، م1/37.

1/ اختيار ابن مجاهد

1- عبد الله بن عامر اليحصبي (ت118هـ): عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، بضمّ الصّاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السّلام، وقيل: يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصّباح وفي يحصب الكسر والضّمّ فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النّسبة فعلى هذا يجوز في اليحصبي الحركات الثّلاث، وقد اختلف في كنيته كثيرًا والأشهر أنّه أبو عمران. إمام أهل الشّام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، قال الحافظ أبو عمرو: أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدّرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفّان، وقيل: عرض على عثمان نفسه، وقال ابن مجاهد: أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفاّن رضي الله تعالى عنه. وقد نقل ابن الجزري في غاية النّهاية تسعة أقوال وردت في إسناده. وقال ابن مجاهد: وعلى قراءة ابن عامر أهل الشّام وبلاد الجزيرة إلّا نفرا من أهل مصر فإنّهم ينتحلون قراءة نافع، وقال ابن الجزري: ولا زال أهل الشّام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة. وقال أبو عليّ الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إمامًا عالماً ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه متقنا لما وعاه عارفًا فهما قيّما فيما جاء به صادقًا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التّابعين وأجلّة الرّاوين لا يتّهم في دينه ولا يشكّ في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله فصيح قوله عاليا في قدره مصيبًا في أمره مشهورًا في علمه مرجوعًا إلى فهمه ولم يتعدّ فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر. قال خالد بن يزيد: سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة، وقبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين. روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وسعيد بن عبد العزيز وخلّاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك. توفّي بدمشق يوم عاشوراء.[1]

ومن أشهر رواته : عبد الله بن أحمد بن ذكوان الدّمشقي أبو عمرو، وهشام بن عمّار.[2]

عرض عبد الله بن عامر اليحصبي على أبي الدّرداء (ت32هـ) وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بلا خلاف. ولي قضاء دمشق وهو أوّل قاض وليها، قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدّرداء ﷺ إذا صلّى الغداة في جامع دشق اجتمع النّاس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كلّ

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص86. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/380- 381.

2- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص101. والمبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص38.

عشرة عريفا ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدّرداء فسأله عن ذلك وكان ابن عامر عريفا على عشرة فلمّا مات أبو الدّرداء خلفه ابن عامر.[1]

2- ابن كثير المكّي (ت120هـ): عبد الله بن كثير بن المطّلب القرشي، الإمام أبو معبد المكّي الدّاري إمام أهل مكّة في القراءة، من الطّبقة الثّانية من التّابعين، ولد بمكّة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزّبير وأبا أيّوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عبّاس وروى عنهم، وأخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن السّائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الدّاني وغيره، قال ابن الجزري: وليس ذلك ببعيد فإنّه قد أدرك غير واحد من الصّحابة وروى عنهم. وعرض أيضًا على مجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عبّاس، وممّن روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم والحارث بن قدامة وحمّاد بن سلمة وحمّاد بن زيد وخالد بن القاسم والخليل بن أحمد وسليمان بن المغيرة وشبل بن عبّاد وابنه صدقة ابن عبد الله وطلحة بن عمرو وعبد الله بن زيد بن يزيد وعبد الملك بن جريج وعيسى بن عمر الثّقفي وقرّة بن خالد ومسلم بن خالد ومعروف بن مشكان وهارون بن موسى وأبو عمرو بن العلاء، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير قال: نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربيّة من مجاهد.[2]

ونقل عن أبي عبيد قوله: << وكان من قرّاء مكّة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الذي يقال له الأعرج، ومحمّد بن محيصن، فكان أقدم هؤلاء الثّلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكّة.>>[3]

وقال ابن مجاهد: << والذي أجمع أهل مكّة على قراءته إلى اليوم ابن كثير.>>[4]

ومن أشهر من روى القراءة عنه : أبو عمر محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المخزومي المكّي، الملقّب بقُنْبُل، وأبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّة.[5]

قال ابن مجاهد: << قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما، و قرأ ابن عبّاس

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج535/1.

2- يراجع: المصدر نفسه، ج396/1- 397.

3- جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، ط1427/1هـ- 2006م، ص211.

4- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص66.

5- يراجع: المصدر نفسه، ص65- 92. والمبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (295-381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة- دمشق، دط، دت، ص20- 24.

على أُبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه. ولم يخالف ابن كثير مجاهدا في شيء من قراءته.>>[1] وأضاف ابن مجاهد أنّ ابن كثير قرأ أيضا على درباس مولى ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما، وقرأ درباس على ابن عبّاس.[2]

3- نافع المدني (ت169هـ): هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرّحمن، اللّيثي، ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللّون حالكا صبيح الوجه حسن الخُلق فيه دعابة. هو من الطّبقة الثّالثة بعد الصّحابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة: عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وشيبة بن نصّاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النّحوي وعبد الرّحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّديق ومحمّد بن مسلم بن شهاب الزّهري، قال أبو قرّة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التّابعين. روى القراءة عنه عرضا وسماعا من أهل المدينة: إسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جَمّاز ومالك بن أنس وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمّد وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس وعيسى بن مينا قالون ...، ومن أهل مصر: موسى بن طارق أبو قرة اليماني وعبد الملك بن قريب الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء وخارجة بن مصعب الخراساني وعثمان بن سعيد ورش وعبد الله بن وهب ومحمّد بن عبد الله بن وهب واللّيث بن سعد ...، ومن أهل الشّام: عتبة بن حمّاد الشّامي وأبو مسهر الدّمشقي و الوليد بن مسلم روى عنه حرفا واحدا ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ المائدة،6 بالرّفع وقيل: جميع القرآن، وعراك بن خالد وخويلد بن معدان، والغاز بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره... . وأقرأ نافع النّاس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار النّاس إليها، وقال أبو عبيد: وإلي نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسّكوا إلى اليوم، وقال ابن مجاهد: فكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التّابعين بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات متّبعا لآثار الأئمّة الماضين ببلده، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم، وعن عليّ بن الحسن المعدل أنّ رجلا ممّن قرأ على نافع قال: إنّ نافعًا كان إذا تكلّم يشمّ من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله، أو يا أبا رويم تتطيّب كلّما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمسّ طيبا وما أقرب طيبا ولكنّي رأيت فيما

1- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص65.

2- يراجع: المصدر نفسه، ص65.

يرى النّائم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشمّ من فيّ هذه الرّائحة، وقال الأعشى: كان نافع يسهّل القرآن لمن قرأ عليه إلّا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك.[1]

ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا القراءة عنه: عثمان بن سعيد الملقّب بورش (ت197هـ)، وعيسى بن مينا قالون (ت قبل 220هـ).[2]

ذكر ابن مجاهد أنّ عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ)، أستاذ نافع وهو من التّابعين، قرأ على أبي هريرة (ت57) وابن عبّاس (ت68هـ) ، وأنّ أبا هريرة قرأ على أُبيّ بن كعب (ت30هـ) رضي الله تعالى عنهم. وكذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ) أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عبّاس وعن عبد الله بن عيّاش ابن أبي ربيعة المخزومي الذي كان قد قرأ على أُبيّ بن كعب وقرأ أُبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. وروى مسلم بن جندب الهذلي عن ابن عمر (ت63هـ). وأخذ يزيد بن رومان القراءة عرضا عن عبد الله بن عيّاش وروى أيضا عن ابن عبّاس.[3] لكن ابن الجزري قال: إنّ روايته عن ابن عبّاس لم تصحّ كما لم تصحّ قراءته على أحد من الصّحابة.[4]

قال البغوي عن نافع: << قرأ على أبي جعفر القارئ وعبد الرّحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح وغيرهم من التّابعين الذين قرأوا على أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وقال الأعرج: قرأت على أبي هريرة، وقرأ أبو هريرة على أُبيّ بن كعب.>>[5] ويصل إسناد قراءة نافع، خلال ما رواه ابن الجزري في النّشر، إلى عبد الله بن عبّاس وأبي هريرة وعبد الله بن عيّاش، وهم قرءوا على أُبيّ بن كعب، وقرأ ابن عبّاس أيضا على زيد بن ثابت، ويصل إسناد قراءة نافع كذلك إلى عمر بن الخطّاب، وقرأ أُبيّ وزيد وعمر ﷺ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[6] ويروى عن نافع قوله : << والله ما قرأت حرفا إلّا بأثر.>>[7]

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص53-54- 64. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج2/288- 289- 290.

2- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 88- 89. وجامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، أبو عمرو الدّاني، ص43- 46- 47.

3- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص54- 55- 56- 57- 59- 60-61.

4- يراجع: غاية النّهاية، ابن الجزري، ج2/332.

5- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م1/37- 38.

6- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1/112.

7- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل الهذلي المغربي (ت465هـ)، تحقيق: جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، مؤسسة سما للنّشر والتّوزيع، ط1/1428هـ- 2007م، ص44.

4- أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ): زبان بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلْهُمَة بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السّيد أبو عمرو التميمي المازني البصري.[1] <<من الطّبقة الرّابعة من التّابعين بالبصرة.>>[2] كان مقدّما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللّغة، إمام النّاس في العربيّة، متواضعا في علمه، حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلّف، يؤثر التّخفيف ما وجد إليه سبيلا،[3] << قال اليزيدي: كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وجاء تصديقه في كتاب الله عزّ وجل.>>[4] وكان مع علمه باللّغة وفقهه بالعربيّة متمسّكا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره عمّا جاء عن الأئمّة قبله؛ نقل ابن مجاهد قول أبي عمرو: لو أنّه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا. وقد قرأ بمكّة والمدينة وقرأ أيضًا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القرّاء السّبعة أكثر شيوخًا منه، سمع أنس بن مالك وغيره. ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدّمه، وتقرّ له بفضله وتأتمّ في القراءة بمذاهبه، وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم. قرأ أبو عمرو على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم،[5] وقد أورد ابن مجاهد قول أبي عمرو: أخذنا عن الأشياخ: نصر بن عاصم وأصحابه، ... لكنّي لا آخذ قراءتي عن نصر بن عاصم ولا عن أصحابه، ولكن عن أهل الحجاز.[6]

وأيضا قال ابن مجاهد: <<حدّثني محمّد بن عيسى بن حيان، قال: حدّثنا نصر بن عليّ قال: قال لي أبي: قال لي شعبة: انظر ما يقرأ به أبو عمرو ممّا يختار لنفسه فإنّه سيصير للنّاس إسنادا.>>[7] وعدّ ابن الجزري ذلك من كرامات شعبة؛ لأنه كما قال: << قد صحّ ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها النّاس اليوم بالشّام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو بن العلاء، فلا تكاد تجد أحدا يلقّن القرآن إلا على حرفه خاصّة في الفرش وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشّام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأنّ شخصا

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص80. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج262/1.

2- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص113.

3- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص82- 84.

4- معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1408/2- 1988م، م102/1.

5- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص82- 83- 85. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج263/1.

6- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص84.

7- المصدر نفسه، ص82- 83.

قدم من أهل العراق وكان يلقّن النّاس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه.>>[1]

ذكر ابن مجاهد إسناد قراءة أبي عمرو في قوله : << قرأ أبو عمرو على مجاهد، وقرأ مجاهد على ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما،وقرأ ابن عباس على أُبيّ رضي الله تعالى عنه،وقرأ أبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>>[2]

وأورد ابن مجاهد على لسان أبي عمرو في جوابه على سؤال العبّاس ختن ليث له: على من قرأت ؟ أنّه قال: على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما.[3]

وقال ابن الجزري في ترجمة سعيد بن جبير (ت95هـ): التّابعي الجليل والإمام الكبير، عرض على عبد الله بن عبّاس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو.[4]

وقال البغوي في إسناد قراءة أبي عمرو: << قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير، وهما قرآ على ابن عبّاس، وقرأ ابن عبّاس على أُبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ بن كعب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.>>[5]

وهذا مانقله سبط الخياط ولكن زاد عليه أنّ ابن عبّاس قرأ على أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ كلاهما على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[6]

وذكر ابن الجزري أنّ أبا عمرو << قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرّياحي على الصّحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النّجود وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكّي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عبّاس ومجاهد بن جبر ومحمّد بن عبد الرّحمن بن محيصن ونصر بن عاصم والوليد بن يسار ويقال بشّار الخزاعي وأبي جعفر يزيد ابن القعقاع المدني ويزيد بن رومان ويحي بن يعمر.>>[7]

من أشهر رواته : عبد الوارث بن سعيد، و يحي بن المبارك اليزيدي.[8] وممّن روى القراءة عنه أيضا عرضًا وسماعًا: أحمد بن محمّد بن عبد الله اللّيثي المعروف بختن ليث وأحمد بن موسى اللّؤلؤي وإسحاق بن يوسف بن

1- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج265/1.
2- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص83- 84
3- يراجع: المصدر نفس، ص84.
4- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج277/1.
5- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.
6- يراجع: كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص118.
7- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج263/1.
8- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص84- 98- 99.

يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي وخارجة بن مصعب وخالد بن جبلة اليشكري وداود بن يزيد الأودي وأبو زيد سعيد بن أوس وسلام بن سليمان الطّويل وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر...، وروى عنه الحروف محمّد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه. وقد ولد أبو عمرو بمكّة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة، وعندما أقبل يونس بن حبيب لتعزية أولاده قال: نعزّيكم وأنفسَنا بمَن لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو على مائة إنسان لكانوا كلّهم علماء زهّادا، والله لو رآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لسرّه ما هو عليه.[1]

وقد أُنكر على أبي عمرو إدغامه الرّاء في اللام في ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾؛ قال الزّجّاج: إنه خطأ فاحش، فلا يدغَم الرّاء في اللام لأنّ الرّاء حرف مكرّر، ولا يدغم الزّائد في النّاقص للإخلال به، ولو أدغمت الرّاء في اللّام لذهب التّكرير من الرّاء، وهذا خلاف إجماع النّحويّين.[2]

5- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيّات (ت156هـ): أبو عمارة الكوفي التّميمي، ولد سنة ثمانين ويحتمل أن يكون رأى بعض الصّحابة. كان ممن تجرّد للقراءة ونصب نفسه لها. أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السّبيعي ومحمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف ومغيرة بن مقسم ومنصور وليث بن أبي سليم وجعفر بن محمّد الصّادق، وقيل: بل قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن، ويقال: إنّه لم يقرأ عليه، ولكنّه سمع قراءته،[3] << استفتح حمزة القرآن من حمران وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، وكان الأعمش يجوّد حرف ابن مسعود وكان ابن أبي ليلى يجوّد حرف عليّ وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف معاني عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان، وهذا كان اختيار حمزة.>>[4]

وممّن قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن عليّ الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السّبيعي والحسن بن عطية الحسين بن عليّ الجعفي والحسين بن عيسى وخالد بن يزيد الطّبيب وخلّاد بن خالد الأحول وربيع بن زياد وسليمان بن يحي الضّبّي وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه وسفيان الثّوري وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي وعبيد الله بن موسى وعليّ بن حمزة الكسائي،أجلّ أصحابه،ويحي بن زياد الفرّاء ويحي بن المبارك اليزيدي. وإليه صارت الإمامة

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/263- 264- 265.

2- يراجع: كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص87.

3- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص72. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/236.

4- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/236.

في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماما حجّة ثقة ثبْتا قيّما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربيّة حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النّظير، قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، وقال سفيان الثّوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلّا بأثر، وقال عبيد الله بن موسى: كان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن. وقال يحي بن معين: سمعت محمّد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلّا بحمزة.[1]

من أشهر رواته : أبو محمّد خلف بن هشام بن طالب بن غراب البزّار، وخلّاد بن خالد الأحول.[2]

قال الأصبهاني: << قرأ حمزة على الأعمش وابن أبي ليلى، فما كان من قراءة الأعمش فهو عن ابن مسعود، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فهو عن عليّ بن أبي طالب.>>[3]

وقال ابن مجاهد في إسناد قراءة حمزة: << وقرأ على ابن أبي ليلى، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ سعيد على ابن عبّاس رضي الله عنهما، وقرأ ابن عبّاس على أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه، وقرأ أبيّ بن كعب على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>>[4]

وعن الكسائي عن حمزة ذكر الأصبهاني الإسناد ذاته في «المبسوط في القراءات العشر».[5]

وقال ابن مجاهد أيضا أن ابن أبي ليلى قرأ على<< أخيه، وقرأ أخوه على أبيه عبد الرّحمن، وقرأ عبد الرّحمن على عليّ رضي الله تعالى عنه.>>[6]

ونقل ابن مجاهد إسناد قراءة حمزة من طريق حمران على لسان حمزة نفسه أنّ حمران قرأ على عُبيد بن نضلة الخزاعي، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله، وقرأ عبد الله على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.[7] وهذا وهذا ما نقله الأصبهاني أيضا.[8]

كما نقل ابن مجاهد عن أحمد بن الحسن أنّ الحسن بن محمّد بن سعيد بن محمّد بن عُمارة بن عقبة قال: ... وقرأ حمران على أبي الأسود الدّؤلي، وقرأ أبو الأسود على عليّ وعثمان رضي الله تعالى عنهما. وذكر في

1- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/236- 237- 238.

2- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص77- 97- 98. والمبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص65- 83.

3- المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص65.

4- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص72.

5- يراجع: المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص73.

6- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص74.

7- المصدر نفسه، ص73.

8- يراجع: المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص73.

إسناد قراءته من طريق سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ << على يحي بن وثّاب، وقرأ يحي على أصحاب عبد الله، وقرأ يحي أيضا على زرّ بن حبيش، و زرّ قرأ على عليّ وعثمان وعبد الله رضي الله تعالى عنهم.>>(1)

وقال البغوي أنّ حمزة << قرأ على عبد الرّحمن بن أبي ليلى وسليمان الأعمش وحمران بن أعين وغيرهم. وقرأ عبد الرّحمن بن أبي ليلى على جماعة من أصحاب عليّ، وقرأ الأعمش على يحي بن وثّاب، وقرأ يحي على جماعة من أصحاب عبد الله، وقرأ حمران على أبي الأسود الدّؤلي، وقرأ أبو الأسود الدّؤلي على عثمان وعليّ.>>(2)

قال ابن مجاهد:<< وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزّيات.>>(3)

وقد رُدّ على حمزة قراءة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالخفض في الآية 6 من سورة النساء، عطفا على الضّمير في (به) لأنّ في ذلك عطفا على الضّمير المجرور من غير إعادة الجارّ. كما خطّأه أبو زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي في قراءته ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء (في سورة إبراهيم،آية22)، بناء على أنّها مخالفة للّغة العربيّة، وأجازها قطرب والفرّاء وإمام النّحو واللّغة أبو عمرو بن العلاء؛ لأنّها جاءت على بعض لغات العرب التي لم يطّلع المنكرون عليها، وذكر قطرب أنّها لغة بني يربوع.(4) فوافقت العربيّة بوجه من الإعراب.(5)

يعقّب طاهر الجزائري على ذلك وعلى ما أُنكر على أبي عمرو، بقوله: << وهذا تحامل، وانعقد الإجماع على صحّة قراءة هؤلاء الأئمّة، وأنّها سنّة متّبعة، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولهذا قال سيبويه في كتابه في قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ يوسف،31: وبنو تميم يرفعونه إلّا من درى كيف هي في المصحف، وإنّما كان كذلك لأنّ القراءة سنّة مرويّة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ولا تكون القراءة بغير ما رُوي عنه.>>(6)

وروى أبو القاسم الهذلي قول حمزة لسليم بن عيسى الحنفي: << قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحي بن وثّاب، وقرأ يحي على زرّ بن حبيش، وقرأزرّ على ابن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن جبريل عن الله تعالى، هل للنّحويّين إسناد مثل هذا ؟.>>(7)

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص73- 74.

2- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.

3- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص71.

4- يراجع: كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص87- 106- 110- 111.

5- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، ص79.

6- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص87.

7- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص309- 310.

6- عليّ بن حمزة أبو الحسن الكسائي (ت189هـ): الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزّيات، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق،[1] << قرأ على حمزة.>> [2] وعنه أخذ القراءة عرضا أربع مرّات وعليه اعتماده، وعن محمّد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عيّاش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وممّن أخذ عنه القراءة عرضًا وسماعًا إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن أبي ذهل وأحمد بن منصور البغدادي وأحمد بن واصل وحفص بن عمر الدّوري وسَورة بن المبارك وأبو حمدون الطّيّب بن إسماعيل وعبد الرّحمن بن واقد وعبد الله بن أحمد بن ذكوان وعبيد الله بن موسى وعليّ بن عاصم وعمر بن حفص المسجدي وأبو عبيد القاسم بن سلّام ومحمّد بن سنان ومحمّد بن واصل ويحيى بن آدم ويحي بن زياد الخوارزمي فهؤلاء من المكثرين عنه، ومن المقلّين كخلف بن هشام البزّار وأبو حيوة شريح بن يزيد ومحمّد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي ويحي بن زياد الفرّاء، ويعقوب الحضرمي. وروى عنه من الأئمّة غير من تقدّم أحمد بن حنبل ويحي بن معين. قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان الكسائي يتخيّر القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا وكان من أهل القراءة وهي كانت علمه وصناعته ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه.[3] وكذلك قال ابن مجاهد: << قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربيّة علمه وصناعته، واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسّطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمّة. وكان إمام النّاس في القراءة في عصره، وكان يأخذ النّاس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.>> [4] ومن أشهر رواته : أبو عمر حفص بن عمر الدوريّ، وأبو الحارث اللّيث بن خالد.[5]

7- أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي (ت127هـ): من التّابعين، شيخ الإقراء بالكوفة، والإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد أبي عبد الرّحمن السّلمي، كان متقدَّما في زمانه، مشهورا بالفصاحة، معروفا بالإتقان، وكان أحسن النّاس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر بن عيّاش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السّبيعي (ت132هـ) تلميذ أبي عبد الرّحمن السّلمي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النّجود، وكان أبو إسحاق أحد الفصحاء. وكان من الطّبقة الثّالثة بعد الصّحابة، روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربي التّميمي صاحب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، والحارث بن حسّان البكري. أخذ القراءة عرضًا عن زرّ بن حبيش وأبي عبد

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج474/1.
2- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.
3- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج474/1- 475- 476.
4- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص78.
5- يراجع: المصدر نفسه، ص78- 98.

الرّحمن السّلمي وأبي عمر والشّيباني. وقد روى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزّيات.[1] ومن أشهر رواته : أبو بكر شعبة بن عيَّاش، وأبو عُمَر حفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز.[2] وقال ابن معين: << الرّواية الصّحيحة التي رويت عن عاصم رواية حفص.>>[3]

قال عنه ابن مجاهد في كتاب السّبعة: << كان أخذ القراءة عن أبي عبد الرّحمن، وعرض على زِرّ بن حُبَيش، فيما حدّثني به عبد الله بن محمّد بن شاكر، قال: حدّثنا يحي بن آدم، قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش قال: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفًا إلّا أبو عبد الرّحمن السّلمي، وكان أبو عبد الرّحمن قد قرأ على عليّ رضي الله تعالى عنه، وكنت أرجع من عند أبي عبد الرّحمن، فأعرض على زِرّ بن حُبَيش، وكان زرّ قد قرأ على عبد الله. قال أبو بكر بن عيّاش: فقلت لعاصم: لقد استوثقت.>>[4] والإسناد ذاته ذكره الأصبهاني في كتابه المبسوط في القراءات العشر،[5] وأبو عمرو الدّاني في جامع البيان.[6]

كما ذكره البغوي في تفسيره في قوله: إنّ عاصما << قرأ على أبي عبد الرّحمن السّلمي وقرأ أبو عبد الرّحمن على عليّ بن أبي طالب. قال عاصم: وكنت أرجع من عند أبي عبد الرّحمن فأقرأ على زرّ بن حبيش، وكان زرّ قد قرأ على عبد الله بن مسعود.>>[7]

ونقله السّخاوي في كتابه «جمال القرّاء» وزاد على قول أبي بكر بن عيّاش:<< تعلّمت القراءة من عاصم

1- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ص70. وكتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص61. وكتاب الإقناع في القراءات السّبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش (ت540هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الفكر- دمشق، ط1403/1هـ، ج115/1. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج315/1- 316.

2- يراجع: كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص70- 94- 95. والمبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص41- 53. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج316/1.

3- شرح طيّبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين أبو بكر أحمد بن محمّد بن محمّد بن الجزري الدّمشقي (ت نحو835هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1420/2هـ- 2000م، ص11.

4- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص70.

5- يراجع: المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، ص44.

6- يراجع: تحقيق ودراسة كتاب جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني من أوّل الكتاب إلى أوّل فرش الحروف، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد المهيمن عبد السّلام طحان، إشراف: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة- قسم الدّراسات العليا الشّرعية- المملكة العربيّة السّعوديّة، 1406هـ، ص197- 198.

7- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.

كما يتعلّم الغلام في الكتّاب، ما أحسن غير قراءته.>>[1] وقوله لعاصم: << قد استوثقت لنفسك، أخذت القرآن من وجهين.>>[2]

ونقله الذّهبي في طبقاته.[3] وزاد على ذلك أنّ زرّا (ت82هـ) قرأ على ابن مسعود، وغيره.[4] قال ابن الباذش بعد ذكره قراءة عاصم على زرّ بن حُبَيْش:<< وقرأ زرّ على ابن مسعود، ثمّ قرأ بعد ذلك على عثمان بن عفّان. وقيل عنه إنّه قرأ أيضا على أُبيّ وزَيد، وقرؤوا على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>>[5]

ونقل الذّهبي جواب عاصم لحفص (ت180هـ) لمّا قال له: أبو بكر يخالفني، قال عاصم : << ما كان من القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبد الرّحمن السّلمي فهي القراءة التي أقرأتك بها، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عيّاش فهي القراءة التي عرضتها على زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود.>>[6]

وأورد ابن الجزري الإسناد ذاته والرّواية ذاتها هكذا: << قال حفص: قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرّحمن السّلمي عن عليّ، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عيّاش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش عن ابن مسعود.>>[7]

وهذا يدلّ على أنّ عاصما لم يختر حروفا من قراءات مختلفة ليؤلّف قراءة خاصّة به، في روايتي حفص وشعبة عنه، بل اكتفى بنقل قراءتي عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود كما هي، فلم يكن له اختيار في القراءة، ولم يُعدّ ضمن أعلام الاختيار كما صنّفه بعضهم. وقد قال غانم قدّوري حمد: << عاصم الذي جمعت قراءته عناصر من قراءة زيد بن ثابت عن طريق أبي عبد الرّحمن السّلمي، وعناصر من قراءة ابن مسعود عن طريق

1- جمال القراء، علم الدّين السّخاوي عليّ بن محمّد (ت643هـ)، تحقيق: عليّ حسين البوّاب، مكتبة التّراث- مكّة المكرّمة، ط1/1408هـ- 1987م، ج2/241.

2- المصدر نفسه، ج2/461- 462. ويراجع: ص241.

3- يراجع: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (673-748هـ)، تحقيق: بشّار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2/1408-1988م، م1/27. وطبقات القراء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت683- 748هـ)، تحقيق: أحمد خان، ط1/1418هـ- 1997م، ج1/78.

4- يراجع: معرفة القراء الكبار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، استامبول، دط/ 1416هـ- 1995م، م1/144.

5- الإقناع في القراءات السّبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش، ج1/124.

6- طبقات القراء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت683- 748هـ)، تحقيق: أحمد خان، ط1/1418هـ- 1997م، ج1/78- 142.

7- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/316.

زرّ بن حبيش.>>[1] لكن قول حفص الأخير الذي نقله ابن الجزري يوضّح أنّ حفصا روى عن عاصم قراءته التي أخذها عن أبي عبد الرّحمن السّلمي دون اختيار، كما روى أبو بكر شعبة بن عيّاش قراءة عاصم عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود كذلك دون اختيار لعناصر أو حروف وجمعها مع أخرى لتأليف اختيار أو قراءة. وهذا ما تنبّه له صبري الأشوح في كتابه «إعجاز القراءات القرآنيّة».[2]

وفي معرض ردّه على اعتراض اليهود والنّصارى على المسلمين بأنّ الفاتحة والمعوذتين لم تكن في مصحف ابن مسعود، قال ابن حزم : <<وقراءته (أي ابن مسعود) هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الدّنيا وغربها.>>[3]

وما يلفت النّظر هنا هو إسناد غانم قدّوري حمد قراءة أبي عبد الرّحمن السّلمي إلى زيد بن ثابت، وقد اتّفق المتقدّمون: ابن مجاهد (ت324هـ) والأصبهاني (ت381هـ) والبغوي (ت516هـ) وابن الجزري (ت833هـ) على إسنادها إلى عليّ بن أبي طالب.

فيجب التّنبيه إلى أنّ ابن مجاهد قال : أوّل من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان ﷺ النّاس عليها أبو عبد الرّحمن السّلمي. وكان أخذ القراءة عن عثمان وعن عليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنهم. وهو ما ذكره ابن الباذش في الإقناع عند نقل اتّصال قراءة عاصم. وكان أبو عبد الرّحمن السّلمي يقول: قرأت على أمير المؤمنين عليّ ﷺ القرآن كثيرا، وأمسكت عليه المصحف فقرأ عليّ، وأقرأت الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما حتّى قرآ عليّ القرآن.[4]

وقال سبط الخياط في المبهج: إنّ أبا عبد الرّحمن السّلمي تعلّم القرآن من عثمان بن عفّان، ثمّ عرضه على عليّ بن أبي طالب وعلى أبيّ بن كعب وعلى عبد الله بن مسعود وعلى زيد بن ثابت رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، وقرأ القرآن تلاوة على عليّ، وقرأ عليّ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[5]

وقد ذكر الذّهبي في طبقاته في ترجمته للسّلمي (ت73هـ) مقرئ أهل الكوفة أنّه ولد في حياة النّبي صلّى

1- محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري حمد، ص125- 126.

2- يراجع: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القراء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة- القاهرة، ط1/ 1419هـ- 1998م، ص127 وما بعدها.

3- الفصل في الملل والأهواء والنّحل، 77/2. نقلا عن : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة لنيل درجة الدّكتوراه في الشّريعة الإسلامية، إعداد: محمّد بن عمر بن سالم بازمول، ص281.

4- يراجع: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص68- 69. و الإقناع في القراءات السّبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش، ج124/1.

5- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر ، ص62.

الله عليه وسلّم، وعرض على عثمان وعليّ وابن مسعود وغيرهم. ونقل الذّهبي قول أبي عمرو الدّاني عنه: أخذ القراءة عرضا عن عثمان وعليّ وعبد الله وزيد بن ثابت وأبيّ. وأخذ عنه القراءة عرضا عاصم بن أبي النّجود. وأنّ السّلمي تعلّم القرآن عن عثمان، وعرض على عليّ. وروى أبان بن يزيد عن عاصم عن أبي عبد الرّحمن قال: أخذت القراءة عن عليّ. وعن أبي بكر بن عيّاش عن عاصم أنّ أبا عبد الرّحمن قرأ على عليّ ﷺ. وأخبر أبو عبد الرّحمن السّلمي من قرأ عليه أنّه قرأ على عثمان ﷺ عامّة القرآن، وكان يسأله عن القرآن، وكان وليّ الأمر فشقّ عليه، فيقول: إنّك تشغلني عن أمر النّاس فعليك بزيد بن ثابت، فإنّه يجلس للنّاس ويتفرّغ لهم، ولست أخالفه في شيء من القرآن. قال: وكنت ألقى عليّا فأسأله فيخبرني، ويقول: عليك بزيد، فأقبلت على زيد فقرأت عليه القرآن ثلاث عشرة مرّة.[1]

وجاء في «البرهان في علوم القرآن» للزّركشي قول أبي عبد الرّحمن السّلمي: << كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرءون القراءة العامّة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على جبريل مرّتين في العام الذي قبض فيه، وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ النّاس بها حتّى مات، ولذلك اعتمده الصّدّيق في جمعه وولّاه عثمان كتابة المصحف.>>[2]

ويفصل في ذلك كلّه قول أبي عبد الرّحمن السّلمي الذي نقله السّخاوي في «جمال القرّاء» قال: << قرأت على عثمان بن عفّان ﷺ، ثمّ قرأت على عليّ ﷺ من بعده، ثمّ قرأت من بعده على زيد بن ثابت. وكانت قراءتهم سواء، وهي قراءة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، منهم أبو بكر وعمر، ولم يخالفهم إلّا أربعة: ابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، ومجمع، وسالم مولى أبي حذيفة.>>[3] وروى << حفص عن عاصم عن أبي عبد الرّحمن قال: لم أخالف عليّا في شيء من قراءته إلّا في ﴿التّابوت﴾، كان زيد يقرؤها بالهاء وعليّ بالتّاء.>>[4] وهي في رواية حفص اليوم تقرأ بالتّاء كما هي في المصحف العثماني، الذي أمر عثمان بكتابتها فيه بالتّاء على لغة قريش. وبما أنّ الصّحابة التزموا بقراءة كلمات القرآن بحسب رسمها في المصحف العثماني، فلابدّ أنّ زيدا قرأها

1- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذهبي، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، م1/146- 147- 148- 150. وطبقات القرّاء، شمس الدين الذّهبي، تحقيق: أحمد خان، ط1/1418هـ- 1997م، ج1/31- 32- 33- 34.

2- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي (745- 794هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، دط/1427هـ- 2006م، ص167.

3- جمال القرّاء، علم الدّين السّخاوي، ج2/462.

4- معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، م1/38.

بعد ذلك بالتّاء، فتكون قراءات الصّحابة عثمان وعليّ وزيد رضوان الله عليهم متّفقة وليس بينها أيّ اختلاف، والله أعلم.

ويبقى الإشكال مطروحا عند الاطّلاع على تعريف المصحف الشريف، الذي يكتب عادة في آخره، وفي نسخة رواية حفص عن عاصم هو كما يلي: << كُتب هذا المصحفُ وضُبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسَديّ الكوفيّ لقراءة عاصم بن أبي النّجود الكوفيّ التّابعيّ عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السُّلميّ عن عثمانَ بن عفّان وعليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبَيّ بن كعب عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>> [1] وقد طرح صبري الأشوح هذا الإشكال لكن من ناحية غياب اسم عبد الله بن مسعود وحضور اسمي أبيّ وزيد ﷺ.[2] وقد سبق حلّ هذا الإشكال وأنّ قراءة ابن مسعود رواها عن عاصم أبو بكر شعبة بن عيّاش. إنّما بقي الغموض من ناحية حضور اسم أبيّ بن كعب إلى جانب عثمان وعليّ وزيد ﷺ، في إسناد رواية حفص عن عاصم ... ؟ ويزداد الإشكال تعقيدا عندما تُسند رواية ورش عن نافع إلى أُبيّ بن كعب، في تعريف المصحف، ونحن نعلم الاختلاف بين روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع. فهل اختار أبو عبد الرّحمن السّلمي من قراءات عثمان وعليّ و أبيّ وزيد قراءة رواها عنه عاصم وبالتّالي يمكن تصنيفه ضمن أعلام الاختيار ؟ وأنّ ما نقله السّخاوي والذّهبي على لسان أبي عبد الرّحمن السّلمي بأنّه لم يخالف عليّا في شيء من قراءته إلّا في كلمة ﴿التّابوت﴾ ليس صحيحا، أم ماذا ؟

أخيرا هذا ابن خالويه يقول في صدر كتابه الحجّة : << فإني تدبّرت قراءة الأئمّة السّبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحّة النّقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرّواية، واللّفظ، فرأيت كلّا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربيّة لا يدفع، وقصد من القياس وجها لا يمنع، فوافق باللّفظ والحكاية طريق النّقل والرّواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار.>> [3]

وقال السّخاوي: << واعلم أن أئمّة الدّين وعلماء المسلمين أجمعوا على قراءة السّبعة حين اعتبروا قراءاتهم وتدبّروا رواياتهم، وعلموا ثقتهم وعدالتهم، وإنّما سلكوا المحجّة العظمى، ونكّبوا عن بُنيّات الطرق ورفضوا الشّاذّ، واعتمدوا على الأثر، وهجروا من خالف ذلك ولم يأخذوا عنه، وتركوا قراءة من كان يرى جواز القراءة بما يجوز في العربيّة وإن لم يرجع إلى آثار مرويّة.>> [4]

1- مصحف المدينة النّبويّة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف.

2- يراجع: إعجاز القراءات القرآنيّة: دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القرّاء، صبري الأشوح، ص146- 147.

3- الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق- بيروت والقاهرة، ط3/1399هـ- 1979م، ص61- 62.

4- جمال القراء، علم الدّين السّخاوي، ج644/2.

وممّا يوضّح تمسّك هؤلاء الأئمّة بالنّقل ما نراه في قراءتهم من قراءة حرف في موضع على وجه، وقراءة ذلك الحرف في غير الموضع على خلاف ذلك، كما قرأ القرّاء كلّهم ﴿سخريّا﴾ بالضّم في الزّخرف وكَسره من كسره في سوى ذلك، وجاء في القرآن ﴿إبراهيم﴾ في تسعة وستّين موضعا قرأ ابن عامر منها ثلاثة وثلاثين موضعا (إبراهام) وقرأ (إبراهيم) في الباقي، حتى أنه يقرأ في السورة الواحدة في موضع منها (إبراهام) وفي آخر (إبراهيم)، وغير ذلك.[1]

وقال مكّي بن أبي طالب:<< وربما جعلوا الاختيار على ما اتّفق عليه نافع وعاصم، فقراءة هذين الإمامين أوثق القراءات، وأصحّها سندا،وأفصحها في العربيّة،ويتلوهما في الفصاحة خاصّة قراءة أبي عمرو،والكسائي.>>[2]

2/ اختيار ابن الجزري :

لم تعدم الاختيارات الأخرى من يدافع عنها، ويحاجج لها، ويكشف عن أسانيدها بغرض إثبات صحّة روايتها وإسنادها. وقد أنكر كثير من العلماء على ابن مجاهد إعراضه عن قراءات أو اختيارات: أبي جعفر ويعقوب وخلف، رغم شهرة إمامتهم وعلوّ أسانيدهم، ومع ذلك لم يستطع أحد أن يلحق هذه القراءات الثّلاث بسبعة ابن مجاهد، إلى أن جاء ابن الجزري الذي بلغ في القرن التّاسع منزلة فريدة في مرجعية الإقراء تسامي ما كان عليه ابن مجاهد في القرن الرّابع، وحسم الأمر بجعل القراءات أو الاختيارات الثّلاث مساوية للسّبع في الصّحّة والقبول، وذلك بالحجج والبراهين.[3] فتمّم العشرة باختيارات ثلاثة قرّاء هم :

1- أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ): الإمام المخزومي المدني،أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عبّاس وأبي هريرة وروى عنهم، ويقال:إنه قرأ على زيد بن ثابت، قال الذّهبي:ولم يصحّ. وروى ابن الجزري عنه أنه أتي به إلى أمّ سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة،وصلّى بابن عمر وأقرأ النّاس قبل الحرّة،والحرّة سنة ثلاث وستّين.روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمّاز وعيسى بن وردان وأبو عمرو

1- يراجع: جمال القرّاء، علم الدّين السّخاوي، ج645/2. والنشر، ابن الجزري، ج221/2.
2- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، ص89.
3- يراجع: القراءات المتواترة وأثرها في الرّسم القرآني والأحكام الشّرعيّة، محمّد حبش، ص75- 76.

وعبد الرّحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته. قال يحي بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمّي القارئ بذلك وكان ثقة قليل الحديث، وقال ابن حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام النّاس بالمدينة أبو جعفر،[1] وقال ابن مجاهد: << حدّثوني عن الأصمعي عن ابن أبي الزّناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسّنّة من أبي جعفر، وكان يقدَّم في زمانه على عبد الرّحمن بن هرمز،>>[2] وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا يقرئ النّاس بالمدينة، وقال الذّهبي عن قراءة أبي جعفر: << هي دائرة على أحمد بن يزيد الحلواني أحد الثّقات المجوّدين عن قالون عن عيسى بن وردان الحذّاء عنه (يعني أبا جعفر)، وعلى الزّبير بن محمّد عن قالون أيضا. وأقرأ بها أيضا سليمان بن داود الهاشمي عن قراءته سليمان بن مسلم عن جمّاز عن أبي جعفر، وأقرأ بها الدّوري عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر، وقيل: عن رجُل عن أبي جعفر. وحسبك أنّه أقرأ النّاس بهذه الحروف في أيّام الصّحابة وكبار التّابعين في مثل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وما أنكرها عليه أحد منهم، وما زال كبار القرّاء قديما وحديثا يقرؤون بها أو يسمعون من يقرئ بها ولا يزجرونه.>>[3] قال ابن الجزري: وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصّاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه المغني، وروى ابن الجزري قراءته عنه في كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي، وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرّحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر.[4]

قال ابن مجاهد: << أخذ القراءة عن ابن عبّاس وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما، وعن مولاه عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي. وكان عبد الله بن عيّاش قد قرأ على أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه، وقرأ أبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.>>[5]

وقال البغوي : << فأمّا أبو جعفر فإنّه أخذ القراءة عن عبد الله بن عبّاس وأبي هريرة وغيرهما وهم قرأوا على أُبيّ بن كعب.>>[6]

وقال الذّهبي: << وذكر غيرُ واحد من علمائنا أنّه قرأ أيضا على أبي هريرة وابن عبّاس، عن قراءتهم على أبيّ رضي الله تعالى عنه.>>[7]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج333/2. وطبقات القرّاء، الذّهبي، ج49/1.
2- كتاب السّبعة، ابن مجاهد، ص57.
3- طبقات القرّاء، الذّهبي، ج53/1.
4- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج333/2.
5- كتاب السّبعة، ابن مجاهد، ص56.
6- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.
7- طبقات القرّاء، الذّهبي، ج49/1.

2- يعقوب (ت205هـ): بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمّد الحضرمي، أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضا عن سلّام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وشهاب بن شرنفة ومسلمة بن محارب وعصمة بن عروة الفقيمي ويونس بن عبيد،[1] وقد<< اختار اختيارا حسنا غير خارج عن الأثر.>>[2] وروى عن سلّام حرف أبي عمرو بالإدغام، وسمع الحروف من الكسائي ومحمّد بن زريق الكوفي عن عاصم، وسمع من حمزة حروفا، وروى ابن المنادى أنّه قرأ على أبي عمرو، قال أبو عبد الله القصّاع: وما ذلك ببعيد لأنّ أبا عمرو توفّي وليعقوب سبع وثلاثون سنة، قال يعقوب: قرأت على سلّام في سنة ونصف، وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيّام، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيّام، وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدّؤلي على عليّ ﷺ. قال ابن الجزري: وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلوّ.[3] وقال البغوي: << وأمّا يعقوب فإنّه قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الخراساني، وقرأ سلام على عاصم.>>[4] وقد رأينا أنّ إسناد قراءة عاصم ينتهي إلى عليّ ﷺ. روى القراءة عنه عرضا زيد بن أخيه أحمد وكعب بن إبراهيم و عمر السّراج وحميد بن الوزير والمنهال بن شاذان وأبو بشر القطان ومسلم بن سفيان المفسّر وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدّوري وفضل بن أحمد الهذلي ...، وروى عن شعبة وهارون بن موسى وهمام بن يحي وعبد العزيز بن زياد وزائدة، وروى عنه حرف أبي عمرو بن العلاء حمدان بن محمّد السّاجي. قال أبو حاتم السّجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النّحو وأروى النّاس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء. وقال أبو عمرو الدّاني: وائتمّ بيعقوب في اختياره عامّة البصريّين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثر على مذهبه، قال: وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. ولمزيد المعرفة به وبمناقبه يمكن الرّجوع إلى كتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري. قال البخاري وغيره: مات في ذي الحجة وله ثمان وثمانون سنة. ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه.[5] وقد << توفّي بالبصرة.>>[6]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج336/2.

2- يراجع: القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنّحو كما وردت في كتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، أحمد خالد بابكر، ص96.

3- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج336/2.

4- تفسير البغوي «معالم التّنزيل»، البغوي، م38/1.

5- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج336/2- 337- 338.

6- المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النّشر، محمّد محمّد محمّد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتّراث، دط/ 1417هـ- 1997م، ص8.

3- خلف بن هشام (ت229هـ): بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمّد الأسدي ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمّد البزّار البغدادي، أحد القرّاء العشرة وأحد الرّواة عن سليم عن حمزة، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عابدا عالما. روى عنه ابن الجزري أنّه قال: أشكل عليَّ باب من النّحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتّى حفظته أو قال: عرفته، وأنّه كان يكره أن يقال له: البزّار، ويقول: ادعوني المقرئ. أخذ القرآن عرضًا عن سليم بن عيسى وعبد الرّحمن بن أبي حمّاد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضّل الضّبّيّ، وروى الحروف عن إسحاق المسيّبي وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهّاب بن عطاء ويحي بن آدم وعبيد بن عقيل، وروى رواية قتيبة عنه فيما ثبت عند ابن الجزري من طريق ابن شنبوذ والمطوّعي أداء وسماعًا، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، وروى عنه قراءة الأعمش عن زائدة بن قدامة. وممّن روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أحمد بن إبراهيم ورّاقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن عليّ القصار وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد وأحمد بن محمّد البراثي وسلمة بن عاصم ومحمّد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ومحمّد بن الجهم ومحمّد بن مخلد الأنصاري ... .[1] وعليّ بن مُحَمَّد بن الحسين بن نازك الطّوسي ومحمّد بن إبراهيم أبو الحسن الطّوسي، وعنهما وعن أبي بكر بن أسد المؤدّب الطّوسي روى محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مرة أبو الحسن الطّوسي (ت352هـ) اختيار خلف عرضا.[2] وأخذ محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي المقرئ اختيار خلف عرضا عن أبيه إسحاق (ت186هـ)، وخلفه بعده فيه وكان له متقنا.[3] وعن إدريس الحداد روى إبراهيم بن محمّد بن غيلان القراءة عرضًا باختيار خلف. وكذلك أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي (ت368هـ) قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه.[4]

قال سبط الخيّاط : << قرأ خلف القرآن على أبي الحسن الكسائي وسليم بن عيسى ويحي بن آدم وغيرهم، واختار من قراءة عاصم وحمزة والكسائي ولم يخرج عنهم إلّا أنّ مادّة قراءته فيها ذكر من حمزة بن حبيب الزّيّات.>>[5] وقد تقدّم ذكر إسناد قراءة حمزة متّصلا إلى رسول الله صلّى عليه وسلّم .

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج1/246- 247.

2- يراجع: المصدر نفسه، ج1/163-501. و ج2/46.

3- المصدر نفسه، ج2/88.

4- يراجع: المصدر نفسه، ج1/29- 44.

5- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص95.

قال ابن أشتة : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلّا أنّه خالفه في مائة وعشرين حرفًا (يعني في اختياره).[1]

وقال ابن الجزري:<<تتبّعت اختياره فلم أجده يخرج عن قراءة الكوفيّين في حرف واحد،بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلّا في حرف واحد وهو قوله تعالى في الأنبياء:﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ آية95 قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العزّ القلانسي في إرشاده السّكت بين السّورتين فخالف الكوفيّين.>>[2]

أمّا باختياره قراءة خلف فأراد أن يشير أنّه يقبل قراءة القارئ بعد هذه القرون إذا وافقت حروفه القرّاء الذين من القرون الثّلاثة.[3]

هذا وقد أُخذ القرآن عرضا عن مجموعة من الصّحابة الذين حفظوا القرآن في حياة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وعليهم دارت أسانيد اختيارات الأئمّة العشرة، وقد صنّفهم الذّهبي في الطّبقة الأولى على التّرتيب التالي: عثمان بن عفّان (ت35هـ)، عليّ بن أبي طالب (ت40هـ)، أبيّ بن كعب (ت20هـ)، عبد الله بن مسعود (ت32هـ)، زيد بن ثابت (ت45هـ)، أبو موسى الأشعري (ت44هـ)، وأبو الدّرداء (ت32هـ)، ﷺ. فالقراءات ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[4]

قال الهذلي: << لقيت ثلاثمائة وخمسة وخمسين إماما من أرباب الاختيار الذين بلغوا رتبتها؛ أي: السّبعة والعشرة.>>[5]

وفي نهاية هذا الفصل لا يمكن الادّعاء أنّه قد تمّ حصر كلّ أعلام الاختيار في القراءات القرآنيّة، ولكن هذا ما أمكن التّوصّل إليه. وكما هو ملاحظ فإنّ عددهم تزايد بشكل أثّر على القراءات القرآنيّة سلبيّا بشذوذ كثير منهم عن القراءة الصّحيحة؛ لعدم التزامهم بشروط الاختيار، وهو ما أدّى إلى تحجيم الاختيارات المقبولة وحصرها في العشرة، فكان لذلك فيما يبدو تأثيرا سلبيّا آخر على اختيارات لم يشذّ أصحابها عن قواعد الاختيار وشروطه، لكن لم تُدوّن اختياراتهم ولم تُقبل، وذلك لشدّة الحرص على الحفاظ على كتاب الله تعالى وحمايته وصيانته من أن يدخله أيّ خطأ أو تحريف، وهو حرص يجسّد حفظ الله جلّ وعلا لكتابه العزيز.

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج247/1.

2- النّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي مُحَمَّد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، دط/ دت، ج191/1.

3- تسهيل علم القراءات الجامع لكلّ من طريقي الشّاطبيّة والدّرّة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: محمّد فهد خاروف، ط1435/2هـ-2014م، ج126/1.

4- يراجع: معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدين الذّهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، م24/1- 42.

5- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، مقدّمة المحقّق، ص5.

الفصل الثّالث

اختيار القاسم بن سلّام

المبحث الأوّل : القاسم بن سلّام وجهوده العلميّة

1/ القاسم بن سلّام ومنزلته العلميّة

2/ الدّراسات القرآنيّة في عصر أبي عبيد

3/ أهمّ مصنّفاته

4/ إثبات نسبة كتاب القراءات إلى أبي عبيد

المبحث الثّاني: اختيار القاسم بن سلّام في القراءات القرآنيّة

1/ منهج أبي عبيد في الاختيار

2/ أسس اختيار أبي عبيد

3/ انتقاد اختيار أبي عبيد

المبحث الأوّل

القاسم بن سلّام وجهوده العلميّة

استمرّت ظاهرة الاختيار في القراءة بالنّشاط بعد عهد التّابعين، ومن أهمّ الشّخصيات البارزة في هذا المجال واحد من علماء الأمّة الأسلاف، هو أبو عبيد القاسم بن سلّام.

1/ القاسم بن سلّام ومنزلته العلميّة :

هو القاسم بن سلّام الخراساني الأنصاري، وكنيته أبو عبيد (ت224هـ)، وأكثر المصادر تلقّبه بالبغدادي لإقامته الطّويلة في بغداد. قال الخطيب البغدادي: مولده بهراة، وكان أبوه سلّام مملوكا روميّا لرجل من أهل هراة. صنّفه الذّهبي في الطّبقة السّادسة. كان فاضلا في دينه وعلمه، ربّانيّا مفتيا في القرآن والفقه والأخبار والعربيّة، حسن الرّواية،صحيح النّقل. ذكر الهذلي في كامله أنّه أوّل من جمع القرّاء السّبعة.[1]ونقل الزّبيدي<< قول البخاري محمّد بن إسماعيل: أبو عبيد البغدادي سمع من شريك ويحي القطّان.>>[2] سمع منه يحي بن معين وغيره. وقال عنه الإمام الأندرابي: كان إمام المسلمين في زمانه في علم القراءات، والحديث، والفقه، والعربيّة، وله في كلّ نوع من ذلك كتب مصنّفة مشهورة مرضية عند العلماء، بل كان إمام أهل عصره في كلّ فنّ من العلم، وكان نصيب الدّراسات القرآنيّة لديه أكبر من غيرها، وجهوده فيها تتّسم بالشّمول لكلّ جوانب الموضوع. أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن عليّ بن حمزة الكسائي وخالفه في حروف يسيرة، وعن شجاع بن أبي نصر البلخي وسليمان بن حمّاد وإسماعيل بن جعفر وحجّاج بن محمّد وهشام بن عمّار وعبد الأعلى بن مُسْهِر وسليم بن عيسى ويحي بن آدم.

1- يراجع: تاريخ مدينة السّلام، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (392-463هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1/1422هـ- 2001م، ج14/395. والكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي (ت465هـ)، تحقيق: جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، مؤسّسة سما للنّشر والتّوزيع، ط1/1428هـ-2007م، ص84. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، مطبعة الإرشاد- بغداد، دط، ت1306هـ-1986م، ص153.وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2/ 1399هـ- 1979م،ج2/253.

2- طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ الأندلسي (ت379هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ط2/ دت، ص199.

وله اختيار في القراءة وافق فيه العربيّة والأثر.[1] وقد ذكر مكّي بن أبي طالب أنّ اختياره لم يكن متروكا في عصره (عصر مكّي).[2] قال الذّهبي:<< وله قراءة منقولة في «كتاب المنتهى» لأبي الفضل الخزاعي.>>[3] وقرأ باختياره هارون بن موسى بن شريك الأخفش على أبي محمّد البيساني،[4] وروى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف وأحمد بن يوسف التّغلبي وعليّ بن عبد العزيز البغوي والحسن بن محمّد بن زياد القرشي ومحمّد بن أحمد بن عمر البابي وأحمد بن الحسن بن عبد الله المقرئ، كذا ذكره أبو عليّ الرّهاوي، ونصر بن داود وثابت ابن عمرو بن أبي ثابت ورّاقه، وقرأ عليه باختياره.

ذكر الخطيب البغدادي قول ابن درستويه الفارسي: من علماء بغداد المحدّثين النّحويّين على مذهب الكوفيّين، ورواة اللّغة والغريب عن البصريّين والكوفيّين، والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفا من العلم، وصنّف الكتب في كلّ فنّ من العلوم والآداب فأكثرَ وشُهر، أبو عبيد القاسم بن سلّام. وقال أبو عمرو الدّاني: هو إمام أهل دهره في جميع العلوم، صاحب سنّة، ثقة مأمون. وروى الخطيب أنّ عبد الله بن طاهر قال: علماء النّاس أربعة: عبد الله بن عبّاس في زمانه، والشّعبي في زمانه، والقاسم بن مَعْن في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في زمانه. وروى قول الهلال بن العلاء الرَّقّي: منّ الله على هذه الأمّة بأربعة في زمانهم: بالشّافعي تفقّه بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة لو ذلك كفر النّاس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وبأبي عبيد القاسم بن سلّام فسّر الغريب من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لو ذلك اقتحم النّاس في الخطأ. وروى الخطيب أيضا أنّ ابن قدامة سئل عن الشّافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي عبيد، فقال: أمّا أفهمهم فالشّافعي إلّا أنّه قليل الحديث، وأمّا أورعهم فأحمد بن حنبل، وأمّا أحفظهم فإسحاق، وأمّا أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد. وممّا نقل الخطيب كذلك أنّ

1- يراجع:معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار،شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (ت748هـ)،تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس،مؤسسة الرّسالة- بيروت،ط1408/2- 1988م،م171/1. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء،شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)،تحقيق: ج.برجستراسر، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1427/1هـ- 2006م، ج18/2. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة،أحمد بن فارس السّلّوم،دار ابن حزم- بيروت-لبنان،ط1427/1هـ- 2006م، ص232. وكتاب الفهرست للنديم، أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورّاق، تحقيق:رضا- تجدّد، ص32.

2- يراجع: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر، دط/دت، ص88.

3- طبقات القرّاء، شمس الدّين الذّهبي، ج200/1 .

4- جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي عليّ بن محمّد (ت643هـ)، تحقيق: عليّ حسين البوّاب، مكتبة التّراث- مكّة المكرّمة، ط1408/1هـ- 1987م، ج458/2. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج302/2.

أحمد بن سلمة النّيسابوري قال: سمعت إسحاق بن راهويه (ت238هـ) يقول: الحقَّ يحبُّ اللهُ، أبو عبيد أفقه منّي وأعلم. وأنّ إسحاق بن إبراهيم قال: إنّ الله لا يستحي من الحقّ، أبو عبيد أعلم منّي ومن ابن حنبل والشّافعي. وقال الحسن بن سفيان: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أبو عبيد أوسعنا علما، وأكثرنا أدبا، وأجمعنا جمعا، نحن نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وسئل ابن معين (ت233هـ) عنه فقال: مثلي يُسأل عن أبي عبيد ؟! أبو عبيد يُسأل عن النّاس. وقال الحاكم النّيسابوري: الإمام المقبول عند الكلّ أبو عبيد. وقال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبيد ما مثّلته إلّا بجبل نُفخ فيه رُوح. وذكر الخطيب قول أبي العبّاس ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عَجَبًا. وروى عن أحمد بن كامل القاضي قوله: كان حسن الرّواية، صحيح النّقل، لا أعلم أحدا من النّاس طعن عليه في شيء من أمره ودينه. وقال ابن الأنباري: كان أبو عبيد يقسّم اللّيل، فيصلّي ثلثه وينام ثلثه ويصنّف ثلثه، وروى ابن الجزري عن أبي عبيد أنّه قال: عاشرت النّاس وكلّمت أهل الكلام فما رأيت قومًا أوسخ وسخا ولا أضعف حجّة من الرّافضة ولا أحمق منهم. وعن محمّد بن أبي بشر قال: أتيت أحمد بن حنبل في مسألة فقال لي: ائت أبا عبيد، فإنّ له بيانًا لا تسمعه من غيره، قال: فأتيته فشفاني جوابه. وقال الذّهبي:لم يتصدّ أبو عبيد للإقراء لأنّه كان لا يتفرّغ من التّصنيف والقضاء وغير ذلك، فقد ولي قضاء طرسوس أيّام ثابت بن نصر الخزاعي، ولم يزل معه ومع ولده يعلّمهم ويفقّههم، وكان يجتهد ولا يقلّد أحدا. كان ديّنا ورعا جوادا، أخذ اللّغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ويحي اليزيدي والكسائي والفرّاء. وأجلّ كتبه «غريب المصنّف» وهو يحوي ألف باب وألفا ومئتي بيت شعري. قيل: من أراد علم كتاب الله فلينظره في غريب القرآن لأبي عبيد، ومن أراد علم سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلينظره في غريب الحديث لأبي عبيد، ومن أراد صفة الخيل فلينظر غريب المصنّف لأبي عبيد. توفّي أبو عبيد في المحرّم بمكّة، عن ثلاث وسبعين سنة.[1] روى الحديث عنه أبو عمرو الدّاني بواسطة شيخه خلف بن إبراهيم بن خاقان، عن أحمد بن محمّد بن أبي الموت، عن عليّ بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد.[2] وروى أبو عمرو الدّاني عنه كتابه فضائل القرآن وغيره.[3]

1- يراجع: تاريخ مدينة السّلام، الخطيب البغدادي، ج392/14- 395، 400- 405. ومعرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، م171/1- 172- 173. وطبقات القرّاء، شمس الدّين الذهبي، ج200/1-201-2002. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج18/2. وج172/1. والكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص84. وكتاب الفهرست للنديم، أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، ص78.

2- يراجع: تحقيق ودراسة كتاب جامع البيان في القراءات السّبع لأبي عمرو الدّاني من أوّل الكتاب إلى أوّل فرش الحروف، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد المهيمن عبد السّلام طحان، إشراف: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة- قسم الدّراسات العليا الشّرعية- المملكة العربيّة السّعوديّة، 1406هـ، ص33.

3- يراجع: المرجع نفسه ، ص45.

قال عنه عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ): << ومن المعلّمين ثمّ الفقهاء والمحدّثين، ومن النّحويّين والعلماء بالكتاب والسّنّة، والنّاسخ والمنسوخ، وبغريب الحديث، وإعراب القرآن، وممّن قد جمع صنوفا من العلم، أبو عبيد القاسم بن سلّام، وكان مؤدِّبا لم يكتب النّاس أصحّ من كُتُبه، ولا أكثر فائدة.>>[1]

2/ الدّراسات القرآنيّة في عصر أبي عبيد :

عرف عصره تنوّعا فكريّا شاملا، وعطاء كبيرا في العلوم بصفة عامّة، وفي الدّراسات الإسلاميّة والقرآنيّة بصفة خاصّة، إذ تبلورت فيه مجموعة معارف وعلوم برز إشعاعها منذ ابتداء نزول القرآن وانتشار الدّعوة المحمّديّة، حيث أقبل على الدّين الجديد معتنقوه في شوق ولهفة، يدرسون كتابه الخالد، ويتتبّعون أسراره العجيبة التي لا تبلى ولا تنفد، ويعشقون لغته الجميلة التي اختارها الله تعالى لخاتمة وحيه، كما اختارها لسان خاتم أنبيائه ورسله صلّى الله عليه وسلّم.

فظهرت مباحث لجوانب عديدة من الدّراسات القرآنيّة المتنوّعة، وتوالت الجهود في القرن الأوّل الهجري وأتت أكلها الطّيّب في القرنين الثّاني والثّالث، حيث انتقلت من حيّز النّظريّات الشّفويّة العامّة إلى طور التّدوين والتّأليف الموضوعي، فظهر نتيجة لذلك مؤلّفات مهمّة دارت حول محاور قرآنيّة شتّى منها: تفسير القرآن، مجاز القرآن، أحكام القرآن، إعراب القرآن، النّاسخ والمنسوخ، أسباب النّزول، القراءات، ... . وقد دارت دراسات أبي عبيد في كتبه القرآنيّة حول كثير من تلك المحاور، من ذلك مثلا: القراءات، معاني القرآن، فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، غريب الحديث، الأموال.[2]

وهو أوّل من اشتغل بجمع القراءات، ولكنّ جهده في ذلك لم يكن مرتكزا على منهج اعتباري، وإنّما كان يعنى بضبط ما يروى من القراءات، والاحتجاج لها، وقد جمع علمه في هذا الباب في كتابه «القراءات».

وقد عاصر أبو عبيد أئمّة القراءة الكبار، لكنّه لم يكن معنيّا بالاستقلال بحرف لنفسه؛ بقدر ما كان يعنى باستقصاء حروف الأئمّة، لذلك فإنّه لم يجر عمل الأوّلين على إدراجه في القرّاء العشرة رغم أنّه لا يقلّ عنهم رتبة ومنزلة.[3]

1- طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ، ص199.

2- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخيّاطي، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة- المملكة المغربيّة، ج1/195- 196- 197.

3- يراجع: القراءات المتواترة وأثرها في الرّسم القرآني والأحكام الشّرعيّة، محمّد حبش، دار الفكر – دمشق، ط1/1419 هـ - 1999م، ص61.

3/ أهمّ مصنّفاته :

يعدّ أبو عبيد من المؤسّسين الأوائل لكثير من العلوم الإسلاميّة واللّغويّة والتّاريخيّة والأدبيّة وغيرها، فقد خلّف آثارا علميّة غزيرة تشهد بموسوعيّة فكره وعبقريّته،سيما وهو في بدء حركة التّأليف وعصر ازدهار التّرجمة،وقد تنوّعت آثاره حسب تنوّع العلوم والفنون التي عالجها، وقد روّى أبو عبيد كثيرا منها وأقرأها في مجالس عامّة وخاصّة.[1]

من أهمّ تلك التّصانيف، التي تنوّعت بين القرآنيّات والحديثيّات والعقائد والفقهيّات واللّسانيّات والأدبيّات والتّاريخيّات والأنواء، ما يلي :

غريب المصنّف، غريب القرآن، غريب الحديث، معاني القرآن، فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، لغات القرآن، شواهد القرآن، المجاز في القرآن، عدد آي القرآن، النّاسخ والمنسوخ، المقصور والممدود، القراءات، المذكّر والمؤنّث، المواعظ، الأمثال السّائرة، الأموال، معاني الشّعر، الشّعراء، ما خالفت فيه العامّة لغة العرب، النّسب، الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللّفظ واختلف في المعنى،الأحداث، السّلاح،أدب القاضي،الإيمان والنّذور،النّكاح، الحجر والتّفليس، الطّهارة،آداب الإسلام، الرّحل والمنزل، الأمالي،الأنواء،الإيضاح، فقه أبي عبيد، وغير ذلك.[2]

وقد روى ابن خير الإشبيلي في فهرسته أهمّ كتب أبي عبيد بسندها إليه.[3] ويعدّ كتاب القراءات أهمّ مصدر نقل اختيار أبي عبيد في القراءات.

4/ إثبات نسبة كتاب القراءات إلى أبي عبيد :

سبقت الإشارة إلى أنّ أبا عبيد هو أوّل من صنّف في القراءات واستقصاها في كتاب، وأحصى منها خمسا وعشرين قراءة (قراءات الأئمّة السّبعة وأضاف إليهم ثمانية عشر قارئا)، مع تعليل ما أورد من قراءات. وإن سُبق بغيره وبهارون بن موسى أبي عبد الله الأعور النّحوي (ت179هـ) الذي كان أوّل من تتبّع وجوه القراءات وتقصّى الشّاذّ منها وبحث عن أسانيدها، إلّا أنّ شهرة كتاب أبي عبيد غطّت على المؤلّفات التي سبقته؛ لأنّه أوّل ما صنّف من الكتب المعتبرة، وهو أوّل كتاب جامع يؤلّف في موضوعه، فقد جمع معظم المادّة المعروفة في موضوع القراءات القرآنيّة

1- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، ج1/121- 126.

2- يراجع: المصدر نفسه، ج1/ 127- 128- 129. وتاريخ مدينة السّلام، الخطيب البغدادي، ج14/394- وكتاب الفهرست للنديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، ص78. وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، ج2/253.

3- يراجع: فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت575هـ)، وضع حواشيه: محمّد فؤاد منصور، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1419هـ- 1998م، ص23-44-61- 63- 157- 206- 259- 294- 303.

في عصر مؤلّفه.لذا تسمّيه بعض المصادر«الإمام»؛ أي الأوّل المقدّم الذي ائتمّت به فيما بعد كتب القراءات.[1]

وقال الخطيب البغدادي مبرزا أهمّيّة كتاب أبي عبيد: << وله في القراءات كتاب جيّد ليس لأحد من الكوفيّين قبله مثله.>>[2]

وأثر أبي عبيد واضح في كلّ من كتب في القراءات بعده، وخاصّة أبو عمرو الدّاني ومكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني، ثمّ الزّركشي وابن الجزري والقرطبي وغيرهم.[3]

لكن لم يبق لمخطوطات الكتاب ذكر، وهو إلى اليوم في عداد المصادر المفقودة.إلّا أنّ الأدلّة التي توثّق نسبة الكتاب إلى أبي عبيد كثيرة، فقد روي من عدّة طرق، ومن جملة من رواه بسنده إلى المؤلّف، ابن خير الإشبيلي (ت575هـ).[4] قال: << كتاب القراءات، لأبي عبيد القاسم بن سلّام رحمه الله. حدّثني به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمّد المقرئ، رحمه الله، قراءة عليه وأنا أسمع؛ قال: حدّثني به أبي رحمه الله، سماعا عليه، قال: سمعته عن أبي جعفر أحمد بن محمّد النّحوي في ربيع الأوّل من سنة 434، قال: أخبرنا به أبو الحسن عليّ بن حاتم بن محمّد الصواف، قال: حدّثنا أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان الجوهري، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلّام مؤلّفه رحمه الله.>>[5]

وكذلك رواية الحاكم النّيسابوري (ت405هـ) فيما نقله ابن الجزري قال:<< محمّد بن محمّد بن الحسن أبو الحسن الكارزي، روى القراءات من كتاب أبي عبيد عن عليّ بن عبد العزيز المكّي عنه، رواها عنه محمّد ابن عبد الله الحافظ الحاكم.>>[6]

وذكر ابن الجزري أيضا رواية الحافظ أبي طاهر السّلفي (ت576هـ) الذي قال عنه في ترجمته له: إنّه أعلى

1- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلام، ج130/1. وغاية النّهاية في طبقات القرّاء، ج303/2. وشرح طيّبة النّشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمّد بن محمّد بن محمّد عليّ النُّوَيْري (ت857هـ)، دار الكتب العلميّة – بيروت– لبنان، تحقيق: مجدي محمّد سرور سعد باسلوم، ط1424/1هـ- 2003م، ج4/1- 11. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدوري حمد، ص184- 185- 187.

2- تاريخ مدينة السّلام، الخطيب البغدادي، ج394/14.

3- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلام، ج131/1- 202.

4- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص176- 177. وفضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، ج130/1.

5- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، ص23- 24.

6- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج211/2.

أهل الأرض إسنادًا في الحديث والقراءات مع الدّين والثّقة والعلم. قال: إنّه روى القراءات من كتاب أبي عبيد بفَوت من سور ق، عن محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب، أبو عبد الله المديني الأصبهاني، الذي رواها سماعًا من عليّ بن يحيى بن عبدكويه.[1]

وقال أبو عمرو الدّاني (ت444هـ) عن كتاب القراءات لأبي عبيد، في نظمه «الأرجوزة المنبّهة» [2]

ثُمَّتَ صَنَّفَ أَبُـو عُبَيْـدِ كِتَـابَهُ مُقَيَّـدًا بِقَيْـدِ

مِنَ الْمَعَانِي وَمِنَ الْإِعْرَابِ فَهُوَ فِي الْكُتُبِ كَالشِّهَابِ

ونقل الأندرابي(ت بعد500هـ) قول أبي عبيد عن كتابه: فكلّ ما كان في كتابنا هذا من القراءات عن أهل المدينة: أبي جعفر وشيبة ونافع، فإنّ إسماعيل (بن جعفر المدني) حدّثنا بها عنهم، غير مرّة.[3]

وجاء قول السّخاوي في كتابه « جمال القرّاء وكمال الإقراء » في باب الإمالة:<< وهذا من رواية أبي عبيد في كتابه.>>[4]

وقد ذكره ابن النّديم في الفهرست، ضمن الكتب المؤلّفة في القراءات، ثمّ ذكره ضمن مصنّفات أبي عبيد عند ترجمته له.[5]

ينبّه غانم قدّوري حمد إلى دلالة هذه الرّوايات على اشتغال العلماء بدراسة كتاب أبي عبيد وروايته، وأنّه كان موجودا في القرن السّادس الهجري في بلدان المشرق الإسلامي وفي بلاد الأندلس أيضا، وربّما دلّت نقول العلماء منه على أنّه كان لا يزال موجودا ومتداولا في القرن السّابع الهجري.[6]

1- يراجع: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ج95/1. وج212/2.

2- الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعَقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني الأندلسي (371- 444هـ)، تحقيق: محمّد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنّشر والتّوزيع- المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1420هـ- 1999م، ص151.

3- يراجع: قراءات القرّاء المعروفين، ص43- 44. نقلا عن: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، ج1/ 130-131.

4- جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج505/2.

5- يراجع: كتاب الفهرست للنّديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورّاق، ص38- 78.

6- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص178.

العلماء الذين نقلوا من الكتاب :

يتردّد ذكر أبي عبيد وكتابه في الكتب التي أُلّفت في الحقبة التّالية للقرن الثّالث الهجري،منها كتاب «معاني القرآن وإعرابه» للزّجّاج (ت311هـ)، وقد ذكر أنّه اعتمد في القراءات التي أوردها على ما روى عن أبي عبيد القاسم بن سلّام،وربّما نقل من كتاب القراءات؛لأنّه المصدر الذي خصّصه أبو عبيد لدراسة القراءات القرآنيّة.[1]

وممّن نقل عن أبي عبيد أيضا ويترجّح أنّه نقل من كتابه، ابن مجاهد (ت324هـ) في كتابه «السّبعة في القراءات»، من ذلك ذكره في باب الأسانيد روايته قراءة الكسائي بواسطة أبي عبيد، قال: وأخبرني أحمد بن يوسف عن أبي عبيد عن الكسائي. وكذلك قراءة أبي عمرو البصري حيث قال: وحدّثنا أحمد بن يوسف عن أبي عبيد عن شجاع بن أبي نصر عن أبي عمرو.[2]

ونقل ابن الأنباري (ت328هـ) من كتاب أبي عبيد؛ وممّا قال في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ»، بعد ذكره اختلاف القرّاء في هاء ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: << وكان أبو عمرو يوافقهم في هؤلاء الحروف كلّهنّ إلّا في الحرف الذي في الأنعام فإنّه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف. كذا ذكر أبو عبيد في كتابه.>>[3] وقال في الأسانيد التي أوردها: << وما كان فيه عن أبي عبيد القاسم بن سلّام فحدّثني به أبي عن أبي منصور نصر بن داود بن طوق الصّاغاني عنه.>>[4]

وفي كتابه« إعراب القرآن» نقل أبو جعفر النّحّاس(ت338هـ) عشرات المرّات من كتاب أبي عبيد،وصرّح بذكره ثلاث مرّات، وقال عنه: كان كتابه أصلا من الأصول. رغم أنّه وصف ما نقله منه في ذلك الموضع بأنّه كلام كثير التّخليط.[5]

وهذا نصّ بالغ الأهمّيّة لأبي عبيد نقله علم الدّين السّخاوي (ت643هـ) في كتابه «جمال القرّاء وكمال الإقراء» قال: وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام رحمه الله في كتاب «القراءات» له: هذه تسمية أهل القرآن من

1- يراجع: معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط1408/1هـ- 1988م، ج19/1. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص178- 79.

2- يراجع: كتاب السّبعة، ابن مجاهد، ص98- 100. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص179- 180.

3- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري (271- 328هـ)، تحقيق: محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، مجمع اللّغة العربيّة- دمشق، دط/1391هـ- 1971م، ج304/1.

4- المصدر نفسه، ج115/1.

5- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط1429/2هـ- 2008م، ص696. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدوري حمد، ص181.

السّلف على منازلهم وتسميتهم وآرائهم: فممّا نبدأ بذكره في كتابنا هذا سيّد المرسلين وإمام المتّقين محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، الذي أنزل عليه القرآن، ثمّ المهاجرون والأنصار وغيرهم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، من حُفظ عنه منهم في القراءة شيء وإن كان ذلك حرفا واحدا فما فوقه. ثمّ فصّل في ذكرهم، والنّص طويل يمكن الرّجوع إليه في «جمال القرّاء وكمال الإقراء».[1]

ومعظم النّص نقله أيضا تلميذ السّخاوي، أبو شامة المقدسي (ت656هـ) في كتابه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز»، لكنّه مفرّق في موضعين، وربّما نقله من كتاب أبي عبيد مباشرة؛ لأنّه حدّد موضع النّصّ من الكتاب[2] بقوله في الموضع الأوّل: << وقد سمّى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام أهل القرآن من الصّحابة في أوّل كتاب «القراءات» له.>>[3] والعبارة ذاتها نقلها الزّركشي وأضاف:<< فسمّى عددا كثيرا.>>[4] وقال أبو شامة في الموضع الآخر: << وقد ذكر أبو عبيد في أوّل كتابه في القراءات ما يعرّفك كيف كان هذا الشّأن من أوّل الإسلام إلى آخره.>>[5] وهو ما أورده شيخه السّخاوي لكن دون ذكر الكتاب وموضع النّصّ فيه، قال: <<وهذا الذي ذكره أبو عبيد رحمه الله يعرّفك كيف كان هذا الشّأن من أوّل الإسلام إلى آخر ما ذكره.>>[6] وهذ يظهر الأهمّيّة البالغة لهذا الكتاب.

وكذلك قال ابن الجزري: << وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام في أوّل كتابه في القراءات من نُقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصّحابة وغيرهم.>>[7] وهو ما أورده السّيوطي أيضا.[8]

وقد جمع أحمد بن فارس السّلّوم نصوصا ثمينة لأبي عبيد من كتابه «القراءات»، من مصادر مختلفة.[9]

1- يراجع: جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج2/424. وأبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص182.

2- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص183.

3- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت665هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1424هـ- 2003م، ص54.

4- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي (745- 794هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، دط/1427هـ- 2006م، ص171.

5- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، ص128.

6- جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج2/432.

7- النّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: عليّ محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، دط/دت، ج1/6.

8- يراجع: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي أبو الفضل عبد الرّحمن بن أبي بكر الخُضيري (849-911هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد- المملكة العربيّة السّعوديّة، دط/ دت، م1/202.

9- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ- 2006م، ص207- 224.

المبحث الثّاني

اختيار القاسم بن سلّام في القراءات القرآنيّة

مقارنة بما سبقه من اختيارات،يعدّ اختيار أبي عبيد جديدا من نوعه؛إذ خصّص له كتابا مستقلّا بقسمات واضحة، وهو الكتاب الذي سبق الحديث عنه. وخلال الاطّلاع على ما نقلته المصادر المختلفة من هذا الكتاب تتّضح عناية أبي عبيد الكبيرة بالقراءات، إلى حدّ أن كان له اختيار فيها، روي ونُقل في كتب القراءات من بعده وصار قراءة مشهورة تنسب إليه، لكنّها لم تلبث أن طُويت كما طُويت غيرها من الاختيارات.[1]

وأهمّ الكتب التي ذكرت اختياره أو شيئا منه: «إعراب القرآن» لأبي جعفر النّحّاس (ت338هـ)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكّي بن أبي طالب (ت437هـ)، «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد 500هـ)، تحتفظ مكتبة جامعة استانبول بنسخة مخطوطة منه، وحقّق أحمد نصيف الجنابي الباب الثّاني والثّلاثين منه ونشره بعنوان «قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرّواة المشهورين»، و« شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» لنشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ)، وهو معجم لغوي على طريقة الأبنية، ذكر فيه المؤلّف عددا من اختيارات أبي عبيد.[2]

وقد سمّى الذّهبي اختيار أبي عبيد قراءة، قال: << وله قراءة منقولة في «كتاب المنتهى» لأبي الفضل الخزاعي.>> [3]

وقال أبو القاسم الهذلي في إسناده إلى اختيار أبي عبيد: << اختيار أبي عبيد روايتان، ثابت وابن عبد العزيز. قرأت على أبي محمّد الذّراع على أبي جعفر التّميمي على عبد الوهّاب والمطرز على أبي يعقوب يوسف بن بشر بن آدم على محمّد بن الحسن بن زياد على محمّد بن إسماعيل الحقاف المعروف بمشاذ على الحسين بن بيان على ثابت ورّاق أبي عبيد. وأخبرنا الشّيخ الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله سبﷺ محمّد بن يوسف البنّا بأصفهان قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الطّبراني عن عليّ بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد.>> [4]

1- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص229. والقراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي، محمود أحمد الصّغير، دار الفكر- دمشق- سورية، ط1/1419هـ- 1999م، ص45.

2- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص192- 193- 194- 195.

3- طبقات القرّاء، شمس الدّين الذّهبي، ج1/200.

4- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم الهذلي، ص306.

1/ منهج أبي عبيد في الاختيار :

قال ابن قتيبة (213- 276هـ): << وأبو عبيد يختار من أقاويل السّلف في الفقه ومن قراءاتهم، ويرذل منها ويدلّ على عورات بعضها بالحجج البيّنة.>>[1] فهو يذكر قراءات القرّاء، ثمّ يذكر اختياره في الأصول وفي الفرش، مع الاحتجاج لذلك.[2]

ومدح الإمام الأندارِبي اختيار أبي عبيد في قوله: ... وكان ذا دين، وصدق، وورعٍ، واتّباع، قد عرف وجوه القراءات، فاختار منها للعامّة قراءة أكثرها من الأئمّة أصلا، وأعربها في كلام العرب لغة، وأصحّها في التّأويل مذهبا عنده، من غير أن يخالف في شيء من ذلك الأئمّة الذين تقدّم ذكرهم في الكتاب، واجتمع على ذلك لاختياره كثير من العوام في كثير من أمصار المسلمين من وقته إلى وقتنا.[3]

ولأبي عبيد نصّ، نقله الأندرابي، لخّص فيه منهجه في الاختيار؛ حيث قال: << إنّما توخّينا في جميع ما اخترنا من القراءات أكثرها من القرأة أهلا، وأعربها في كلام العرب لغة، وأصحّها في التّأويل مذهبا، بمبلغ علمنا واجتهاد رأينا. والله الموفّق للصواب.>>[4]

لقد استند أبو عبيد إلى شروط الاختيار في القراءة، ويتجلّى ذلك بوضوح في قوله فيما يتعلّق بهاء السّكت: << الاختيار عندي في هذا الباب كلّه الوقوف عليها بالهاء بالتّعمّد لذلك لأنّها إن أُدمجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجاً عن كلام العرب، وإن حُذفت في الوصل كان خلاف الكتاب، فإذا صار قارئها إلى السّكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة من أن يكون : مصيباً في العربيّة وموافقاً للخطّ وغير خارج من قراءة القرّاء.>>[5]

فكما علّق غانم قدّوري حمد على هذا النّصّ هو<< غاية في الأهمّية؛ لأنّه يشير إلى سبق أبي عبيد إلى تقرير أركان القراءة الصحيحة، ولأنّه يدل على أنّ دراسة القراءات القرآنيّة كانت تخضع منذ وقت مبكّر لضوابط علميّة

1- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ، شرح ونشر: السّيّد أحمد صقر، مكتبة دار التّراث- القاهرة، ط1393/2هـ- 1973م، ص12.

2- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص191.

3- يراجع: قراءات القرّاء المعروفين، ص142- 143. نقلا عن: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص193. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص232.

4- الإيضاح، ص92 (المطبوع منه قراءات القرّاء المعروفين، ص145). نقلا عن: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ) - حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص195.

5- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، ج311/1.

محدّدة، ولم يزد من تناول هذا الموضوع بعد أبي عبيد شيئا يذكر، اللّهمّ إلّا في الشّرح والتّفصيل.>>[1]

لقد جمع أبو عبيد في اختياره بين صحّة النّقل واتّفاق الرّسم وقوّة اللّغة، وهو إمام في ذلك كلّه، وكان اختياره منهجيا صحيحا، وافق فيه العربيّة والأثر.[2]

وإلى ذلك أشار أبو عمرو الدّاني في منظومته قائلا :[3]

وَالْقَاسِمُ الإِمَامُ فِي الحُرُوفِ ... أَبُو عُبَيْدٍ صَاحِبُ التَّصْنِيفِ

اخْتَارَ مِن مَذَاهِبِ الْأَئِمَّـهْ ... مَا قَدْ فَشَى وَصَحَّ عِندَ الأُمَّهْ

وَذَاكَ فِي تَصْنِيفِهِ مُسَطَّـرُ ... مُعَلَّـلٌ مُبَـيَّنٌ مُحَـرَّرُ

وهكذا تتلخّص الأسس التي بنى عليها أبو عبيد اختياره في:موافقة قراءة أكثر القرّاء، وموافقة خطّ المصحف، وموافقة كلام العرب، والأصحّ مذهبا في التّأويل. هذا بالإضافة إلى الاحتجاج بالحديث النّبوي الشّريف؛[4] من ذلك اختياره قراءة الآية:﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ البقرة،125 بكسر الخاء على الأمر اقتداء بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي رواه عن جابر بن عبد الله أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم استلم الحجر ورمَل ثلاثة أشواط ومشى أربعة، حتّى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلّى خلفه ركعتين، وقرأ : ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.وقال أبو عبيد: فلا أعلمه قرأها في حديثه، إلّا بكسر الخاء.[5] وأكثر القرّاء على ذلك،باستثناء ذلك،باستثناء نافع وابن عامر اللذان قرآ بفتح الخاء على الخبر.[6] وتعليل ابن خالويه للقراءتين أنّ الله تعالى أمر المسلمين باتّخاذ مقام إبراهيم مصلّى مبتدئا ففعلوا ما أُمروا به، فأثنى بذلك عليهم وأخبر به وأنزله في العرضة الثّانية.[7]

ولقد كان اختيار أبي عبيد في أبواب: الإدغام والهمز واللّامات والرّاءات والسّكت، هو اختيار العامّة من القرّاء غالبا.

وقيل: إنّه سلك في أصوله وفروعه طريق الكوفيّين، ربّما لعراقة الكوفة بالقراءات وتميّزها من غيرها من

1- أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص176.

2- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، ج130/1. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص229.

3- الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، أبو عمرو الدّاني، ص161.

4- يراجع: أبو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)- حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، ص196.

5- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط1404/3هـ- 1984م، ج264/1.

6- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج222/2.

7- يراجع: الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، ط1399/3هـ- 1979م، ص87.

الأمصار بوجود عدد من القرّاء المشهورين فيها من الصّحابة والتّابعين كابن مسعود ويحي بن وثّاب ... .[1]

لكن المتتبّع لاختياره لا يجده يوافقهم دائما سواء في الأصول أو في الفرش، كما سيتّضح من بعض النّماذج، فإنّه خالفهم لالتزامه بأسس معيّنة في اختياره.

وهذا عرض لبعض النّماذج لاختياره في **الأصول** :

- **باب الهمز**: حقّق أبو عبيد الهمز في نحو: ﴿يُوَاخِذُكُم﴾، ﴿لِيَلَّا﴾، ﴿لَأَعْنَتَكُم﴾، ﴿رَأْيَ العَيْنِ﴾، ﴿الصَّابُونَ﴾.

وحقّق الهمزتين في أوّل الكلمة، نحو: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَئِذَا﴾. كغالب أهل الكوفة من نحويّين وقرّاء.

وحقّق الهمزتين من كلمتين، كعاصم ومن وافقه، إلّا أنّه لم يهمز ﴿النَّبِيِئِينَ﴾ وقرأها بالياء، موافقا في ذلك الجمهور، مخالفا نافع.[2]

– باب الإدغام : قال أبو عبيد: << نزل القرآن بالإدغام.>>[3] فالإدغام من لغات العرب المشهورة، وما منهم أحد إلّا وهو يدغم. وقد أدغم أبو عبيد نون هجاء السّين في الميم من ﴿طسم﴾ الشّعراء،1 والقصص،1، موافقا عامّة القرّاء. وأدغم نون هجاء السّين في الواو عند الوصل من قول الله تعالى: ﴿يس وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ يس،1- 2؛ بحجّة أنّه الأصل، قال أبو جعفر النّحّاس: القراءة الأولى بالإدغام على ما يجب في العربيّة؛ لأنّ النّون تدغم في الواو لشبهها بها، وإنّما الإدغام يكون في الإدراج. وأدغم كذلك نون هجاء النّون في الواو في: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ القلم،1، مخالفا أكثر القرّاء الذين قرؤوا بالإظهار على نية الوقف على النّون؛ لأنّها حروف غير معربة مبنيّة على الوقف، والوقف على الحرف يوجب إظهاره.

وأمّا باقي المختلَف فيه فمُظهر عنده، كإظهاره دال (قد) مع الأحرف الثّمانية (ج، ذ، ز، ش، س، ص، ض، ظ)، التي يدغمها فيها عامّة أهل الكوفة.[4]

1- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص244. والقراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي، محمود أحمد الصّغير، ص48.

2- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص252.

3- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت224هـ- 838م)، دائرة المعارف العثمانيّة- حيدر آباد- الهند، ط1/ 1384هـ- 1964م، ج71/2.

4- يراجع: الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص297. وإعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص813- 1180- 1181. والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج150/1- 214- 331. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص253.

– **الإخفاء** : وقع الاختلاف بين القرّاء في إخفاء الميم السّاكنة قبل الفاء وإظهارها إذا كانا في كلمتين من نحو قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ و﴿نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، فكان اختيار عامّة القرّاء إظهارها وهو مذهب البغداديّين، واختار أبو عبيد وغيره إخفاءها مع إظهار غنّتها، والإخفاء مذهب البصريّين.[1]

– **باب المدّ** : يميل أبو عبيد إلى القصر ما وجد إلى ذلك سبيلا، واختار القصر في المنفصل*، والتّوسّط في المتّصل*، ولم يمدّ البدل*، وهو في الباقي على ما اتّفقوا عليه. وهو في هذا الباب مثل قالون وابن كثير وأبي عمرو فيما اتّفقوا عليه.[2]

– **باب الإمالة** : الفتح والإمالة لغتان فصيحتان من لغات العرب، والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامّة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.[3] وذهب جماعة إلى أصالة كلّ منهما، وقال آخرون: إنّ الفتح هو الأصل، والإمالة فرع بدليل أنّها لا تكون إلّا بسبب ويجوز معه الفتح والإمالة؛ فما من كلمة تمال إلّا وفي العرب من يفتحها، وليس كلّ كلمة تُفتح ففي العرب من يميلها. هذا مختصر ما قاله ابن الجزري في كتابه النّشر.[4]

ولذلك كانت عامّة قراءة أبي عبيد الفتح، إلّا أنّه اتّبع **الرّواية** فأمال ﴿أَعْمَىٰ﴾، فقط، من قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ الإسراء،72.[5]

1- يراجع: جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج537/2. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص254.

* ما كان حرف المدّ آخر كلمة والهمزة أوّل الكلمة التي تليه، نحو: ﴿ يَآ أَيُّها﴾، ﴿الذِيَ أَطْعَمَهُمْ﴾.

* الهمزة بعد حرف المدّ في كلمة واحدة، نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿السَّمَآء﴾.

* كلّ همز ممدود، نحو: ﴿ءادم ﴾، ﴿ أُوتُوا ﴾.

2- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص244.

3- يراجع: جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج499/2.

4- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج32/2.

5- يراجع: جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص245.

2/ أسس اختيار أبي عبيد :

لقد حدّد أبو عبيد، في منهجه، الأسس التي بنى عليها اختياره، واعتمدها في الاحتجاج لما اختار من قراءات. وهذه بعض نماذج توضّح ذلك :

أ- موافقة قراءة أكثر القرّاء :

قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ اسِّسَ بُنْيـٰنُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَم مَّنْ اسِّسَ بُنْيـٰنُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ التّوبة،109. قرأ نافع وابن عامر بضمّ همزة ﴿أُسِّس﴾ وكسر السّين، ورفع نون ﴿بُنْيـٰنُهُ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسّين ونصب النّون، وهو اختيار أبي عبيد لكثرة من قرأ به.[1]

وفي قوله تعالى: ﴿اَلـٰن خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا﴾ الأنفال،66، اختُلف في قراءة ﴿ضُعْفًا﴾؛ بفتح الضّاد وضمّها وهما لغتان، وقرأ أبو جعفر﴿ضُعَفَاءَ﴾، واختار أبو عبيد قراءة أهل المدينة وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي:﴿ضُعْفًا﴾؛ لكثرة من قرأ بها.[2]

كذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الَارْضِ﴾الأنفال،67، قرأ أبو عمرو بالتّاء معجمة من فوق، على تأنيث جماعة الأسرى. وقرأ الباقون بالياء، وهو اختيار أبي عبيد. قال أبو عبيد: والياء أَحَبُّ إِليَّ لكثرة أهل هذه القراءة، ولقول عبد الله :إذا شككتُم في الياء والتّاء فاقرؤوا بالياء معجمة من تحت.[3]

وهو ممّا احتجّ به مكّي بن أبي طالب لاختياره قراءة قول الله تعالى: ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفَـٰعَةٌ﴾البقرة،48 بالياء في ﴿وَلا يُقْبَلُ﴾، وقال: << وذكر أبو عبيد عن ابن مسعود أنه قال: ذَكِّروا القرآن، وإذا اختلفتم في الياء والتّاء فاجعلوها ياء.>>[4]

وكذلك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَآئِكَةُ﴾ آل عمران،39 و﴿إِلَّآ أَن تَاتِيَهُمُ الْمَلَآئِكَةُ﴾ الأنعام،158

1- يراجع: التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط2/1404هـ- 1984م، ص119. وإعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص383.

2- يراجع: الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص172. وإعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص354- 355. وكتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، دط/1972م، ص309.

3- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص310. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى (ت573هـ/1178م)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، دار الفكر- دمشق- سورية، ط1/1420هـ-1999م، 1/257- 258.

4- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج1/238.

والنّحل،33 << اختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود ﷺ: ذَكّروا الملائكة.>>[1]

وفي قراءة مجاهد قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ النّور،25، برفع ﴿الْحَقَّ﴾ على أنّه نعت لله عزّ وجلّ، قال أبو عبيد: ولولا كراهة خلاف النّاس لكان الوجه الرّفع، ليكون نعتا لله عزّ وجلّ، ... .[2]

وقرأ أبو عبيد قول الله تعالى:﴿وَقَدَ اَخَذَ مِيثَـٰقَكُـمۡ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ الحديد،8، بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف. قال: لأنّ الأمّة عليها.[3]

لكنّه أنّه لم يلتزم هذا المبدأ في اختياره إخفاء الميم السّاكنة قبل الفاء، كما في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ و﴿نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأنعام 110، حيث كان اختيار عامّة القرّاء إظهارها.[4]

ب- موافقة المصحف :

عُرف عن أبي عبيد اهتمامه بعلم رسم المصاحف، وعلوّ سنده فيه، فلم يقنع بالأخذ عن الشّيوخ بل عمد إلى تتبّع المصاحف القديمة ينظر فيها ويسجّل ما رآه من رسم الكلمات، وعلى رأس هذه المصاحف المصحف الإمام الذي اختاره عثمان ﷺ لنفسه.[5]

وقد اختُلف في قراءة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ هود،105 بإثبات ياء (يأت) وحذفها، فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي بإثباتها في الوصل وحذفها في الوقف، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف، وحذفها الباقون في الحالين تخفيفا، كما قالوا: لا أدر، ولا أبال.[6] وقال أبو عبيد: ورأيت أنا في الذي يقال إنّه الإمام مصحف عثمان ﴿ يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ بغير ياء.[7] وحاول أبو جعفر النّحّاس ردّ حجّة حجّة أبي عبيد هذه. سيُذكر ذلك في حينه عند الحديث عن الانتقادات الموجّهة لاختيار أبي عبيد.

قال النّحّاس في قراءة في الآية:﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا﴾ مريم،19:﴿لِأَهَبَ﴾ قراءة أكثر النّاس وهي الصّحيحة عن نافع بن أبي نُعيم، حكى ذلك أبو عبيد وإسماعيل بن إسحاق وغيرهما من أهل

1- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج37/2.
2- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص647.
3- يراجع: المصدر نفسه، ص1104.
4- يراجع: جمال القرّاء وكمال الإقراء، السّخاوي، ج537/2. وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، ص254.
5- يراجع: فضائل القرءان ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلّام، ج93/1.
6- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص431. والنّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج292/2- 293.
7- يراجع: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، ج265/1.

الضّبط إلّا ورشا فإنّه روى عنه: ﴿لِيَهَبَ﴾، وهي أيضا قراءة أبي عمرو بلا اختلاف عنه. قال أبو عبيد: وهذا مخالف لجميع المصاحف كلّها، ولو جاز أن يغيَّر حرف من المصحف للرّأي لجاز في غيره.[1]

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ النّمل،36 قال أبو عبيد:<< الاختيار عندنا قراءة عاصم والكسائي لأنّه ليست فيها قراءة أشدّ موافقة للكتاب منها، إنّما هما نونان في كلّ المصاحف.>>[2]

قرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي: ﴿الْمُنَادِ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ق،41، بغير ياء في الوصل والوقف، وهو اختيار أبي عبيد اتّباعا للخطّ.[3]

ونصّ الإمام أبو عبيد على كتابة ﴿ سَلَاسِلا ﴾ من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا﴾ الإنسان،4، و﴿قَوَارِيرًا.قَوَارِيرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا.قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ الإنسان، 15- 16، نصّ على كتابتها بالألف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة، قال: رأيتها في مصحف عثمان بن عفّان ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى بالألف مثبتة، والثّانية كانت بالألف فحكّت ورأيت أثرها بيّنا هناك.[4]

ت- صحّة الوجه في العربيّة :

قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وعاصم (رواية أبي بكر شعبة) قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْاَعْلَىٰ﴾ الصّافّات،8 بإسكان السّين وتخفيف الميم، وقرأ سائر الكوفيّين ومنهم عاصم (رواية حفص): ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾ على أنّ الأصل: لا يتسمّعون فأدغمت التّاء في السّين لقربها منها، ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة واحتجّ في ذلك أنّ العرب لا تكاد تقول: سمعت إليه، ولكن: تسمّعت إليه، فلو كان: يسمعون الملأ بغير ﴿إلى﴾ لكان مخفّفا.[5]

واختار أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ المنافقون،4 إسكان شين ﴿خُشُبٌ﴾؛ لأنّ واحدتها خَشَبَة كبَدَنَة وبُدْن، وليس في اللّغة فَعَلة يُجمع على فُعُل، ويلزم من ثقلها أن تقول: البُدُن. وقال اليزيدي إنّه جمع الخشباء كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ عبس،30 واحدتها حديقة غلباء.[6]

1- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص562- 563.

2- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، ج267/1.

3- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص1026.

4- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج396/2.

5- يراجع: إعراب القرآن، النّحّاس، ص832.

6- يراجع: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصريّة، دط/1369هـ- 1950م، ج125/18.

وبنى أبو عبيد اختياره الواحد أحيانا على أكثر من أساس واحتجّ له بأكثر من حجّة؛ كقوله في الآية: ﴿وَإِذَا كَالُوهُم وَّ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطفّفين،3: وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفين ويقف على (كالوا) و(وزنوا) ويبتدئ (هم يخسرون)، قال: وأحسب قراءة حمزة كذلك أيضا. والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين: إحداهما **الخطّ**؛ لأنّ المصاحف اجتمعت على طرح الألف فيها بعد الواو، ولو كانتا مقطوعتين لكانتا: (كالوا) و(وزنوا) بالألف، والأخرى أنّه يقال: كِلتك ووزنتك بمعنى: كلت لك ووزنت لك، وهو **كلام عربيّ**، كما يقال: صِدتك وصِدت لك وكسبتك وكسبت لك، وكذلك شكرتك ونصحتك ونحو ذلك.[1]

ومن ذلك أيضا ما ذكره ابن الجزري عن كتابة ﴿ وَّلَاتَ حِينَ﴾ في مصاحف الأمصار السّبعة بتاء مفصولة من (حين) موصولة بـ (لا) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص،3. قال: وقال أبو عبيد: إنّ التّاء مفصولة من (لا) موصولة بـ (حين). قال: فالوقف عندي على (لا) والابتداء (تحين) **لأنّي نظرتها في الإمام** (تحين) التّاء متّصلة، ولأنّ تفسير ابن عبّاس يدلّ على أنّها أخت (ليس). قال: **والعرب تلحق التّاء بأسماء الزّمان** (حين والآن) فتقول: كان هذا تحين كان ذلك، واذهب تالآن فاصنع كذا كذا، ثمّ ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة.[2] ويقول ابن الجزري: << وهو مع ذلك إمام كبير وحجّة في الدّين وأحد الأئمّة المجتهدين، مع أنّي أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ﷺ (لا) مقطوعة والتّاء موصولة بـ (حين) ورأيت به أثر الدّم وتتبّعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة.>>[3]

فأبو عبيد أسّس اختياره في كلّ مثال من هذين المثالين على موافقة رسم المصحف الإمام، وعلى موافقة العربيّة، واحتجّ لذلك.

ث- صحّة التّأويل :

اختار أبو عبيد في قراءة الآية: ﴿وَلَوْلَا دِفَـعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الَارْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَـٰلَمِينَ﴾ البقرة،251 قراءة ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ وأنكر﴿دِفَـعُ﴾؛ وقال: لأنّ الله تعالى لا يغالبه أحد.[4]

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوَا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ البقرة،165 اختار أبو عبيد قراءة أهل مكّة وأهل الكوفة وأبي عمرو بالياء؛لأنّه يُروى في التّفسير أنّ المعنى:لو يرى

1- يراجع: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ،ج250/19. وجمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي، ج634/2.
2- يراجع: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج150/2.
3- المصدر نفسه، ج150/2- 151.
4- يراجع: إعراب القرآن، النّحّاس، ص105.

الذين ظلموا في الدّنيا عذاب الآخرة لعلموا أنّ القوّة لله. علما أنّ قراءة أهل المدينة وأهل الشّام بالتّاء.[1]

وأحيانا كان أبو عبيد يحتجّ لما يختار بحجج أخرى، ومن ذلك تفسيره قراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة4، قال:<< المُلْك يومئذ ليس ملْكَ غيره. ومن قرأ ﴿مَالِك﴾ أراد: أنّه يملك الدّين والحساب يليه سواه. قال: وكذلك يروى عن عمر.>>[2]

وتأويله الآية؛ كاختياره نصب ﴿جَزَاءً﴾ وتنوينه في الآية: ﴿وَأَمَّا مَنَ ــ امَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ الكهف،88؛ لأنّه تأوّل أنّ الحسنى الجنّة، على معنى: فله الجنّة جزاء.[3]

واختياره الياء في ﴿أَوَلَمْ تَاتِهِم﴾ من قول الله عزّ وجلّ:﴿أَوَلَمْ تَاتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْاولَىٰ﴾ ـه،133؛ لأنّه يؤثر التّذكير، للحائل بين الفعل والـسم.[4]

وقد ذُكر قول الله تعالى:﴿أَصْحـٰبُ الْـيْكَةِ﴾ في أربعة مواضع من القرآن: الحجر،78 والشّعراء،176 وص،13 وق،14. وقد أجمع القرّاء على إدخال الألف واللّام على:﴿الْـيْكَة﴾ وعلى خفضها في الحجر وق، واختلفوا في الشّعراء وص. فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر:﴿لَيْكَةَ﴾ على وزن (فَعْلَةَ)، وهو اختيار أبي عبيد، وقرأ الباقون بالخفض وإدخال الألف واللّام. وحكى أبو عبيد أنَّ «لَيْكَة» اسم القرية التي كانوا فيها، والأَيكة: اسم البلد.[5]

واختار أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَهِ﴾ النّمل،25 التّشديد في اللّام فقال:<< الـختيار ﴿أَلَّا﴾ بالتّشديد لأنّها في بعض التّفسير: وزيّن لهم الشّيطان أل يسجدوا. قال: والتّخفيف وجه حسن، إل أنّ فيه انقطاع الخبر الذي كان من أمر سبأ وقومها ثمّ يرجع بعدُ إلى ذكرهم. قال: والقراءة الأولى خبر يتبع بعضُه بعضا انقطاع في وسطه.>>[6]

وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ الإنسان،21 وافق اختيار أبي عبيد اختيار ابن عامر وأبي عمرو ويعقوب برفع ﴿خُضْرٌ﴾، وخفض ﴿إِسْتَبْرَقٌ﴾؛ وذلك لجودة معناه لأنّ الخضر أحسن ما كانت نعتا للثّياب فهي مرفوعة، وأحسن ما عطف الإستبرق على السّندس عطف جنس على جنس، والمعنى: عاليهم ثيابٌ خُضْرٌ من سُندسٍ وإستبرقٍ؛ أي من هذين النّوعين.[7]

1- يراجع: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص74.

2- الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو عليّ الحسن بن عبد الغفّار الفارسي (288- 377هـ)، دط/ دت، ج13/1.

3- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي الب القيسي، ج75/2.

4- يراجع: المصدر نفسه، ج108/2.

5- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي الب القيسي، ج32/2. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى، 364/1.

6- إيضاح الوقف والبتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، ج173/1- 174.

7- يراجع: الجامع لأحكام القرآن، القرـبي، ج144/19.

3 / انتقاد اختيار أبي عبيد :

رأينا كيف نهج أبو عبيد مسلك الاحتجاج لما يختار من قراءات، بأسس أصّلها في علم قراءة القرآن، واختيارُه << فيما أتاحه كتابا «إعراب القرآن» للنّحّاس، و«الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها» لمكّي بن أبي طالب القيسي، رائد في فنّه، وقد أصبح فيما بعد الأساس في تطوّر علم القراءات والمقاييس، والمصدر الأوّل لتأسيس فنّ الاحتجاج، فقد عكف عليه العلماء دارسين وناقدين، فكان منهم من يقرّظه، ومنهم من ينتقده ويشدّد النّكير على صاحبه، كابن قتيبة الدّينوري وأبي جعفر النّحّاس.>>[1] فلم يسلم اختياره من النّقد، ومن يرجع إلى كتاب الكشف لمكّي بن أبي طالب يرى تشدّد ابن قتيبة الدّينوري في مخالفة أبا عبيد في معظم اختياراته إن لم يكن كلّها.

ومن انتقادات النّحّاس مثلا: عند اختيار أبي عبيد قراءة ﴿ دَفْعُ ﴾، قال النّحّاس: القراءة بـ ﴿دِفَـٰعُ﴾ حسنة جيّدة وفيها قولان: قول أبي حاتم: دافع ودفع واحد، وقول سيبويه إنّ دفاع مصدر دفَع كما تقول: حسَبت الشّيء حسابا، ولقيته لقاء فيكون دفاع ودفْع مصدرين لدفَع.[2]

ثمّ عند اختياره قراءة ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾ بالياء، وصف التّفسير الذي جاء به بالبعيد وأنّ عبارته فيه ليست بالجيّدة.[3]

وخالف أبو عبيد أساس موافقة عامّة القرّاء في قراءة ﴿نُنجِي﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَنُـۨجِيَ مَن نَّشَآءُ﴾ يوسف،110، و﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُومِنِينَ﴾ الأنبياء،88 بنونين: الأولى مضمومة والثّانية ساكنة مخفاة لوقوع الجيم المخفّفة بعدها، وبإسكان الياء. واختار القراءة بنون واحدة مع تشديد الجيم وإسكان الياء: (نُجّي)؛ لأنّ رسمها في المصحف الإمام كذلك، وأوّلَها أنّ المعنى: وكذلك نُجّي النّجاءُ للمؤمنين، وقال: إنّ الأصل (نُنَجّي) بنونين مع تشديد الجيم، ثمّ أدغمت النّون الثّانية في الجيم، وهذا ممّا أُخذ عليه؛ فقال النّحّاس: لا يجوز عند أحد من النّحويّين إدغام النّون في الجيم لبعد مخرجيهما. كما أنّه لا يجوز الإدغام في حرف مشدّد. وقال مكّي بن أبي طالب: هو غلط قبيح، وقال ابن الجزري: إدغام النّون في الجيم لا يكاد يُعرف. وأضاف النّحّاس في الاحتجاج لرسمها في المصحف بنون واحدة قوله: ولم أسمع في هذا أحسن من شيء سمعته من عليّ بن سليمان قال: الأصل (نُنَجّي) فحذف إحدى النّونين لاجتماعهما، كما يحذف إحدى التّاءين لاجتماعهما نحو قول الله عزّ وجلّ:

1- القراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي، محمود أحمد الصّغير، ص51.
2- يراجع: إعراب القرآن، النّحّاس، ص105.
3- يراجع: المصدر نفسه، ص74.

﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران،103، الأصل (تتفرّقوا). وذكر ابن خالويه حجّة من قرأ بنونين وإن كان في الخطّ بنون واحدة: أنّ النّون السّاكنة سقطت خطّا لإخفائها عند الجيم.[1]

ومن جهة أخرى خالف أبو عبيد رسم المصحف ووافق كثرة القرّاء في اختياره قراءة ﴿ ثَمَرَةٍ ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنَ اَكْمَامِهَا﴾ فصّلت،47، واحتجاجه لذلك كما أورد النّحّاس: لأنّ ثمرة تؤدّي عن ثمرات. بمعنى أنّ دخول (من) على (ثمرة) يدلّ على الكثرة. قال النّحّاس: فحمل ذلك على المجاز، والحقيقة أولى وأمضى، فإنّه في المصاحف بالتّاء (أي بالجمع)، فالقراءة بثمرات أولى.[2]

وحاول النّحّاس ردّ حجّة أبي عبيد في اختياره حذف الياء من ﴿ يَاتِ ﴾ وصلا ووقفا؛ لأنّه رآها مرسومة في مصحف عثمان ﷺ بغير ياء، وأنّها لغة هذيل يقولون: ما أدر. قال النّحّاس:<< أمّا حجّته بمصحف عثمان ﷺ فشيء يردّه عليه أكثر العلماء؛ قال مالك بن أنس رحمه الله: سألت عن مصحف عثمان ﷺ، فقيل لي: قد ذهب. أمّا الحجّة بقولهم: ما أدر، فلا حجّة فيه لأنّ هذا الحرف قد حكاه النّحويّون القدماء وذكروا علّته، وأنّه لا يقاس عليه والعلّة فيه عند سيبويه، وإن كان سيبويه حكى: لا أدر، كثرة الاستعمال، ومعنى كثرة الاستعمال أنّه نفي لكلّ ما جهل.>>[3]

وقيل: إنّ أبا عبيد كان يلتزم في اختياره موافقة قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ ولا يخالفها، ربّما لحرصه على موافقة قراءة أهل الكوفة، وابن مسعود كان من قرّائها، لكن الملاحظ عكس ذلك في اختياره قراءة ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ في موضعين في سورة النّساء، آية94، وموضع في سورة الحجرات، آية6، بالياء﴿ فَتَبَيَّنُوا﴾؛ من البيان والتّبيّن، وأكثر القرّاء عليها. وقرأها ابن مسعود بالتّاء: ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾؛ من التّثبّت، وبها قرأ حمزة والكسائي، وهو اختيار الطّبري. وقال النّحّاس: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ في هذا أوكد؛ لأنّ الإنسان قد يتثبّت ولا يتبيّن. وأضاف مكّي بن أبي طالب: إنّ التّبيّن أعمّ من التّثبّت في المعنى لاشتماله على التّثبّت، لأنّ في التّبيّن معنى التّثبّت، وليس كلّ من تثبّت في أمر تبيّنه.[4]

1- يراجع: إعراب القرآن، النّحّاس، ص610. والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج2/17- 113- 114. والحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص250. والنّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/324.

2- يراجع: إعراب القرآن، النّحّاس، ص919.

3- إعراب القرآن، النّحّاس، ص431.

4- يراجع: المصدر نفسه، ص201. والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج1/394- 395.

وفي قول الله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الأنعام،94، قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنّصب؛ والتّقدير: لقد تقطّع وصلُكم بينكم. وقرأ الباقون بالرّفع؛ أي: لقد تقطّع وصلُكم، واختاره أبو عبيد، مع أنّ في حرف ابن مسعود: (لقد تقطّع ما بينكم) ما يدلّ على النّصب فيه[1].

واختُلف في قراءة:﴿ لِفِتْيَتِهِ ﴾ في الآية:﴿وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ اجْعَلُوا بِضَـٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا انقَلَبُوٓا إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يوسف،62، فقرأ أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم برواية شعبة عنه:﴿ لِفِتْيَتِهِ ﴾، وقرأ سائر الكوفيّين وحفص عن عاصم: ﴿ لِفِتْيَانِهِ ﴾، وهو اختيار أبي عبيد؛ قال النّحّاس: لأنّه روى عن هشام عن مغيرة قال: في مصحف عبد الله ﴿ لِفِتْيَانِهِ ﴾؛ أي ابن مسعود ﷺ. قال النّحّاس: وهذا مخالف للسّواد الأعظم، لأنّه في السّواد ألف فيه و نون، فلا يترك السّواد المجتمع عليه لهذا الإسناد المنقطع. وأضاف أنّ (فتية) عند العرب لأقلّ العدد، والقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرّحال أشبه.[2] وهنا يفرض السّؤال نفسه: كيف يخالف أبو عبيد أساس موافقة رسم المصحف الإمام إلى مصحف مخالف، مع العلم أنّ عثمان ﷺ قد أمر بإحراق كلّ المصاحف المخالفة للمصحف الإمام ؟ ثمّ هل يُحتمل أنّ أبا عبيد لم ير مصحف عبد الله ابن مسعود وقرأ بقراءته من طريق ما روي له عنه، فيكون بذلك خالف أساس موافقة رسم المصحف الإمام فتكون قراءته شاذّة ؟ مع العلم أنّ قراءة ابن مسعود الموافقة لمصحفه قبل الإجماع على المصحف الإمام عُدّت بعد الإجماع شاذّة.

ومن جانب آخر تظهر مرّة أخرى إشكالية قراءة عاصم: هل هي اختيار أم ؟ إذ كيف يستقيم الأمر وسبق العلم أنّ رواية شعبة عن عاصم تنتهي إلى عبد الله بن مسعود، وقراءتُه في مصحفه:﴿لِفِتْيَانِهِ﴾، ورواية شعبة عن عاصم:﴿لِفِتْيَتِهِ﴾ ؟ أم أنّ مصحف عبد الله ابن مسعود، إن كان له وجود أصلا في عصر أبي عبيد، أو قبله (بعد المصحف الإمام)، أو بعده، هو مخالف للقراءة التي كان ابن مسعود يقرئها زرّ بن حبيش وغيره ؟.

يلاحظ في كتب القراءات المصادر أنّها كثيرا ما تستشهد بأقوال أبي عبيد وتحتجّ برواياته وتذكر اختياره إلى جانب اختيارات الأئمّة المشهورين، فمثلا في روايته اختيار الكسائي الوجهين (ضمّ الحاء وإسكانها) في ﴿فَسُحْقًا﴾ في سورة الملك، آية11 قال ابن الجزري: << نصّ عليهما أيضاً عنه على السّواء الإمام الكبير أبو

1- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج441/1. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى، 675/1.

2- يراجع إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، ص455. والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج12/2.

عبيد القاسم بن سلام والأستاذ الكبير أبو بكر بن مجاهد.>> [1] فكأنّه ساوى بين العَلَمين، وجعل شهادة كليهما حجّة قويّة.

والمتتبّع مثلا كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها» لمكّي بن أبي طالب القيسي يلاحظ احتجاجه لاختياره بأقوال أبي عبيد وعلله في أحيان كثيرة،[2] مع الإشارة إلى أنّ مكّيا كان يوافق في اختياره أكثر القرّاء،ولذلك قال:<< وكذلك كلّ ما سكتنا عن ذكر الاختيار،فما عليه الجماعة هو الاختيار.>>[3] وقد وافق اختيار مكّي اختيار أبي عبيد كلّما ذكره، ولم يعلن مخالفته إلّا في أحرف قليلة منها: اختياره حذف التّنوين في ﴿عُزَيْرٌ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة،30، وعليه أكثر القرّاء. واختيار أبي عبيد التّنوين مع الصّرف. ثمّ في اختياره ﴿نُجِّي﴾، واختيار مكّي ﴿ نُنجِي﴾. وأيضا في اختيار أبي عبيد نصب ﴿جَزَاءً﴾ وتنوينه، واختار مكّي الرّفع بغير تنوين. وكذلك في اختياره قراءة ﴿خَرْجًا﴾ من الآية 94 من سورة الكهف، بغير ألف، واختيار أبي عبيد قراءتها بألف. وفي اختياره تنوين ﴿طُوى﴾ من الآية 12 من سورة طه، والآية 16 من سورة النّازعات، واختار مكّي ترك الصّرف.[4] والملاحظ أنّ أبا عبيد قد خالف، في كلّ تلك المواضع، أساسا من أسس اختياره هو موافقة أكثر القرّاء.

أخيرا إن لم يسمح الوقت بالاطّلاع على نماذج أكثر من اختياره، إلّا أنّه يمكن القول إنّ أبا عبيد لم يكن متحيّزا أو متعصبا لمذهب الكوفيّين كما قيل، والأمثلة المذكورة تشهد على ذلك، وإن كان لديه شيء من التّعصّب فربّما للرّواية الصّحيحة ولخ المصحف ولموافقة اللّغة العربيّة، وقد خالف أحيانا كثيرة أساس موافقة أكثر القرّاء، إمّا لأجل موافقة الرّواية الصّحيحة أو المصحف أو لغات العرب.

وبالرّجوع إلى نصّ أبي عبيد الذي لخّص فيه منهجه في الاختيار، ونصّ الأندرابي الذي مدح فيه اختيار أبي عبيد، تتأكّد معرفة أبي عبيد بوجوه القراءات القرآنيّة معرفة منحته صلاحية قدرته على الاختيار فيها بما وافق أئمّة القرّاء، غالبا، ووافق خ المصحف، ووافق اللّغة العربيّة، ووافق صحّة التّأويل، ما جعل العامّة تقبل على اختياره في كثير من أمصار المسلمين زمنا طويلا (ثلاثة قرون أو أكثر).

1- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج217/2.

2- يراجع: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ج1/28-227- 228- 232- 237- 237- 239- 245- 248- 264- 265- 270- 273- 281- 292- 377- 395- 396- 399- 406- ج2/23- 25- 108.

3- المصدر نفسه، ج38/2.

4- يراجع: المصدر نفسه، ج1/501- ج2/17- 75- 78- 96- 113- 114.

إشارة أبي عبيد إلى أركان القراءة الصّحيحة في نصّه المتعلّق بهاء السّكت، والتي عبّر عنها بالمعاني الثّلاثة، دليل على التزامه بالمنهجية العلميّة في اختياره، ويدلّ من ناحية أخرى على أهمّية كتابه في القراءات، وهو الكتاب الذي حوى اختياره بدليل قول أبي عمرو الدّاني :

وَذَاكَ فِي تَصْنِيفِهِ مُسَطَّـرُ مُعَلَّـلٌ مُبَـيَّنٌ مُحَـرَّرُ

فهذا أبو عبيد وهذا هو اختياره في القراءات القرآنيّة، وهذا ما أمكن الاستشهاد به من نماذج، على سبيل التّمثيل لا الحصر، لتوضيح منهجه وأسسه في الاختيار. ويبقى هذا العَلم بحاجة إلى دراسة أكثر عمقا، تساهم في إبراز ما يزال خفيا أو غامضا وغير مفهوم في موضوع الاختيار في القراءات القرآنيّة ككلّ، وفي اختيار أبي عبيد خاصّة، وربّما ساعد على ذلك الحصول على كتاب «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد 500هـ)، إن تعذّر الحصول على كتاب القراءات لأبي عبيد (ت224هـ).

خاتمـــة

خاتمـــــة :

بعد حمد الله تعالى والثّناء عليه وشكره على نعمه وأفضاله وتوفيقه إلى إنهاء الرّحلة مع الاختيار في القراءات القرآنيّة ومع اختيار أبي عبيد، وبناء على ما أمكن جمعه من مادّة علميّة ومعرفيّة، كانت النّهج المنير الذي سلّط الضّوء على الموضوع فكشف حقائق وغوامض، وإن بشكل جزئي، يمكن تسجيل أبرز النّتائج المتوصّل إليها كالآتي :

- القراءات القرآنيّة علم من أشرف العلوم لاتّصاله بكلام الله جلّ وعلا، الذي هو منبعها الوحيد على اختلافها، هذا الاختلاف الذي بنى عليه العلماء تعريفاتهم وحدّهم للقراءات القرآنيّة، فكان أساسا وضعه ربّ العزّة في حديث رسوله صلّى الله عليه وسلّم: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ." ومن ثَمّ أمكن وضع مفهوم للقراءات بأنّها علم بكيفيّة أداء أئمّة القرّاء كلمات القرآن أداء يميّزه الاختلاف من قارئ إلى آخر، بشرط صحّة نقله وروايته مشافهة بسنده عن الثّقات إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
- القراءات القرآنيّة، منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخيّة مختلفة، عرفت تطوّرا مشهودا، جعل منها علما ممنهجا ومؤسّسا بقواعد وضوابط وشروط فرضها واقع القراءات في مرحلة معيّنة من مراحلها تحوّل فيها الاختلاف، الذي هو نوع من الإعجاز لحفظ القرآن الكريم، إلى اختلاف يهدّد هذا الحفظ، ظهر في أثناء ظاهرة عُرفت بالاختيار في القراءات؛ وقع فيها الاختلاف وسطا بين اختيارين؛ اختيار نتج عنه اختلاف منبوذ تسبّب فيه اتّساع الاختيارات فتكاثرت القراءات واختلفت بشكل كاد أن يكون بابا لدخول الاضطراب والتّحريف في قراءة القرآن الكريم الذي تعهّد الله تعالى بحفظه، هذا الحفظ الذي تحقّق في اختيار أدّى إليه الاختلاف المنبوذ، حيث اعتمد أئمّة القرّاء الاختيار منهجا لتغيير مسار الاختلاف إلى الاتّجاه الصّحيح بتأليف قراءات مرويّة بأسانيدها الصّحيحة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وذلك عن طريق الاختيار في القراءات ممّا ثبتت صحّة روايته ولم يخالف خطّ المصحف الإمام أو المصاحف العثمانيّة، التي هي بدورها اختيار ظهر بسبب اختلاف منبوذ أوشك أن يؤدّي إلى فتنة خطيرة.

- الاختيار في القراءات القرآنيّة حقّ منحه الله تعالى الأمّة الإسلاميّة منذ أنزل القرآن على سبعة أحرف. وهو منهج يعتمده من كان أهلا له لتأليف قراءة تلازمه وتنسب إليه بشرط إسناد كلّ حرف من حروفها إلى الصّحابي الذي رواه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، سواء كان الاختيار من قراءات الصّحابة المروية عنهم، أو من اختيارات فيها، متّصلة بسندها إليهم عن رسول الله عليه الصّلاة والسّلام. وليس معنى الاختيار تفضيل قراءة متواترة على قراءة مثلها متواترة، لاعتقاد أنّ هذه القراءة المختارة أصوب من الأخرى. فالاختيار لا يكون إلّا في قراءات مقطوع بصحّتها، وتكون بذلك الاختيارات توقيفيّة وليست اختياريّة باجتهاد القرّاء في وضع القراءات واختراعها بناء على ما أوتوا من العلم والفصاحة والبلاغة، فلا مجال للاجتهاد في القراءات القرآنيّة، وإنّما الاجتهاد في اختيار الرّواية، إمّا لأنّها الأشهر وإمّا للتّيسير والتّخفيف على التّلاميذ ... . ولهذا رُدّت عدة اختيارات لمشاهير الأئمّة وعُدّت شاذّة.
- الاختيار في قراءات كلام الله تعالى له شروط وضوابط تحكمه يجب توفّرها في القارئ وفيما يختار من أحرف؛ فواجب القارئ المختار إتقان عدّة روايات من القراءات الثّابتة المرويّة بسندها الصّحيح إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن أئمّتها من الصّحابة أو التّابعين أو تابعيهم. والرّواية المتلقّاة مشافهة شرط أساس لقبول الاختيار المتوفّر على مقاييس القراءة الصحيحة.
- تزايد القراءات، النّاتج عن الاختيار، أدّى إلى تزايد القرّاء واختلافهم بين متقن وغير متقن، ما دعا ابن مجاهد إلى وضع منهج يهدف خلاله إلى ضبط القراءات عبر الاختيار منها، وليس فيها، وفق مقاييس للقراءة الصّحيحة تقوم على أركان ثلاثة هي: رسم أحد المصاحف العثمانيّة، وكونها غير خارجة عن لسان العرب، وثبوتها بالسّند الصّحيح. هذا بالإضافة إلى شهرة صاحبها في مصره بما يشهد له بأحقّيّة الاختيار. فكان مصطلح القراءات السّبع الذي أحدث توهّما وشكّا بأنّها الأحرف السّبعة الواردة في الحديث النّبوي الشّريف. ودفعا لهذا التّوهّم واستناداً إلى أركان القراءة الصّحيحة أضيفت اختيارات قرّاء ثلاثة، لتصبح الاختيارات المقبولة عشرة. وكان ذلك كلّه نتيجة الاختيار، هذا إذا ثبت تصنيف عاصم بن أبي النّجود ضمن أعلام الاختيار في القراءات.
- تلاشي ظاهرة الاختيار، في بداية القرن الرّابع الهجري، مخلّفة عددا من القراءات المنسوبة إلى علماء القراءة وأئمّتها الذين عاشوا في القرن الثّاني الهجري خاصّة، واختفت نسبتها إلى الصّحابة، كقراءة

زيد بن ثابت، أو قراءة عبد الله بن مسعود، أو ما كان يعرف بقراءة أهل المدينة، أو قراءة أهل الكوفة؛ وذلك لاختلاطها ببعضها ضمن اختيارات القرّاء، فكانت ظاهرة الاختيار سببا في اختفاء تلك القراءات بورتها الأولى. كما أثّر الاختيار من جانب معاكس على علم القراءات بإثرائه بالتّأليف في الاختيار وظهور علم الاحتجاج للقراءات.

- أبو عبيد القاسم بن سلّام صاحب اختيار، لكنّه لم يُدوَّن ضمن أشهر الاختيارات أو القراءات، مع أنّه لا يقلّ رتبة ولا منزلة عن القرّاء العشرة. وكتابه الذي حوى اختياره في القراءات، والذي عُدّ الإمام في القراءات، رغم كونه مفقودا، يشهد له بذلك خلال نقول العلماء منه وأقوالهم فيه وشهادتهم له بشموله معظم مادة موضوع القراءات القرآنيّة في عصره، فصار منارا لعلماء القراءات، وأثره بارز في كلّ من كتب فيها بعده. ومنهم من علّل اختياره باختيار أبي عبيد وبأقواله، رغم أنّه لم يسلم من الانتقادات.
- مميّزات منهج أبي عبيد في الاختيار: التزامه بموافقة الرّواية الصحيحة ولغات العرب ورسم المصحف، حتّى أنّه قد يتجاوز أساسا آخر من أسس اختياره لأجل خطّ المصحف، ربّما لأنّه كان إلى عصره الرّكن البارز والأهمّ لقبول القراءة وعدم تشذيذها، هذا إن لم يكن هو صاحب السّبق في تقرير موافقة العربيّة وعامّة القرّاء ركنين آخرين لصحّة القراءة مع موافقة رسم المصحف.
- أبو عبيد اعتمد في اختياره منهجيّة علميّة واضحة منحته مكانة بارزة ضمن أعلام الاختيار في القراءات، ومنحت اختياره شهرة واسعة وإقبالا كبيرا عليه في كثير من أمصار المسلمين، زمنا طويلا.
- أخيرا لازالت هناك إشكالات مطروحة بحاجة إلى دراسات معمّقة، منها اختيار القاسم بن سلّام الذي لازال يلفّه غموض وتُطرح حوله تساؤلات، وحول عدم قبول اختياره ضمن القراءات العشر رغم شهرته الواسعة ومنزلته العلميّة التي شهد له بها كبار العلماء. وإن كان السّبب هو كونه من المتأخّرين عن السّبعة، بالإضافة إلى أنّه لم يجلس للإقراء لانشغاله بالتّأليف، فإنّ خلف البزّار من معاصريه، وقد اختاره ابن الجزري ضمن العشرة، لأنّ اختياره لم يخرج عن القراءات السّبع، بينما خالف أبو عبيد عامّة القرّاء في مواضع، كما في اختياره قراءة (نُجِّي) التزاما برسمها في المصحف، والتي أوخذ على تعليله لها، وربّما كان هذا من بين الأسباب التي منعت قبول اختياره.

- إشكال آخر بحاجة إلى بحث ودراسة هو قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة عنه، هل هي اختيار أم لا ؟ فإن ثبت أنّ عاصما لم يتبنّ منهج الاختيار في القراءات، وروى القراءة كما أخذها عن شيخه بسندها الصّحيح، مع افتراض أنّ شيخه تبنّى منهج الاختيار في قراءات الصّحابة ﷺ، فإن التّاريخ يشهد والواقع اليوم يؤكّد أنّ الاختيار في القراءات القرآنيّة لم يصمد بالقدر الكافي، يدلّ على هذا، الاختيار الواسع لقراءة عاصم برواية حفص عنه في أغلب أقطار العالم اليوم، باستثناء المغرب العربي وأجزاء من السودان، حيث احتفظ النّاس باختيار نافع برواية ورش عنه، وبنسبة أقلّ برواية قالون عنه. ثمّ لماذا فاقت شهرة رواية حفص رواية شعبة عنه ؟ فرغم أنّ هناك ما يمكن أن يكون جوابا للسّؤال، لكن يبقى الإشكال بحاجة إلى دراسة تفصيليّة مقنعة.

فهـــــارس

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس أعلام القراءات القرآنيّة

فهرس الكتب

الآيـــة	الصّفحة
الفاتحة:﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ 4	108
البقرة:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ﴾ 6	102
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُوخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ 48	104
﴿فَتُوبُوٓا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ 54	51
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كلمـٰت فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ 37	17
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَامُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾67	51
﴿ قُلْ بِيسَمَا يَامُرُكُم بِهِ إِيمَـٰنُكُم إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ 93	51
﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ الْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُولَـٰٓئِكَ يُومِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ الْخَـٰسِرُونَ ﴾ 121	أ
﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾125	101
﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ 132	18، 30
﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ, لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ 150	102
﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾165	107، 109
﴿وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ 220	102
﴿ إِنَّمَا يَامُرُكُم بِالسُّوٓءِ وَالْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ 169	51
﴿لَّا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ. وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ 225	102
﴿وَلَوْلَا دِفَـٰعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الَارْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَـٰلَمِينَ﴾251	107
﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ 259	51، 97
﴿ الشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَامُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ ﴾ 268	51
﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَاخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ 229	54
﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ 245	63
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَّاتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ 248	83

آل عمران: ﴿فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ 13	102
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَآئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ 39	104
﴿ وَمِنَ اَهْلِ الْكِتَـٰبِ مَن اِن تَامَنْهُ بِقِنطَارٍ يُوَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ 75	51
﴿وَلَا يَامُرَكُمُ ۥ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَـٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيـــۧـِٔينَ أَرْبَابًا﴾ 80	51
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ 103	110
﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ 120	65
النّساء : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالَارْحَامَ ﴾ 1	77
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَامُرُكُمُ ۥ أَن تُؤَدُّوا الَامَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ 58	51
﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا. وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُومِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ. كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. فَتَبَيَّنُوا. إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ 94	31، 110
﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُومِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ 115	51
﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ 154	63
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ 165	102
المائدة : ﴿ وَأَرْجُلَكُمُ ۥ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ 6	20، 71
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ 38	52
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَذِينَ هَادُوا وَالصَّـٰبُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنَ ـ امَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الَاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ 69	102
﴿لَّا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الَايْمَانَ﴾ 89	102
الانعام : ﴿ أُولَـٰٓئِكَ الذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ﴾ 90	51
﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ 94	111
﴿نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ 110	103، 105
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَاتِيَهُمُ الْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَاتِيَ رَبُّكَ﴾ 158	104
الاعراف : ﴿وَاذْكُرُوٓا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ 69	63
﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ, سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ 155	22
﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ اِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ 164	51

الانفال : ﴿اَلـٰن خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا﴾ 66	104
﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الَارْضِ﴾ 67	104
التّوبة : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ 30	112 ،51
﴿أَفَمَنُ اسِّسَ بُنْيـٰنُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَم مَّنُ اسِّسَ بُنْيـٰنُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ 109	104
﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الَانْهَارُ﴾ 100	30
يونس : ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ 92	17
هود : ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ 105	105
﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ 78	52
يوسف:﴿وَقَالَتْ هِيْتَ لَكَ ﴾ 23	31
﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ أَكْبَرْنَهُۥ, وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾31	77
﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰتِهِ اجْعَلُوا بِضَـٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا انقَلَبُوٓا إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ 62	111
﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾ 80	55
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُـْجِيَ مَن نَّشَآءُ﴾ 110	112 ،109
إبراهيم : ﴿مَآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ 22	77
الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ 9	أ، 2
﴿أَصْحـٰبُ الَايْكَةِ﴾ 78	108
النّحل : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَاتِيَهُمُ الْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَاتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ 33	104
الإسراء :﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ 72	103
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ 23	31
الكهف : ﴿الْحَمْدُ لِلهِ الذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُۥ, عِوَجًا﴾ 1	أ
﴿وَأَمَّا مَنَ ـ امَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ, جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ 88	108
﴿قَالُوا يَـٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الَارْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سُدًّا﴾ 94	112

مريم : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا﴾ 19	105
طه : ﴿إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىٰ﴾ 12	112
﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ 39	83
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ 102	51
﴿أَوَلَمْ تَاتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْاولَىٰ﴾ 133	108
الانبياء : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي الْمُومِنِينَ﴾ 88	109، 112
﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ 95	88
المومنون:﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ 110	84
النّور: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ 2	52
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ 25	105
الشّعراء : ﴿طَسِـمَ﴾ 1	102
﴿أَصْحـٰبُ لَـيْكَةَ﴾ 176	108
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ 195	أ
النّمل : ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ 36	106
﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَهِ﴾ 25	108
القصص: ﴿طَسِـمَ﴾ 1	102
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ. مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ 68	22
يس : ﴿يس وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ آية 1، 2	102
﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ﴾ 10	102
﴿إِنْ كَانَتِ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ﴾ 29	16
الصّافّات : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الاعْلَىٰ﴾ 8	106
ص : ﴿كَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ 3	107
﴿وَأَصْحـٰبُ لَـيْكَةَ﴾ 13	108
﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سُخْرِيًّا اَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الاَبْصَـٰرُ ﴾ 63	84
فُصّلت : ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنَ اَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنُ انثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ 47	110

الشّورى: ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ, فِي الَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ 20	51
الزّخرف : ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ 32	84
الحجرات : ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا أَن تُصِيبُوا قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ 6	31، 110
ق : ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ 41	106
﴿وَأَصْحَـٰبُ الَايْكَةِ﴾ 14	108
الطّور: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ 37	63
الواقعة : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ 3	51
﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ 47	102
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ 89	63
الحديد : ﴿وَقَدَ اَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ وَ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ 8	105
﴿لِّكَيْلَا تَاسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ 23	51
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُوتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ 29	102
المنافقون: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ 4	106
الملك : ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَـٰبِ السَّعِيرِ﴾ 11	111
القلم : ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ 1	102
الانسان : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا﴾ 4	106
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا.قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ الإنسان، 15- 16	106
﴿عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ 21	108
النّازعات : ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ 16	112
عبس : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ 30	106
المطفّفين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُم وَ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ 3	107
الغاشية : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ 22	63

أسماء الأعـــــــلام	الصّفحـــــــة
إبراهيم بن يزيد النّخعي (من قرّاء الكوفة)	8، 59
أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد	10، 11، 12، 24، 36، 37، 42، 43، 49، 51، 55، 58، 59، 60، 63، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 76، 77، 78، 79، 81، 84، 85، 97، 112، 116
أبو بكر شعبة بن عيّاش (راوي عاصم)	57، 60، 61، 62، 64، 73، 78، 79، 83، 86، 106، 111، 118
أبو بكر الصّدّيق (من المهاجرين)	5، 27، 29، 33، 52، 71، 82
أبيّ بن كعب (من الأنصار)	4، 5، 6، 25، 27، 41، 43، 48، 59، 71، 72، 74، 76، 80، 81، 82، 83، 85، 88
إسحاق بن محمّد المسيّبي	62، 63، 87
إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر (من قرّاء الشّام)	9، 69
الأسود بن يزيد النّخعي (من قرّاء الكوفة)	5، 8
أمّ سلمة (من المهاجرين)	6، 84
ابن أمّ كلثوم	4
أنس بن مالك (من الأنصار)	6، 53، 60، 70، 73
جابر بن زيد الأزدي (من قرّاء البصرة)	8
أبو جعفر يزيد بن القعقاع (من القرّاء العشرة، بالمدينة)	9، 35، 54، 71، 72، 74، 84، 85، 96
أبو حاتم السّجستاني	26، 60، 62، 65، 72، 86
الحارث بن قيس الجعفي (من قرّاء الكوفة)	8
أبو الحارث اللّيث بن خالد (راوي الكسائي)	51، 78
حذيفة بن اليمان (من المهاجرين)	5، 6، 27
أبو الحسن أحمد بن أبي بَزَّة(راوي ابن عامر اليحصبي)	70
الحسن البصري (من قرّاء البصرة)	8، 48، 49، 52، 62، 74
حفص بن سليمان (راوي عاصم)	61، 79، 80، 81، 82، 83، 88، 106، 111، 118
حفصة (من المهاجرين)	6

حمزة بن حبيب الزّيّات (من القرّاء السّبعة، بالكوفة)	9، 10، 11، 22، 25، 36، 51، 60، 61، 63، 75، 76، 77، 78، 79، 86، 87، 88، 106، 107، 110
حُميد بن قيس الأعرج (من قرّاء مكّة)	9، 49، 59، 70، 74
خلّاد بن خالد الأحول (راوي حمزة بن حبيب الزّيّات)	64، 75، 76
خلف بن هشام (راوي حمزة بن حبيب الزّيّات، وأحد القرّاء العشرة)	25، 38، 62، 64، 76، 78، 85، 87، 88، 89، 78، 79، 84، 87، 88، 117
خليفة بن سعد (من قرّاء الشّام)	8
أبو الدّرداء (من الأنصار)	6، 41، 69، 70، 88
الرّبيع بن خيثم (من قرّاء الكوفة)	8
أبو رجاء العطاردي (من قرّاء البصرة)	8، 53، 86
أبو زرعة بن عمرو بن جرير (من قرّاء الكوفة)	8
زرّ بن حبيش (من قرّاء الكوفة)	8، 50، 77، 78، 79، 80، 81
أبو زيد الأنصاري	6، 53، 56، 77
زيد بن أسلم (من قرّاء المدينة)	7
زيد بن ثابت (من الأنصار، وعضو لجنة كتابة المصحف الإمام)	5، 6، 20، 25، 28، 30، 31، 35، 37، 43، 48، 50، 72، 74، 80، 81، 82، 83، 84، 88، 117
سالم مولى أبي حذيفة(من المهاجرين، ومن قرّاء المدينة)	4، 5، 7، 82
سعد بن أبي وقّاص (من المهاجرين)	6
سعيد بن جبير (من قرّاء الكوفة)	8، 14، 49، 50، 74، 76
سعيد بن العاص (عضو لجنة كتابة المصحف الإمام)	6، 28
سعيد بن المسيّب (من قرّاء المدينة)	7، 60
سليمان الأعمش (من قرّاء الكوفة)	9، 14، 50، 53، 59، 61، 63، 75، 76، 77، 87، 106
سليمان بن يسار (من قرّاء المدينة)	7
شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة (من قرّاء الشّام)	9، 53، 54، 57،78
ابن شراحيل الشّعبي (من قرّاء الكوفة)	8

ابن شنبوذ (من أعلام الاختيارات الشّاذّة)	41، 48، 55
شيبة بن نصاح (من قرّاء المدينة)	9، 71، 72، 74، 96
طاووس بن كيسان (من قرّاء مكّة)	7، 54
طلحة بن عبيد الله (من المهاجرين)	5
عائشة (من الأنصار)	6
عاصم بن أبي النّجود (من القرّاء السّبعة، بالكوفة)	9،10، 11، 13، 40، 53، 56، 57، 60، 71، 74، 76، 78، 79،80، 81، 82، 83، 84، 86،87، 88، 101، 106، 111، 116، 118
عاصم الجحدرى (من قرّاء البصرة)	9، 48، 50، 52، 56، 60، 61، 63
أبو العالية رفيع بن مهران الرّياحي (من قرّاء البصرة)	5، 8، 48، 50، 60، 74
عامر بن قيس (من التّابعين، ومبعوث عثمان إلى البصرة)	7، 8
أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي	14، 29، 44
عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام (عضو لجنة كتابة المصحف الإمام)	6، 28
أبو عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السّلمي (مبعوث عثمان إلى الكوفة)	5، 7، 8، 56، 78، 79، 80، 81، 82، 83
عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج (من قرّاء المدينة)	7، 54، 71، 72، 85
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (من قرّاء البصرة)	9، 52، 58، 74
عبد الله بن أبي مُلَيكة (من قرّاء مكّة)	8
عبد الله بن الزّبير (من المهاجرين،وعضو لجنة كتابة المصحف الإمام)	6، 28، 61، 70
عبد الله بن السّائب (من المهاجرين، ومبعوث عثمان إلى مكّة)	5، 6، 7، 59، 70
عبد الله بن عامر (من القرّاء السّبعة، بالشّام)	9، 10، 11، 26،27، 60، 68، 84، 104، 108
عبد الله بن عبّاس (من المهاجرين)	5، 6، 35، 49، 52، 54، 55، 59، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 84، 85،91، 107
عبد الله بن عمر (من المهاجرين)	6، 72، 84
عبد الله بن عمرو بن العاص (من المهاجرين)	6

عبد الله بن عيّاش	5، 72، 84، 85
عبد الله بن كثير (من القرّاء السّبعة، بمكّة)	9، 10، 11، 23، 24، 26، 27، 36، 49، 52، 59، 60، 61، 70، 71، 74، 103، 104، 105، 108
عبد الله بن مسعود (من المهاجرين)	4، 5، 16، 20، 25، 27، 34، 35، 37، 41، 50، 76، 77، 79، 80، 81، 82، 83، 88، 101، 104 ،105، 110، 111، 117
عبد الوارث بن سعيد (راوي أبي عمرو بن العلاء)	74
عبيد بن عمرو السّلماني (من قرّاء الكوفة)	8
أبو عبيد القاسم بن سلّام	5،9،10،16،26،49،51،52،63،65،70،71،78، 90، 91، 95،94،93،92، 97،96، 99،98، 100،101، 102، 103، 104، 106،107، 108، 109، 112،111،110، 113
عُبيد بن عميرات (من قرّاء مكّة)	7
عبيد بن نضلة (من قرّاء الكوفة)	8
عثمان بن سعيد (الملقّب بورش، راوي نافع)	26، 61، 66، 71، 72، 106، 118
عثمان بن عفّان (من المهاجرين)	5، 6، 7، 20، 27، 28، 30، 31، 33، 43، 60، 69، 75، 76، 77، 80، 81، 82، 83، 88، 105، 106، 107، 110، 111
عروة بن الزّبير (من قرّاء المدينة)	7
عطاء بن أبي رباح (من قرّاء مكّة)	8، 74
عطاء بن يسار (من قرّاء المدينة)	7
عطية بن قيس الكلابي (من قرّاء الشّام)	9
عكرمة مولى ابن عبّاس (من قرّاء مكّة)	8، 74
علقمة بن قيس (من قرّاء الكوفة)	5، 8
عليّ بن أبي طالب (من المهاجرين)	5، 6، 27، 59، 76، 77، 79، 80، 81، 82، 83، 86، 88

عليّ بن عبد العزيز البغوي	63، 91، 92، 95، 99
أبو عمر حفص بن عمر الدوريّ (راوي الكسائي)	51، 78، 85، 86
عمر بن الخطّاب (من المهاجرين)	5، 17، 27، 29، 32، 33، 34، 48، 59، 72، 82، 108
عمر بن عبد العزيز (من قرّاء المدينة)	7
قُنْبُل (راوي عبد الله بن عامر اليحصبي)	70
عمرو بن شرحبيل (من قرّاء الكوفة)	8
عمرو بن العاص (من المهاجرين)	6
أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني	12، 14، 26، 27، 41، 49، 54، 55، 56 ،57، 58، 62، 63، 65، 68، 69، 70، 79 ،82، 86، 91، 92، 95، 96، 101، 113
أبو عمرو بن العلاء (من القرّاء السّبعة، بالبصرة)	9، 10،11، 25،27، 36، 39، 40، 48، 49، 50،51، 52، 56،57، 58، 59، 60، 61، 63، 70،71، 73،74،77، 79، 84، 86، 97، 103، 104، 105، 106،107، 108، 111
عمرو بن ميمون (من قرّاء الكوفة)	8
عيسى بن مينا قالون (راوي نافع)	10، 26، 36، 71، 72، 85، 103
عيسى بن عمر الثّقفي (من قرّاء البصرة)	9، 48، 49، 52، 70، 107
الفرّاء	48، 57، 62، 75، 77، 78، 92
أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة	14، 17، 29
أبو القاسم بن فيرة الأندلسي الشّاطبي	12، 29
أبو القاسم الهذلي	50، 56، 58، 59، 61، 64، 66، 67، 77، 84، 85، 90، 99
قتادة بن دعامة (من قرّاء البصرة)	8، 60
الكسائي (من القرّاء السّبعة، بالكوفة)	9، 10، 11، 22، 25، 36، 40، 53، 57، 59، 62، 63، 65، 75، 76، 78، 84، 86، 87، 88، 90، 92، 97، 104، 105، 106، 110، 111
مجاهد بن جبر (من قرّاء مكّة)	7، 49، 50، 59، 70، 71، 74، 85، 105

مجمع بن جارية (من الأنصار)	6، 82
محمّد بن جرير الطّبري	29، 44، 65، 110
محمّد بن سيرين (من قرّاء البصرة)	8
مُحَمَّد بن عبد الرّحمن بن محيصن (من قرّاء مكّة)	9، 49، 50، 52، 59، 70، 74
محمّد بن محمّد بن الجزري	2، 4، 6، 8، 10، 12، 14، 15، 17، 18، 25، 27، 28، 29، 32، 35، 38، 40، 42، 44، 48،47،45، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 58، 59، 60، 61، 64، 67، 68، 69، 70، 72، 73، 74، 80، 81، 84، 85، 86، 87، 88، 92، 95، 96، 98، 103، 107، 109، 111
محمّد بن مسلم بن شهاب الزّهري (من قرّاء المدينة)	7، 71
أبو محمّد يحيى بن المبارك اليزيدي (راوي أبي عمرو بن العلاء)	49، 50، 51، 63، 73، 74، 75، 92
مسروق بن الأجدع (من قرّاء الكوفة)	8، 50
مسلم بن جندب (من قرّاء المدينة)	7
مصعب بن عمير (أوّل من سمّي: المقرئ)	3، 4
معاذ بن جبل (من الأنصار)	4، 6، 57، 59
معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ(من قرّاء المدينة)	7
معاذ بن معاذ العنبري (من قرّاء البصرة)	8
المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (مبعوث عثمان إلى الشّام)	5، 7، 8، 60، 69
ابن مقسم العطّار (من أعلام الاختيارات الشّاذّة)	41، 44، 48، 55
مكّي بن أبي طالب	7، 11، 13، 14، 16، 28، 29، 30، 32، 38، 41، 44، 45، 47، 49، 53، 63، 65، 66، 67، 84، 91، 95، 99، 104، 109، 110، 112
أبو موسى الأشعري	27، 48، 88
نافع بن أبي نعيم (من القرّاء السّبعة، بالمدينة)	9، 10، 11، 13، 22، 23، 24، 25، 26، 28،

	35، 39، 40، 48، 54، 60، 61، 62، 63، 69، 71، 72، 73، 78، 83، 84، 85، 86، 69، 71، 78، 84، 96، 101، 105، 108، 111، 118
نصر بن عاصم الليثي (من قرّاء البصرة)	8، 52، 56، 73، 74
هارون بن موسى الأعور	52، 70، 86، 94
أبو هريرة (من المهاجرين)	5، 6، 72، 84، 85
يحي بن الحارث الذماري (من قرّاء الشّام)	9، 60
يحي بن وثّاب (من قرّاء الكوفة)	9، 14، 50، 59، 77، 101
يحي بن يعمر العدواني (من قرّاء البصرة)	8، 9، 52، 74
أبو يعقوب الأزرق	62
يعقوب الحضرمي (من القرّاء العشرة، بالبصرة)	9، 25، 26، 52، 54، 61، 62، 65، 77، 78، 84، 86، 105، 108

الكتـــب	الصّفحـــــــة
الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر، مصحف القراءات التّعليمي	49
أحمد بن أبي عمر الأندرابي:الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم (مخطوط، حقّق أحمد نصيف الجنابي الباب الثّاني والثّلاثين منه ونشره بعنوان: قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرّواة المشهورين)	99، 113
البنّا الدّمياطي : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر	13
ابن الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ	97
ابن الباذش : الإقناع	81
الجاحظ : الحيوان	65
ابن جرير الطّبري : تهذيب الآثار	66
الجامع	65
ابن الجزري : غاية النّهاية في طبقات القرّاء	4، 69
منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، لابن الجزري	45
النّشر في القراءات العشر، لابن الجزري	8، 12، 14، 44
أبو جعفر النّحّاس : إعراب القرآن	97، 99، 109
جلال الدّين السّيوطي : الإتقان في علوم القرآن	14
أبو حاتم السّجستاني : القراءات	65
ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري	18، 19
ابن خالويه : الحجّة في القراءات السّبع	39، 44، 83
ابن خير الإشبيلي : فهرسة ابن خير الإشبيلي	94، 95
للزّجّاج : معاني القرآن وإعرابه	97
الزّركشي : البرهان في علوم القرآن	82
السّخاوي : جمال القرّاء وكمال الإقراء	79، 82، 96، 97، 98
سبط الخياط : كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي	23، 49، 50، 51، 81

لابن سوار: المستنير	53
سيبويه : كتاب سيبويه	65، 77
أبو شامة المقدسي : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز	98
صبري الأشوح : إعجاز القراءات القرآنيّة	81
الأصبهاني : المبسوط في القراءات العشر	76، 79
أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي : شرح الهداية	44
عبد الباري الصّعيدي : مفردة يعقوب	13
عبد الفتّاح إسماعيل شلبي : رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين	39
عبد الفتّاح القاضي : تاريخ المصحف الشريف	30
أبو عبد الله القصّاع : المغني	85
عبد الهادي الفضلي : القراءات القرآنيّة: تاريخ وتعريف	45
أبو عبيد القاسم بن سلّام : الأموال	93، 94
غريب الحديث	16، 92، 93، 94
غريب القرآن	92، 94
غريب المصنّف	92، 94
فضائل القرآن ومعالمه وآدابه	16، 92، 93، 94
القراءات	5، 78، 93، 94، 95، 96،97، 98، 113،117
معاني القرآن	93، 94
الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللّفظ واختلف في المعنى، الأحداث، آداب الإسلام، أدب القاضي، الأنواء، الإيضاح، الإيمان والنّذور، الحجر والتّفليس، الرّحل والمنزل، السّلاح، الشّعراء، شواهد القرآن، الطّهارة، عدد آي القرآن، المجاز في القرآن، فقه أبي عبيد، لغات القرآن، ما خالفت فيه العامّة لغة العرب، المجاز في القرآن، معاني الشّعر، المذكّر والمؤنّث، المقصور والممدود، المواعظ،النّاسخ والمنسوخ، النّسب، النّكاح.	94
أبو العزّ : الكفاية	53

أبو عمرو الدّاني : الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعَقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات	44، 96، 101
التّيسير في القراءات السبع	12
جامع البيان في القراءات السّبع	12، 79
ابن غلبون الحلبي: التّذكرة في القراءات الثّماني	12
أبو الفضل الخزاعي : كتاب المنتهى	91، 99
أبو القاسم بن فِيّرَة الأندلسي الشّاطبي : حرز الأماني و وجه التّهاني في القراءات السّبع (منظومة)	12، 44
أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها	12، 50، 52، 59، 60، 61، 64، 67، 85، 90
ابن مجاهد : كتاب السّبعة	10، 36، 40، 97
مجمع اللّغة العربيّة : المعجم الوسيط	22
محمّد بن سعدان : الجامع	63
المجرّد	63
محمّد عمر بازمول : القراءات وأثرها في التّفسير والأحكام	45
محمّد بن عيسى : الجامع في القراءات	65
أبو معشر الطّبري : التّلخيص في القراءات الثماني	13
ابن مقسم العطّار: الانتصار لقرّاء الأمصار	44
مكّي بن أبي طالب : الإبانة عن معاني القراءات	16، 45
التّبصرة في القراءات	66
تفسير مكّي بن أبي طالب	67
الرّعاية في التجويد	66
الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها	44،66،67،99،109،112
مشكل إعراب القرآن	67
الموجز في القراءات	66

منّاع القطان : نزول القرآن على سبعة أحرف	18
ابن منظور: لسان العرب	22
ابن النّديم : الفهرست	96
نشوان بن سعيد الحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم	99
يحيى بن سلّام : الجامع	62

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.
مصحف المدينة النّبويّة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف.
الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التّعليمي، أحمد عيسى المعصراوي، دار الشّاطبي للطّباعة والنّشر والتّوزيع- القاهرة- مصر.

➢ المصادر:

1- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي (355- 437هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه وشرحه وخرّج قراءاته: عبد الفتّاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر، دط/ دت.
2- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى: منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، أحمد بن محمّد البنّا (ت1117هـ/1705م)، تحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب- بيروت، مكتبة الكلّيات الأزهريّة- القاهرة، ط1/1407هـ-1987م.
3- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي أبو الفضل عبد الرّحمن بن أبي بكر الخُضيري (849-911هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد- المملكة العربيّة السّعوديّة، دط/ دت.
4- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، اعتنى به وعلق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط1/1429هـ- 2008م.
5- الأحرف السّبعة للقرآن، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: عبد المهيمن طحان، دار المنارة للنشر والتوزيع- جدة-المملكة العربية السعودية، ط1/1418هـ- 1997م.
6- الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعَقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان ال{اني الأندلسي (371- 444هـ)، تحقيق: محمّد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنّشر والتّوزيع- المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1420هـ- 1999م.
7- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس(ت338هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط2/1429هـ- 2008م.
8- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري (271-328هـ)، تحقيق: محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، مجمع اللّغة العربيّة- دمشق، دط/1391هـ-1971م.
9- البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدّرى: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، دط/ دت.

10- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي (745- 794هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، دط/1427هـ- 2006م.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2/1399هـ- 1979م.

12- بيان السّبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت حدود 430هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، دط/ 1405هـ- 1985م.

13- تاريخ مدينة السّلام، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (392- 463هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1/1422هـ- 2001م.

14- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ، شرح و نشر: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث- القاهرة، ط2/ 1393هـ- 1973م.

15- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري الدمشقي (1268- 1338هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب ودار البشائر الإسلامية- بيروت- لبنان، ط3/ 1412هـ.

16- تفسير البغوي «معالم التنزيل»، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر وعثمان جمعة خميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة- الرياض، دط/1409هـ.

17- التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط2/1404هـ- 1984م.

18- جامع البيان في القراءات السبّع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، تحقيق: محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1426هـ- 2005م.

19- الجامع الصّحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (194- 256هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وأشرف على طبعه: قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية- القاهرة، ط1/1400هـ.

20- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصريّة، دط/ 1369هـ- 1950م.

21-الجامع لأحكام القرآن والمبَيِّن لما تَضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ (ت671هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: مُحَمَّد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1/1427هـ- 2006م.

22-جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدّين السّخاوي عليّ بن محمّد (ت643هـ)، تحقيق: عليّ حسين البوّاب، مكتبة التّراث- مكّة المكرّمة، ط1/1408هـ- 1987م.

23- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت والقاهرة، ط3/1399هـ- 1979م.

24-الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو عليّ الحسن بن عبد الغفّار الفارسي (288- 377هـ)، دط/ دت.

25- سير أعلام النّبلاء، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن قايماز الذّهبي (673- 748هـ)، تحقيق: حسان عبد المنّان، بيت الأفكار الدّولية، دط/ دت.

26- شرح طيّبة النّشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي النّويري (ت857هـ)، تقديم وتحيق: مجدي محمّد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1/1424هـ- 2002م.

27- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمّار المهدويّ (ت440هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- الرياض، دط/ دت.

28- وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى (ت573هـ/1178م)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، دار الفكر- دمشق- سورية، ط1/1420هـ-1999م.

29- صحيح البخاري، الطّبعة السّلطانيّة مطبوعة عن النّسخة اليونينية لـ: أحمد محمّد شاكر، المطبعة الأميرية- مصر/1313هـ.

30- طبقات القرّاء، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: أحمد خان، ط1/1418هـ- 1997م.

31- طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيديّ الأندلسيّ (ت379هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-مصر، ط2/ دت.

32- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الجزري الدّمشقي الشّافعي (ت833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ- 2006م.

33- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت224هـ/838م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة- حيدرآباد- الهند، ط1/1384هـ- 1964م.

34- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت- لبنان، دط/ دت.

35- فضائل القرءان، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (157- 224هـ)، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، دط/ دت.

36- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت575هـ)، وضع حواشيه: محمّد فؤاد منصور، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1419هـ- 1998م.

37- كتاب الإقناع في القراءات السّبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش (ت540هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الفكر- دمشق، ط1/1403هـ.

38- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، المعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار- مصر، ط1/1334هـ.

39- كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، دط/1972م.

40- كتاب الفهرست للنديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، تحقيق: رضا- تجدّد.

41- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي (355- 437هـ)، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط3/1404هـ- 1984م.

42- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر- بيروت، دط/ دت.

43- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت290- 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، دط/ دت.

44- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت665هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة- بيروت- لبنان، ط1/1424هـ- 2003م.

45- معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب -بيروت، ط1/1408هـ- 1988م.

46- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق و ضبط: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط/1399هـ- 1979م.

47- المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4/1425هـ- 2004م.

48- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي (673- 748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1408/2- 1988م.

49- معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، استامبول، دط/ 1416هـ- 1995م.

50- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، محمّد بن محمّد بن الجزري (751- 833هـ)، تحقيق: علي بن مُحَمَّد العمران، دط، دت.

51- الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر بن الطّيب الباقلّاني (ت403هـ)، تحقيق: محمّد عصام القُضاة، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، ط1422/1هـ- 2001م.

52- النّشر في القراءات العشر، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي مُحَمَّد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، دط/دت.

➢ المراجع :

1- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1/1408هـ- 1987م.

2- إضاءات في علم التّجويد: محاضرات الشّيخ المقرئ أيمن رشدي سويد، جمع وتقديم: سمر العشا، ط1/1419هـ- 1998م.

3- إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتّجاهات القراء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة- القاهرة، ط1/1419هـ- 1998م.

4- الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءة من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني): عرض ودراسة، عبد القيّوم بن عبد الغفور السّندي، ص33.

5- تاريخ التّراث العربي، فؤاد سزكين، مراجعة: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنّشر- جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية، دط/1411هـ- 1991م.

6- تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، منظمة الإعلام الإسلامي قسم العلاقات الدولية، دت/1404هـ.

7- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، مُحَمَّد المختار ولد ابّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، دط/1422هـ-2001م.

8- تاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندي- مصر، دط/ دت.

9- تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدرة المضيئة، أيمن بقلة، تقديم: مُحَمَّد فهد خاروف، ط2/1435هـ- 2014م.

10- جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السّلّوم، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، ط1/1427هـ- 2006م.

11- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط5/1418هـ- 1997م.

12- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: دوافعها ودفعها، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق- جده- المملكة العربية السعودية، ط2/1403هـ- 1983م.

13- الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكّي، مركز البحوث والدّراسات- جامعة الشّارقة، ط1/1427هـ- 2006م.

14- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة 224هـ: حياته وجهوده في دراسة القراءات، غانم قدّوري حمد، فرزة من مجلة كلية الشريعة- ع9، مطبعة الإرشاد- بغداد، دط/1406هـ- 1986م.

15- علم القراءات القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن مُحَمَّد إبراهيم آل إسماعيل، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله آل الشّيخ، مكتبة التّوبة- الرّياض- المملكة العربية السعودية، ط1/ 1421هـ- 2000م.

16- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ط1414/4هـ- 1994م.

17- في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، ط1405/1هـ- 1985م.

18- القراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي، محمود أحمد الصّغير، دار الفكر- دمشق- سورية، ط1/ 1419هـ- 1999م.

19- القراءات القرءانيّة: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخنّ، دار الغرب الإسلامي، ط1999/1م.

20- القراءات القرآنيّة:تاريخ وتعريف،عبد الهادي الفضلي،مركز الغدير-بيروت-لبنان،ط1430/1هـ-2009م.

21- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشّرعيّة،مُحَمَّد حبش، دار الفكر – دمشق، ط1419/1 هـ - 1999م.

22- اللّهجات العربية في القراءات القرآنية،عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، دط/1996م.

23- مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، مكتبة وهبة، ط2000/11م.

24- مباحث في علوم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز إشبيليا- المملكة العربيّة السعوديّة- الرّياض، ط1432/1- 2011م.

25- محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد، دار عمار- عمّان- الأردن، ط1423/1- 2003م.

26- مختصر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، اختصار وتعليق: صلاح الدّين أرقردان، دار النفائس- بيروت- لبنان، ط1407/2هـ- 1987م.

27- مقدّمات في علم القراءات، محمّد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمّد خالد منصور، دار عمار-عمان- الأردن، ط1422/1هـ- 2001م.

28- مناهل العرفان في علوم القرآن،محمّد عبد العظيم الزّرقاني(1376هـ)،دار الفكر،سوريا- دمشق، دط/دت.

29- منهج النّقد في التفسير، إحسان الأمين، دار الهادي، ط1428/1- 2007م.

30- المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النّشر، محمّد محمّد محمّد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتّراث، دط/1417هـ- 1997م.

31- المواهب الفتحيّة في علوم اللّغة العربيّة، حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية- مصر، ط1312/1هـ.

32- نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان، مكتبة وهبة- القاهرة، دط/ دت.

➢ الرّسائل الجامعيّة :

1- تحقيق ودراسة كتاب جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الدّاني من أوّل الكتاب إلى أوّل فرش الحروف، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد المهيمن عبد السّلام طحان، إشراف: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة- قسم الدّراسات العليا الشّرعية- المملكة العربيّة السّعوديّة، 1406هـ.

2- الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إعداد: أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، إشراف: مُحَمَّد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية- كلية الدعوة وأصول الدين، 1421.

3- القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، إعداد: أحمد خالد بابكر، إشراف: عبد العزيز برهام، جامعة أمّ القرى- مكّة المكرّمة- كلّية اللّغة العربيّة قسم الدّراسات العليا الفرع اللّغوي، 1402- 1403هـ/ 1982- 1983م.

4- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، إعداد: مُحَمَّد بن عمر بن سالم بازمول، إشراف: عبد الستار فتح الله سعيد، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين- المملكة العربية السعودية، 1412- 1413هـ.

5- كتاب المبهج في القراءات الثّماني وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد المعروف بسبط الخيّاط البغداديّ الحنبلي (464- 541هـ)، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، إشراف: عبد العزيز أحمد إسماعيل، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية- كلّية أصول الدّين- قسم القرآن وعلومه، 1404- 1405هـ.

➢ الدّوريات والمجلّات :

اللّقاء العلمي لشبكة التّفسير والدّراسات القرآنية مع الأستاذ الدّكتور غانم قدّوري الحمد الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت بالعراق، 1426هـ- 2005م.

خطّـــة البحـــث

الموضـــــــوع	الصّفحة
مقدّمة	أ
مدخل	
لمحة تاريخية عن القراءات القرآنيّة	
1/ مفهوم القراءات القرآنية	2
2/ نشأة القراءات القرآنية وتطورها	3
3/ شروط القراءة الصّحيحة	14
4/ معنى الأحرف السبعة	16
5/ حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف	19
الفصل الأول	
الاختيار في القراءات القرآنية	
دوافعه وشروطه	
المبحث الأول : مفهوم الاختيار وأسبابه	22
1/ مفهوم الاختيار	22
2/ دواعي الاختيار وأسبابه:	27
– أسباب الاختلاف	31
3/ نشأة الاختيار	34
المبحث الثاني : شروط الاختيار وأثره في القراءات القرآنية	38
1/ شروط الاختيار	38
2/ أثر الاختيار في القراءات القرآنيّة :	40
– آثار سلبيّة	41
– آثار إيجابيّة	43
الفصل الثاني	
أعلام الاختيار في القراءات القرآنية	
المبحث الأول : اختيارات غير مقبولة	47
1/ اختيارات شاذّة	48
أ– الاختيارات الأربعة الشّاذة :	48
ب– اختيارات شاذّة أقلّ شهرة	52

2/ اختيارات أخرى غير مقبولة	59
المبحث الثّاني : اختيارات مقبولة	68
1/ اختيار ابن مجاهد	69
2/ اختيار ابن الجزري	84
الفصل الثّالث	
اختيار القاسم بن سلّام	
المبحث الأوّل : القاسم بن سلّام وجهوده العلميّة	90
1/ القاسم بن سلّام ومنزلته العلميّة	90
2/ الدّراسات القرآنيّة في عصر أبي عبيد	93
3/ أهمّ مصنّفاته	94
4/ إثبات نسبة كتاب القراءات إلى أبي عبيد	94
المبحث الثّاني: اختيار القاسم بن سلّام في القراءات القرآنيّة	99
1/ منهج أبي عبيد في الاختيار	100
2/ أسس اختيار أبي عبيد	104
3 / انتقاد اختيار أبي عبيد	109
خاتمة	115
فهرس الآيات القرآنيّة	120
فهرس أعلام القراءات القرآنيّة	125
فهرس الكتب	132
المصادر والمراجع	136
خطّة البحث	145

ملخّص : الاختيار ظاهرة معروفة في القراءات القرآنيّة، اعتمدها القرّاء من التّابعين وتابعي التّابعين باختيار أحرف من قراءات الصّحابة أو من اختيارات التّابعين في إطار من الشّروط والضّوابط لقبول ذلك الاختيار، فيشتهر به صاحبه وينسب إليه فيسمّى اختياره أو قراءته.

وأعلام الاختيار كثر، يصعب حصرهم، منهم من التزم بشروطه فصحّ اختياره، ومنهم من شذّ عن تلك الشّروط فشذّ اختياره ورُدّ، وكذلك الاختيارات الصّحيحة منها ما هو مقبول ومنها ما هو دون ذلك. ومن أشهر الاختيارات الصّحيحة غير المقبولة اختيار أبي عبيد القاسم بن سلّام. والاختيارات المقبولة هي التي عرفت بالقراءات العشر، هذا إن صحّ وثبت أنّ قراءة عاصم بن أبي النّجود هي اختيار.

الكلمات المفتاحيّة : القرءان – القراءة – القرّاء– الاختيار – الاختلاف– أبو عبيد القاسم بن سلّام– القراءات القرآنيّة – علم القراءات.

Summary :The choice is known phenomenon in the Quranic recitation, adopted by the Messenger's followers' reciters and their followers with the choice of characters from the Prophet's Companions' recitations or from the followers' choice in the context of the conditions and criteria to accept that choice, with which the one who chooses it becomes for it and attributed to him and turns to be his choice or his recitation.

The figures of choice are many; so it is difficult to count them. Among them the one who was committed to his conditions and his choice was correct and the one who was an exception to the rule conditions and thus his choice became an exception and was rejected. Likewise, correct choices, including what are acceptable and those which are otherwise. The most famous correct choice that is unacceptable is Abo Obeid Al-kasim Ibn Sallam' choice. The choices which are acceptable are the ones that are known by the name of the Ten Recitations; this is 3assim Ibn Abi Al Nudjud's recitation is accepted and proved to be true is a choice.

Key – Words :The Quran – recitation – the reciters – choice – difference - Abo Obeid Al-kasim Ibn Sallam – the Quranic recitation – the Science of recitation.

Résumé : Le choix est un phenomène connu dans les lectures coraniques, il fut adopté par les réciteurs qu'ils soient des réciteurs de l'époque avancée de l'islam ou même des lectures des compagnons du prophète, et ceci dans le cadre de respect d'un certain nombre de critères et de conditions pour accepter ce choix.

Les chantres du choix sont nombreux, certains ont répondu à ces critères, d'autre non. Le même constat se fait au niveau des choix où certains sont admis alors que d'autres ne le sont pas. Et parmi les choix qui ne sont pas acceptes, il ya celui de Abo Obeid Al-kasim Ibn Sallam. Les choix reconnus sont connus sous l'àppelatif les dix lectures. Ceci, si l'on considère que la lecture de 3assim Ibn Abi Al Nudjud comme un choix.

Mots clefs : Coran – lecture – réciteurs - Le choix – La difference - lectures coraniques – science de lectures.